LE MONDE AMAZIGH
العالم الأمازيغي
La voix des «Hommes Libres»
تصدر أوائل كل شهر
ⵓⵔⵔⴰⵢ ⵓⵔⵓⵣⴳ

Human Rights Watch interpelle le Maroc sur les Prénoms Amazighs

بعد 22 قرنا "باراك أوباما" يؤكد مقولة الملك الأمازيغي "ماسينيسا"

"أفريقيا للأفارقة"

الديرة المسؤولة : أمينة إبن الشيخ الإيداع القانوني : 2001/0008 الترقيم الدولي : 1114/1476 العدد :112 شتنبر Septembre 2959-2009 الثمن :5 دراهم / 1.5 euro أورو

صـــرخـــة لابـــد منـــهـا

أمينة ابن الشيخ

كنت في إحدى الإدارات أنتظر دوري لقضاء مآربي، ونظرا لما تعرفه الإدارات المغربية من بطئ في الإجراءات المقدمة للمواطنين، فعادة ما تكون هناك فرصة للتحاور والنقاش بين روادها. وبينما أنا جالسة أنتظر دوري سمعت بعض المواطنين يتجاذبون أطراف الحديث حول موضوع كان بالنسبة للمغرب موضوع الساعة، ألا وهو الاحتفالات الأربعينية للعقيد معمر القدافي، وما راج في الصحف حول "غدره" للمغاربة حسب تعبير أحدهم رغم ولاءاته (أي المغرب) للنظام الليبي الذي حاكم ثلاث منابر إعلامية لا لسبب إلا تغزلا للقدافي، وعلى منعه للندوة العلمية التي كان من المتوقع أن تشمل تقديم كتاب الصحفي سعيد باجي الذي اختار له عنوان "الكتاب الأسود"، والذي يتضمن رسالة الشهيد المناضل الأمازيغي الليبي سعيد سيفاو المحروق إلى معمر القدافي. وكان مصدر النقاش مهاجر مغربي مقيم بليبيا، كان الحضور يسألونه عن طبيعة الحياة بليبيا وطريقة التدبير السياسي والاقتصادي والثقافي بها، فكان الرجل يجيب على كل الأسئلة باقتضاب شديد، مختصرا كلامه في آخر المطاف بالقول: " لا تسألوا كثيرا، لأن أجوبتي اليوم قد لا تكون نفسها غدا، لأن النظام الليبي مبني على مزاج العقيد، والقوانين في ليبيا وحي يوحي به القدافي، والكتاب الأخضر كتاب كل الأزمنة والعصور، خالد أبد الدهر لا يمكن أن يناقش أو يعدل أو ينتقد، فما بالك أن يغير".

وفي إحدى المقاعد المنزوية كانت تجلس امرأة قاربت السبعين من عمرها وبجانبها، على ما يبدو، حفيدتها، فقالت: "أو ليس في ليبيا مدارس وجامعات؟ ". فأجابها الرجل على أن هناك مدارس وجامعات ومعاهد. فردت المرأة :"ولماذا لا يدرس الليبيون؟". فأجابها: "في ليبيا مهندسون وأطباء وأساتذة ومحامون...". ولم تشفي كل هذه الأجوبة غليلها فسالته مرة أخرى:"ولماذا لا ينتفضون ويتظاهرون لإزالة هذا الغم عنهم؟". فأجابها الرجل بصوت خافت: "إنه الخوف وسيف القدافي(لا سيف الإسلام إبنه) فوق عنق كل من سولت له نفسه أن ينتقد ما يجري بليبيا، فهو لا يعرف لا رحمة ولا شفقة ولا صديق ولا عدو". فردت المرأة بعفوية غير معهودة:" إذن أقيموا عليه الحجر".

بعد هذا الحوار، خلصت إلى أن المواطن المغربي العادي على وعي كبير بواقع ليبيا، وبالمزاجية التي تغلب على تصرفات وسياسة الجماهرية العظمى في كل شيء إلا العظمة، فسرت أقارن بين ما ذهبت إليه هذه المرأة العجوز البسيطة في مكافأة العقيد بكل تلقائية، حين خلصت إلى إقامة الحجر عليه، وأولئك الذين انتدبوا أنفسهم خارج الشرعية القانونية والشرعية الديمقراطية للسمسرة والاغتناء باسم الأمازيغية، فهل من يجوز في حقه الحجر(ولو أن المصطلح هنا في غير محله) يمكن مصافحته خصوصا وهو الذي وصفهم بالأمس القريب بالقردة، وتنبأ لهم بالانقراض وتمنى لهم الإبادة، وأهانهم في كرامتهم ونعتهم بالمرتزقة. فكيف يمكن قراءة استقبال نظام القذافي لوفد أمازيغي غير ليبي في نفس اليوم الذي نزل فيه بالسوط على أمازيغ ليبيا في مدينة كاباو بأدرار نفوسا. إنه الذل والإهانة التي لم يسجل التاريخ الأمازيغي مثلها. فهنيئا لهم على استباحة دم الأمازيغ، مادامت وجوههم منعدمة الدماء يستحيون من أجلها، ولكني أيضا أقول أن العيب كل العيب على الليبيين في سكوتهم على من يسمسر في مآسيهم وآلامهم، وعلى غيابهم في المنتديات الدولية والمنظمات الحقوقية العالمية لفرض وجهة نظرهم في شؤونهم. فإن سمحت لنفسي على معاتبة هؤلاء، فلأنني أمازيغية أتألم لما يصيبهم/يصيبنا من كيد الإخوة الأمازيغ، ومن قدر سيف الحكم على أعناقهم.

ولهذا أقول ماقاله الحكيم الأمازيغي:

ⵏⵉⴽⴻⵔ ⴰⵜ ⵓⵔ ⴷⴰ ⵜⵜⴰⵙⵉ ⵜⴰⵎⴰⵔⵜ ⵜⴰⵎⴰⵔⵜ, ⵖⴰⵙ ⵖⵓⵔⵙ ⵉⵙⴻⵏⴷⴰⵍ

Niker-at ur da ttasi tamart tamart, ghas ghurs isendâl

في رسالة وجهتها لوزير الداخلية

هيومن رايتس ووتش تطالب الحكومة المغربية بتقديم تفسير لمنع الأسماء الأمازيغية

اعتبرت هيومن رايتش وهي منظمة حقوقية رفض السماح للمواطنين الأمازيغ باختيار أسماء أطفالهم انتهاك للحق في الخصوصية وحرية التعبير، وهما حقان تعهد المغرب بصيانتهما بصفته دولة موقعة على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

وعبرت في رسالة بعثت بها أخيرا إلى شكيب بن موسى وزير الداخلية المغربي عن قلقها من التقارير التي ورد فيها استمرار السلطات المغربية في رفض قبول بعض الأسماء الأمازيغية من طرف رؤساء مكاتب الحالة المدنية، التابعة لوزارة الداخلية.

وطالبت في رسالتها بتقديم تفسير بخصوص المنع الذي لازال يطال بعض الأسماء الأمازيغية في الوقت الذي تدرك فيه المنظمة الحقوقية أن المغرب قد اتخذ بعض الخطوات للاعتراف وتنمية ثقافة وميراث الأمازيغ وبشكل واضح عبر خلق المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ومقره الرباط عام 2001.

وقد تأكد حسب أبحاث قامت بها هذه المنظمة أن رفض بعض الأسماء الأمازيغية من قبل السلطات المغربية مستمر رغم تصريح وزير الداخلية أمام مجلس المستشارين في 13 ماي 2008. كما اكد على أن اختيار اسم الطفل لا ينظمه إلا قانون الحالة المدنية.

وتورد رسالة المنظمة انه يجب أن تكون الأسماء الشخصية للمواليد "ذات طابع مغربي وألا تكون اسم عائلي أو اسم مركب من أكثر من اسمين، ولا اسم مدينة أو قرية أو قبيلة، وألا تمس بالأخلاق أو النظام العام". وذلك حسب الفصل 21 من قانون 37-99 الخاص بالحالة المدنية. كما أن القرار رقم 2-99-665 الخاص بتنفيذ قانون 99-37يوضح، في الفصل 23، أنه إذا رفض مكتب الحالة المدنية اسم الطفل، فإن بإمكان والدي الطفل أو أوصيائه الطعن في القرار أمام اللجنة العليا للحالة المدنية والتي تنظر فيما إذا كان الاسم المقصود يتفق مع أحكام الفصل 21 من قانون 37-99. وهذه الهيئة، طبقاً للفصل 20 من القرار، مُشكلة من المؤرخ الرسمي للمملكة وممثلين من وزراتي العدل والداخلية.

وتتوفر المنظمة على قوائم بأسماء نظرت فيها اللجنة العليا في عامي 2005 و2006. والعديد من الأسماء التي رفضتها هي أسماء أمازيغية. وهناك قائمة أرفقت برسالة بتاريخ 4 غشت2006 وتم توزيعها على مكاتب الحالة المدنية التابعة لوزارة الداخلية، وورد فيها أن الهيئة، لدى انعقادها في 5 يوليو 2006، رفضت أسماء سيفاو وإيكيدير ومازيليا. وورد في رسالة مماثلة من تقارير عام 2005 أن اللجنة العليا اجتمعت في 24 يونيو من ذلك العام ورفضت أسماء أمازيغية هي سيفاو وماسين، بالإضافة إلى أسماء أخرى.

وتدرك هيومن رايتس ووتش أن في أغلب الدول والمؤسسات قوانين وتوجيهات تنظم الأسماء التي يمكن للمرء أن يطلقها على مولوده. كما تعرف بأن قلة فقط من الأسماء التي ترفضها السلطات سنوياً هي أسماء أمازيغية، وأن السلطات توافق أيضاً على بعض الأسماء الأمازيغية الأخرى. إلا أن رفض السلطات المغربية لبعض الأسماء الأمازيغية يمثل تمييزا ضد الأمازيغ، في حريتهم في اختيار أسماء أمازيغية، وليست عربية إسلامية الطابع.

ودعت بن موسى إلى تفسير المنع الذي طال بعض الأسماء الأمازيغية ولما رفض مكتب الحالة المدنية قبول بعض الأسماء الأمازيغية لمواليد جدد من قبيل ايور من بني ملال، ماسين اوجدي من بوفكران، سيفاو بولجاوي من مكناس، تارا فضيل من ليل بفرنسا ونوميديا تن-اس ازركي من بلدة روبيه الفرنسية الشمالية.

وحسب الرسالة فإن جميع الحالات أعلاه انتهت بانتصار الآباء الذين طعنوا في الرفض الأولي من قبل السلطات، أن تسجل الأسماء الأمازيغية لمواليدهم، سواء في المحاكم أو عبر حملات الرأي العام.

واكدت الرسالة انه لا ينبغي أن يضطر الآباء للذهاب إلى المحكمة أو الاستعانة بحملة إعلامية للاستمتاع بكامل حقهم في اختيار أسماء مواليدهم. بالإضافة إلى أنه مقابل كل أسرة تختار اسما أمازيغياً تريده، توجد أسر أخرى تتناقل التقارير أنها ترضى بأسماء تعرف أنها مقبولة، حتى وإن كانت تفضل أسماء أخرى. وهي تفعل هذا لجملة من الأسباب، التي تشمل الخوف من السلطات أو الرغبة في عدم الخوض في مهانة الرفض، والرغبة في عدم التعرض لضغوط من المسؤولين للتراجع عن خياراتهم، والتردد في استثمار الوقت والجهد والنفقات المطلوبة للطعن في الرفض. كما أنهم ربما يقلقون من العيوب العملية المترافقة مع تأخر تسجيل المولود من قبل الإدارة العمومية.

الريفيون يحتجون

مشروع السواني العقاري ستتضرر منه كل ربوع الريف الشامخ

أمام تعنت الشركة العقارية ومضيها قدما في تشييد مشروع السواني العقاري، وكذلك صم الآذان عن الدعوات التي ما فتئت ترسلها هيئات المجتمع المدني وسكان أجدير لإيقاف البناء بشكل فوري، قررت لجنة المتابعة لمشروع السواني، وفي إطار معاركها النضالية، تنظيم وقفة احتجاجية يوم السبت 05 سبتمبر 2009 أمام مقر بلدية أجدير للتنديد بالمشروع وحث ممثلي السكان في المجلس البلدي على الإنصات إلى آرائهم التي تكاد تجمع على عدم جدوى المشروع بصيغته الحالية، وكذا للضغط على الشركة وثنيهم عن مواصلة الأشغال الجارية.

وعلى غرار الوقفة الاحتجاجية السابقة، اجتمع المئات من الرافضين للمشروع، وامتلأت حناجرهم بشعارات تنطوي على الكثير من السخط على المسؤولين ، امتلأت حناجرهم بعبارات الاستهجان والاستنكار لما يجري، وقد التأم المشاركون في الأخير قرب الخيمة الاحتجاجية التي نصبت في أجدير.

وفي كلمة له، ذكر الأستاذ عمر لمعلم أن الوقفة تأتي في سياق المعركة النضالية التي سطرتها اللجنة المتابعة لمشروع السواني، وفي معرض حديثه عن مساوئ هذا المشروع، قال أنه سيكون كارثيا على جميع الأصعدة وستتضرر منه كل ربوع الريف الشامخ.

وأن الجنة مصرة على مواصلة المعركة النضالية حتى آخر رمق حتى لا يلفظنا التاريخ ذات يوم"، ويردف السيد عمر لمعلم بقوله "إننا بحاجة ماسة- في هذه اللحظة التاريخية بالذات- إلى التضامن والتكاتف وبالتالي تناسي الأحقاد والضغائن، مادام أننا نواجه عدوا وخصما واحدا لديه القوة والمال ويتمتع بحماية المسؤولين". وفي ذات المنحى، قال"أننا لن نجني من المشروع إلا أزبال ونفايات أصحاب الفيلات الفارهة"، وندد بالمواقف المخجلة لجميع المصالح التي أتتها أوامر عليا للدفاع على ما يسمى تجاوزا بالمشروع السياحي، فبقدرة قادر أضحى مدير الوكالة الحضرية بالحسيمة محاميا مأجورا يدافع باستماتة - لم نعهدها حتى عند المحامين - عن المشروع وعن الخير العميم الذي سيجود به على المنطقة، يقول كل ذلك وهو يدرك قبل غيره أن المشروع لا يستجيب لكل معايير التهيئة المتعارف عليها. أما ممثل المياه والغابات فبدا وكأنه لا يدري كيفية استحواذ، أو بتعبير أدق، كيفية اغتصاب هذه الأرض من السكان بحيل تشبه كثيرا تلك التي نشاهدها في أفلام الكاوبوين، أما مندوب السياحة: فلم يدر أن المعايير والضوابط الدولية لا تسمح إلا ب30 بالمائة على الأكثر من العقار داخل المشاريع السياحية، بل الأدهى من ذلك، أنه لا يعرف بالبتة أين يقع موقع المزمة الأثري على خريطة المنطقة. وبالنسبة للمسؤول الأول عن الاستثمار بالريف فبدوره استبسل في الدفاع عن المشروع لكونه يجسد حلما من الأحلام التي كثيرا ما راودت أبناء الريف.

وأضاف عمر لمعلم" إننا أمام مسؤولية تاريخية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من هذا المشروع الذي يمثل الرئة الرحبة التي تتنفس بها المنطقة، ومن ليس لديه رئة، فمصيره الموت حتما من دون أدنى شك". ويضيف "إذا سمح المجلس البلدي لأجدير للشركة بقطع الغابة، فإنه سيرتكب جريمة لن يغفرها له التاريخ. وتساءل في ذات السياق عن الوعود التي قطعتها الشركة والمتمثلة في استخدام العمال السابقين لنادي البحر الأبيض المتوسط ، الذين توسدوا البطالة لسنين مضت ونحن- يضيف- "نلاحظ أن أغلب العاملين استقدموا من خار المنطقة، يتحدثون عن 2000منصب شغل: أين سيعملون كحراس للفيلات أم جامعي للأزبال؟

وعن الخطوات النضالية المقبلة، فإن اللجنة ستعمد إلى تنظيم وقفة احتجاجية أمام مقر الشركة العامة العقارية بالحسيمة، وكذلك أمام جميع "المصالح المتواطئة" مع الشركة، ناهيك أن اللجنة ستدعو إلى يوم دراسي سيشارك فيه مجموعة من المختصين. ولتدويل القضية ستراسل اللجنة الاتحاد الأوربي نظرا لأن المغرب وقع على بروتوكول برشلونة القاضي بالابتعاد عن الساحل المتوسطي ب 100 متر عند تشييد المشاريع.

● عن اللجنة

العالم الأمازيغي AMAZIGH
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⵉⵏⵎⵓⵍⵍⵉⵜ
La voix des «Hommes Libres»

■ المديرة ورئيسة التحرير:
أمينة الحاج حماد أكدورت ابن الشيخ

■ هيئة التحرير:
رشيد راخا
سعيد باجي
عبد النبي إد سالم
رشيدة إمرزيك

■ كتاب الرأي:
رشيد نجيب
محمد بسطام
علي أمصوبر
مبارك بولكيد

■ الإخراج الفني:
رشيدة أمرزيك

■ السكرتارية:
بشرى شكار

■ الكاريكاتير:
محمد ملال
بوغراف

■ ملف الصحافة:
● الايداع القانوني :2001/0008
● الترقيم الدولي : 1476-1114
● رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش 046-06

■ الادارة والتحرير :
5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط
Tél/fax:05 37.72.72.83
E- mail :
amadalamazigh@yahoo.fr

كل المراسلات تتم باسم :
EDITIONS AMAZIGH

■ السحب :
ECOPRINT

■ التوزيع:
SOCHEPRESS

■ الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH
Gérant :
Rachid RAHA
R.C. : 53673
Patente : 26310542
I.F. : 3303407
CNSS: 659.76.13

● سحب من هذا العدد:
10 000 نسخة

ᐊᑦᑎᓂᖅ ᐃᓄᐃᑦ ᐱᓕᕆᔨᒃᑯᑦ

ᐃᓄᐃᑦ ᐱᓕᕆᔨᒃᑯᑦ ᐊᑦᑎᓂᖅ ᐅᖃᐅᓯᖅ ᐊᑐᖅᑐᑦ

إعداد: هيئة التحرير

في خطابه الذي و صف بالتاريخي من لدن متتبعي الشأن الأفريقي بالعا صمة الغانية أكرا أشار الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى أن القرن الواحد والعشرين زمن تغلبت فيه الراوبط بين الشعوب على الحدود بينها، مؤكدا على كون مستقبل أفريقيا في يد الأفارقة، كما ثمن الرئيس الأمريكي مجهودات المسؤولين الغانيين في ترسيخ دعائم الديمقراطية والاستقرار الأمر الذي قال عنه أنتم تظهرون لنا وجها لأفريقيا غالبا ما يتجاهله عالم لا يرى إلا المأساة والحاجة إلى الإحسان، مؤكدا على أن الطريق الصحيح لتحقيق النجاح ليس أن تظل أمريكا مجرد مصدر مساعدة دائمة تعين الشعوب على المعيشة بشق الأنفس، بل في ما إذا كانت شريكة في بناء القدرة على التغيير، حيث و ضع باراك اوباما ثلاث أسس لتحقيق دلك وهي: الديمقراطية، والفر صة، والصحة، والحل السلمي للنزاعات. وقال ما من بلد يقدر على تكوين ثروة إذا عمل قادته على استغلال الاقتصاد لإثراء أنفسهم، أو إذا كانت الشرطة تشترى من قبل المتاجرين بالمخدرات. مؤكدا على أن جهود الولايات المتحدة الأمريكية ستنكب بالأساس على محاربة الفساد ودعم الحكم الرشيد، قائلا في هدا الصدد الآن لا يخطئن أحد في أن التاريخ في صف أولئك الأفارقة الجسورين وليس إلى جانب أولئك الذين يضمنوا بقاءهم في الحكم. وأفريقيا ليست بحاجة إلى رجال يمارسون الدساتير كي يضمنوا بقاءهم في الحكم. وأفريقيا ليست بحاجة إلى رجال يمارسون القوة بل إلى مؤسسات قوية.

الرئيس الأمريكي باراك أوباما

"مستقبل أفريقيا في يد الأفارقة و أمريكا ستدعم محاربة الفساد والحكم الرشيد"

الرئيس: أحب هذا. شكرا. شكرا. أعتقد أن الكونغرس (الأميركي) بحاجة إلى واحد من هذه الأبواق. . صوته جيد. يبدو مثل لوي أرمسترونغ أيام زمان.

طاب وقتكم جميعا. إنه لشرف لي أن أكون في أكرا وأن أتحدث إلى ممثلي شعب غانا. وأنا ممتن كل الامتنان للترحيب الذي لقيته، وكذلك ميشال وماليا وساشا أوباما. تاريخ غانا غني، والروابط بين بلدينا متينة، وأنا فخور بأن تكون هذه أول زيارة لي لأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بصفتي رئيسا للولايات المتحدة الأميركية.

الولايات المتحدة الأميركية. أود أن أشكر السيدة رئيسة المجلس وجميع أعضاء مجلس النوّاب لاستضافتهم لنا اليوم. وأريد أن أشكر الرئيس ميلز لقيادته المتميزة _ والرئيس السابق جيري رولنغس والرئيس السابق كوفور - - نائب الرئيس وقاضي القضاة - - شكرا لكم جميعا لاستضافتكم الاستثنائية وللمؤسسات الرائعة التي بنيتموها هنا في غانا.

إنني أخاطبكم في ختام جولة طويلة. فقد بدأتُ من روسيا في قمة بين دولتين عظميين. وسافرتُ إلى إيطاليا لاجتماع مع قادة اقتصاديات العالم الكبرى. وأتيت إلى هنا، إلى غانا، لسبب بسيط وهو: أن القرن الحادي والعشرين سيتشكل لا بمجرد ما يحدث في روما وموسكو وواشنطن، بل وبما يحدث في أكرا أيضا.

فهذه هي الحقيقة البسيطة في زمن تغلبت فيه الراوبط بين الشعوب على الحدود بينها. فازدهاركم يمكن أن يمتد ليطال رخاء أميركا. وعافيتكم وأمنكم يمكن يسهما في ما للعالم من عافية وأمن. وقوة ديمقراطيتكم يمكنها أن تساعد في تقدم الحقوق الإنسانية إلى الشعوب في كل مكان.

ولذا أنا لا أرى بلدان أفريقيا وشعوبها بعيدة في عالم آخر. فأنا أعتبر أفريقيا جزءا أساسيا من عالمنا المتصل ببعضه شريكا لأميركا باسم المستقبل الذي نريده لأبنائنا. وينبغي لتلك الشراكة أن تقوم على أساس من المسؤولية المشتركة والاحترام المتبادل، وهذا ما أود أن أتحدث إليكم عنه اليوم.

يجب علينا أن نبدأ من مقولة بسيطة هي أن مستقبل أفريقيا هو بيد الأفارقة.

أقول هذا وأنا مدرك تماما للماضي المأساوي الذي لازم هذا الجزء من العالم في بعض الأحيان. ففي عروقي يجري دم أفريقي، ينطوي تاريخ أسرتي بالذات على المآسي وفرح الانتصارات التي تحكي قصة أفريقيا الشاملة على السواء.

يعرف بعضكم أن جدي كان طاهيا للبريطانيين في كينيا، ورغم ما تمتع به من احترام في قريته كشخص مسنّ، إلا أن مستخدميه ظلوا لفترة طويلة من حياته ينادونه: يا "صبي." ومع أنه كان على هامش الكفاح من أجل تحرير كينيا إلا أنه سجن لفترة قصيرة في زمن ساد فيه القمع. ولم يكن الاستعمار في حياته مجرد شيء خلقته حدود غير طبيعية أو ظروف تجارية مجحفة _ بل كان شيئا خبره شخصيا يوما بعد يوما وسنة بعد سنة.

ونشأ والدي راعيا للماعز في قرية صغيرة على مسافة بعيدة نائية عن الجامعات الأميركية حيث قدّر له أن يذهب إليها ويحصل على تعليمه فيها. فقد بلغ رشده في لحظة وعد استثنائي من تاريخ أفريقيا. فالكفاح الذي خاضه جيل أبيه بالذات كان يتمخض عن ميلاد دول جديدة ابتداء من هنا في غانا. وكان الأفارقة يطلبون العلم ويثبتون وجودهم بطرق جديدة. فقد هب التاريخ وانطلق.

ولكن رغم ما تحقق من تقدم _ إذ هناك تقدم كبير حصل في بعض أجزاء أفريقيا _ نعلم أن قسما كبيرا من ذلك الوعد لم يتحقق بعد. فبلدان مثل كينيا، التي كان معدل دخل الفرد فيها أكبر مما كان لكوريا الجنوبية عندما ولدت أنا، تخلفت كثيرا وسبقتها (كوريا الجنوبية) بمراحل. واجتاحت الأمراض والصراعات أجزاء من القارة الأفريقية.

في كثير من الأماكن أخلى الأمل في كثير من الأماكن الطريق في زمن جيل أبي أمام فقدان الثقة والسخرية، وحتى اليأس. والآن من السهل الآن توجيه أصابع الاتهام وتحميل الآخرين اللوم على هذه المشاكل. بلى، فالخريطة الاستعمارية التي ندر فيها المنطق ساعدت على توليد الصراع وغالبا ما عامل الغرب أفريقيا كربيبة يتفضل عليها ومصدر للموارد بدلا من شريكة. لكن الغرب ليس مسؤولا عن دمار اقتصاد زيمبابوي خلال العقد الماضي أو عن الحروب التي يُجند لها الأطفال كمقاتلين. وفي حياة أبي كان الوضع في جزء منه قبليا وفي آخر محسوبيا في كينيا المستقلة، وهو ما تسبب في تغيير مجرى حياته العملية لفترة طويلة، ونحن نعلم أن هذا النوع من الفساد لا يزال حقيقة من واقع الحياة اليومية لعدد أكبر من الكثيرين.

الآن نحن نعلم أيضا أن هذه ليست القصة كلها. فهنا في غانا، أنتم تظهرون لنا وجها لأفريقيا غالبا ما يتجاهله عالم لا يرى إلا المأساة والحاجة إلى الإحسان. فشعب غانا عمل بجد لإرساء الديمقراطية على أساس ثابت بتكرار الانتقال السلمي للسلطة حتى في أعقاب انتخابات متقاربة النتيجة ومختلف عليها. وبالمناسبة، هل أستطيع القول في هذا _ إن الأقلية تستحق الفضل في هذا مثل الأكثرية. وأظهر اقتصاد غانا مع تحسن جودة الحكم ونهوض مجتمع مدني، معدلات نمو مدعاة للإعجاب.

صحيح أن هذا التقدم قد يفتقر إلى الطابع الدرامي لكفاح التحرير الذي تميز به القرن العشرون، ولكن لا يخطئن أحد بأنه سيكون الأهم في نهاية المطاف. فبقدر ما هو مهم الخروج من سيطرة دولة أخرى، فالأهم هو بناء دولتها بالذات.

ولذا فإنني أومن بأن هذه اللحظة واعدة لغانا _ ولأفريقيا _ مثل ما كانت اللحظة واعدة عندما بلغ أبي رشده وكانت تولد دول جديدة. هذه لحظة جديدة بوعد عظيم. وتعلمنا في هذه المرة فقط أن مصير أفريقيا لن يقرره عمالقة من أمثال نكروما وكينياتا. فبدلا منهم، أنتم، الرجال والنساء في برلمان غانا والشعب الذي تمثلونه نعم ستستطيعون فعل ذلك. وسيكون الشباب الزاخر بالمواهب والطاقة والنشاط والأمل هو الذي يتمتع بالمستقبل الذي لم يدركه الكثيرون أبدا في الأجيال السابقة.

والآن، لكي نحقق ذلك الوعد، علينا أن ندرك أولا الحقيقة الجوهرية التي بعثتم فيها الحياة في غانا وهي: أن التنمية تعتمد على الحوكمة والحكم الرشيد. فذلك هو العنصر الحيوي الذي ظل مفقودا زمنا طويلا في كثير من الأماكن. إنه التغيير الذي يمكن أن يطلق طاقات أفريقيا. وهو مسؤولية لا يلبيها إلا الأفريقيون.

أما بالنسبة لأميركا والغرب، فينبغي أن يقاس التزامنا بأكثر من مبالغ الدولارات التي ننفقها. صحيح أنني تعهدت بزيادة كبيرة في مساعداتنا الخارجية وهو في مصلحة أفريقيا وصالح الولايات المتحدة. لكن الدليل الصحيح على النجاح ليس ما إذا كنا مجرد مصدر مساعدة دائمة تعين الشعب على المعيشة بشق الأنفس، بل في ما إذا كنا شركاء في بناء القدرة على التغيير التحولي.

هذه المسؤولية المشتركة هي التي يجب أن تكون أساس شراكتنا. وسأركز في حديثي اليوم على أربع نواح حاسمة بالنسبة لمستقبل أفريقيا والعالم النامي كله وهي: الديمقراطية، والفرصة، والصحة، والحل السلمي للنزاعات.

أولا، يجب علينا أن ندعم الحكومات الديمقراطية القوية المستدامة.

كما سبق وقلت في القاهرة، كل دولة تبث الحياة في الديمقراطية بطريقتها الخاصة وانسجاما مع تقاليدها. لكن للتاريخ أحكاما جلية: فالحكومات التي تحترم إرادة شعوبها وتحكم بالإجماع لا بالإكراه، هي الأكثر رخاء وازدهارا، والأكثر استقرارا وأكثر نجاحا من التي لا تفعل.

وهذا يتخطى مجرد إجراء انتخابات ، فهو أيضا معنيّ بما يجري بينها. فالقمع يتخذ عدة أشكال، وقد ابتلي كثير من الدول، حتى تلك التي تجري انتخابات، بالمشاكل التي حكمت على شعوبها بالفقر. وما من بلد يقدر على تكوين ثروة إذا عمل قادته على استغلال الاقتصاد لإثراء أنفسهم، أو إذا كانت الشرطة تُشترى من قبل المتاجرين بالمخدرات. وليست هناك مؤسسة تجارية ترغب في الاستثمار في مكان تقتطع فيه الحكومة 20 بالمئة من الأصل أو حيث يكون رئيس سلطة الموانئ فاسدا. وما من شخص يود أن يعيش في مجتمع تفسح فيه سلطة القانون السبيل أمام سلطة الوحشية والرشوة. فتلك ليست من الديمقراطية في شيء، حتى ولو أجريت انتخابات بين وقت وآخر، فهي طغيان وهذا أوان نهاية هذا الأسلوب من الحكم.

"من بلد يقدر على تكوين ثروة إذا عمل قادته على استغلال الاقتصاد لإثراء أنفسهم"

في القرن الحادي والعشرين، المؤسسات القديرة المعول عليها والشفافة هي أساس النجاح _ أي برلمانات قوية وقوات شرطة شريفة، وقضاة وصحفيون مستقلون، وقطاع خاص ينبض بالنشاط ومجتمع مدني. هذه هي الأمور التي تجعل الحياة ديمقراطية، لأن هذا هو ما له حساب في حياة الناس اليومية.

الآن، لقد دأب الغانيون مرة بعد أخرى على اختيار الحكم الدستوري بدلا من الحكم الفردي(الأتوقراطي) وأظهروا روحا ديمقراطية مكّنت طاقة شعبكم من الانطلاق. لقد شهدنا هذا في القادة الذين تقبلوا الهزيمة بكرم بالغ _ وحقيقة أن معارضي الرئيس ميلز كانوا واقفين بجانبه مساء أمس لاستقبالي عندما نزلت من الطائرة تملأ مجلدات عن غانا _ وبالفائزين الذين يقاومون دعوات التمسك بالسلطة في مواجهة المعارضة. ورأينا تلك الروح عند الصحفيين الجريئين مثل أنس أريمياو أنس الذي خاطر بحياته كي ينقل الحقيقة. رأيناها في شرطة مثل بيشانس كوايه والمساعدة في محاكمة أول مُتّجر بالبشر في غانا. ونراها في الشبان الذين يرفعون أصواتهم ضد المحسوبية ويشاركون في العملية السياسية.

لقد شهدنا عبر أفريقيا أمثلة لا تحصى من الناس الذين يمسكون بزمام مصيرهم ويحدثون التغيير من الأسفل إلى القمة. وفي كينيا شهدنا المجتمع المدني وقطاع الأعمال الخاصة يتضافران للمساعدة في وقف العنف الذي أعقب الانتخابات. وشهدناه ف جنوب أفريقيا حيث أدلى أكثر من ثلاثة أرباع أهل البلاد بأصواتهم في الانتخابات الأخيرة _ رابع انتخابات منذ نهاية الفصل العنصري. ورأينا ذلك في زيمبابوي حيث تحدت شبكة دعم الانتخابات القمع الوحشي لتقف مدافعة عن مبدأ أن صوت الفرد حق مقدس له.

والآن لا يخطئن أحد في أن التاريخ في صف أولئك الأفارقة الجسورين وليس إلى جانب أولئك الذين يستخدمون الانقلابات أو يغيرون الدساتير كي يضمنوا بقاءهم في الحكم. وأفريقيا ليست بحاجة إلى رجال يمارسون القوة بل إلى مؤسسات قوية.

وأميركا لن تسعى إلى فرض أي نظام من الحكم على أي بلد آخر، الحقيقة الأساسية للديمقراطية هي أن تقرر كل دولة مصيرها بنفسها. لكن ما ستفعله أميركا هو أن تزيد المساعدة للأفراد الذين يتحلون بالمسؤولية والمؤسسات المسؤولة مع تركيز اهتمامنا في دعم الحكم الرشيد، في البرلمانات التي تمنع إساءة استغلال السلطة وتضمن سماع صوت المعارضة، وفي حكم القانون الذي يكفل المساواة في العدالة، وفي المشاركة المدنية بحيث يشارك الشباب، وفي الحلول الملموسة للفساد كالمحاسبة القضائية، وفي التشغيل التلقائي للخدمات، وفي تعزيز الخطوط الساخنة، وفي حماية من يبلغون عن الفساد وسوء الاستغلال ضمانا للشفافية والمحاسبة.

ونحن نقدم هذا الدعم. فقد أمرتُ حكومتي بأن تولي اهتماما أكبر بالفساد في تقريرنا عن حقوق الإنسان. إذ ينبغي للناس في كل مكان أن يتمتعوا بحق إنشاء شركات أو يحصلوا على التعليم بدون دفع رشاوى. وعلينا تقع مسؤولية دعم أولئك الذين يعملون بمسؤولية وعزل أولئك اللامسؤولين، وهذا تحديدا ما ستفعله أميركا.

والآن هذا يقود مباشرة نحو المجال الثاني للشراكة، وهو دعم التنمية التي توفر الفرص لعدد أكبر من الأشخاص.

وباتباع نظم أفضل للحكم، لا يوجد لدي أي شك في أن أفريقيا يكمن فيها وعد وجود قاعدة أرحب للازدهار والرخاء. والشاهد على ذلك النجاح غير العادي للأفارقة في بلدي أميركا. إن أحوالهم جيدة جدا. فلديهم مواهب وقدرات، ولديهم روح المغامرة والإقدام على المشروعات التجارية- والسؤال هو- كيف نتأكد من أنهم يحققون النجاح في دولهم الأصلية. إن القارة غنية بثرواتها الطبيعية. والأفارقة، ابتداء من تجار الهواتف المحمولة إلى صغار المزارعين، قد أظهروا القدرة والالتزام بخلق الفرص لأنفسهم بأنفسهم. لكن ينبغي أيضا كسر العادات القديمة. فالاعتماد على المواد الخام _ أو على سلعة تصديرية واحدة _ تركز الثروة في يد فئة محدودة، وتترك الشعب معرضا بدرجة كبيرة للانكماش الاقتصادي.

وفي غانا، على سبيل المثال، فإن البترول يجلب فرصا عظيمة، وقد تحليتم بالمسؤولية وأنتم تستعدون للحصول على عائدات جديدة. ولكن مثلما يعلم العديد من الغانيين، فإن البترول لا يمكن أن يصبح بمثابة "الكاكاو الجديد".فالتاريخ أثبت أنه من كوريا الجنوبية إلى سنغافورة، فإن الدول تنمو وتزدهر حينما تستثمر في الشعوب وفي بنياتها الأساسية؛ وحينما تشجع تعدد صناعة التصدير، وتعمل على إعداد قوة عمل ماهرة، وتوفر مساحة للمشروعات التجارية الصغيرة والمتوسطة الحجم التي تخلق فرص العمل.

وفيما يواصل الأفارقة العمل من أجل تحقيق هذا الوعد، فإن أميركا يمكن أن تتحلى بقدر أكبر من المسؤولية وهي تمد يد المساعدة. إننا نريد تخفيض النفقات التي يتقاضاها المستشارون

والإداريون الغربيون، لكي يمكننا أن نضع مزيدا من الموارد في يد من يحتاجون إليها، وفي الوقت نفسه ندرب الناس على فعل المزيد من أجل أنفسهم. وهذا هو السبب في أن مبادرة تأمين الغذاء التي خصصنا لها 3.5 بليون دولار ينصب تركيزها على الأساليب والتكنولوجيات الجديدة للزراعة _ ولا تقتصر على مجرد إرسال منتجات أو سلع أميركية إلى أفريقيا. فتقديم المعونة ليس هدفا نهائيا في حد ذاته. وإنما ينبغي أن يكون الهدف من المساعدات هو تهيئة الظروف بحيث تنتفي الحاجة إلى تلك المساعدات في نهاية المطاف. إنني أريد أن أرى الغانيين معتمدين على أنفسهم بالنسبة للغذاء، ليس هذا فحسب، وإنما أريد أن أراكم تصدِّرون الغذاء إلى دول أخرى وتكتسبون. نعم، إنكم تستطيعون تحقيق ذلك!

والآن، تستطيع أميركا أيضا أن تفعل المزيد من أجل تشجيع التجارة والاستثمار. فالدول الغنية ينبغي أن تفتح أبوابها للسلع والخدمات من أفريقيا بطريقة يكون لها مغزى. وهذا سيكون التزاما تتعهد به حكومتي. وحيثما يوجد حكم رشيد ، يمكننا خلق قاعدة أعرض للازدهار والرخاء من خلال علاقات الشراكة بين القطاعين العام والخاص التي تستثمر في إنشاء طرق أفضل وإنتاج الطاقة الكهربائية؛ وبناء القدرات التي تدرب الناس وتعلمهم إنشاء وتنمية المشروعات التجارية؛ وتوفير الخدمات المالية بحيث لا تصل إلى المدن الكبرى فحسب، وإنما إلى المناطق الفقيرة والريفية. وهذا سيكون في مصلحتنا أيضا- لأنه إذا انتُشل الناس من وهدة الفقر ووُجدت الثروة في أفريقيا،- فماذا تتوقعون؟- ستكون هناك أسواق جديدة تُفتح لمنتجاتنا وبضائعنا نحن أيضا.

وهناك مجال آخر يمثل بالنسبة لنا خطرا لا يمكن إنكاره وهو في الوقت نفسه يمثل كذلك أملا واعدا لدرجة استثنائية، ألا وهو الطاقة. إن أفريقيا هي أقل مناطق العالم من حيث انبعاث الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري، لكنها في الوقت نفسه أكثر المناطق المهددة في العالم بتغيرات المناخ. ومع ارتفاع درجات الحرارة على سطح الكرة الأرضية تنتشر الأمراض، وتتناقص مصادر المياه وتفسد المحاصيل الزراعية، مما يهيئ الظروف لحدوث مزيد من المجاعات والنزاعات. إننا جميعا _ وبصفة خاصة العالم المتقدم - علينا مسؤولية إبطاء تلك الاتجاهات _ من خلال تخفيف حدتها والآثار المترتبة عليها، وتغيير الطريقة التي نستخدم بها الطاقة. لكننا نستطيع أيضا أن نعمل مع الأفارقة بحيث نحول هذه الأزمة إلى فرصة متاحة.

إننا نستطيع معا أن نكون شركاء في الدفاع عن كوكبنا وعن ازدهارنا، كما نستطيع أن نساعد الدول على توسيع نطاق قدرتها للحصول على الطاقة وفي الوقت نفسه تتخطى بقفزة واحدة المرحلة الصعبة في التنمية. وفي جميع أرجاء أفريقيا، توجد مصادر وفيرة للحصول على الطاقة من الرياح والطاقة الشمسية؛ وأيضا من حرارة باطن الأرض والوقود الأحيائي. ومن منطقة الوادي المتصدع إلى منطقة الصحارى في الشمال الأفريقي؛ ومن الساحل الغربي للقارة الأفريقية إلى المحاصيل الزراعية لجنوب أفريقيا- فإن الهبات الطبيعية التي لا تُحصى لأفريقيا يمكن تكون مصدرا لتوليد احتياجاتها من الطاقة، وفي الوقت نفسه لتصدير الطاقة النظيفة التي تدر عليها أرباحا إلى الخارج.

إن هذه الخطوات ليست مجرد أرقام عن النمو في صفحة لموازنة الميزانية. إنها تتعلق بما إذا كان شاب متعلم سيستطيع العثور على فرصة عمل تمكنه من إعالة أسرته؛ وبما إذا كان مزارع يمكن أن ينقل منتجاته إلى السوق؛ أو بما إذا كان مستثمر صغير لديه أفكار جيدة يمكنه أن ينشئ مشروعا تجاريا. إنها تتعلق بكرامة العمل. وتتعلق بالفرص التي ينبغي أن تُتاح للأفارقة في القرن الـ21.

ومثلما يمثل الحكم الرشيد عاملا حيويا من أجل إتاحة الفرص، فإنه عامل مهم وحيوي أيضا بالنسبة للمجال الثالث الذي أريد الحديث عنه وهو تعزيز الصحة العامة.

ففي السنوات الأخيرة، تحقق تقدم هائل في مناطق من أفريقيا. فقد تزايد بنسبة كبيرة عدد الأشخاص الذين يستطيعون أن يحيوا حياة منتجة رغم أنهم مصابون بمرض الإيدز أو الفيروس المسبب له إتش آي في، لأنهم يحصلون على الأدوية التي يحتاجون إليها. لقد شاهدت للتو عيادة رائعة _ مستشفى متخصصة في الرعاية الصحية للأمهات. لكن هناك أشخاصا كثيرين آخرين ما زالوا يموتون نتيجة إصابتهم بأمراض كان من الممكن شفاؤهم منها. فحينما يموت الأطفال بسبب لدغة بعوضة، وحينما تموت الأمهات أثناء عمليات الوضع، فإننا ندرك حينئذ أنه لا بد من تحقيق مزيد من التقدم.

ولكن نظرا لأن الحوافز _ التي تقدمها عادة الدول المانحة- فإن العديد من الأطباء والممرضات الأفارقة يرحلون إلى الخارج، أو يعملون في برامج للقضاء على مرض واحد بعينه. وهذا يخلق فجوات في نظم الرعاية الصحية والوقاية الأساسية. وفي الوقت نفسه يجب على الأفارقة كأفراد أن يتخذوا القرارات المسؤولة التي تحول دون انتشار الأمراض، فيما يتم تحسين الصحة العامة في مجتمعاتهم وبلادهم.

وهكذا فإننا نرى في جميع أرجاء أفريقيا نماذج للأشخاص الذين يتعقبون تلك المشاكل. ففي نيجيريا، هناك جهد مشترك تم بالتعاون بين المسيحيين والمسلمين أصبح نموذجا للتعاون بين الأديان في مواجهة الملاريا. وهنا في غانا وفي أنحاء متفرقة من أفريقيا، نرى أفكارا مبتكرة لسد الفجوات في الرعاية الصحية _ على سبيل المثال من خلال المبادرة المعروفة باسم المبادرة الإلكترونية للصحة التي تتيح للأطباء في المدن الكبرى دعم ومساعدة الأطباء في البلدات الصغيرة والقرى.

إن أميركا ستقدم الدعم لتلك الجهود من خلال استراتيجية شاملة للصحة العالمية. لأننا في القرن الـ21 مدعوون لأن نفعل ما تمليه علينا ضمائرنا وأيضا بما تمليه مصالحنا المشتركة. وحينما يموت طفل في أكرا نتيجة إصابته بمرض كان من الممكن شفاؤه، فإن ذلك يقلل من شأننا في كل مكان. وحينما يظهر مرض دون السيطرة عليه في أي ركن من أركان العالم، فإننا نعلم أن هذا المرض يمكن أن ينتشر عبر القارات والمحيطات.

إن حكومتي تعهدت برصد 63 بليون دولار من أجل مواجهة تلك التحديات. وبالبناء على الجهد القوي للرئيس بوش، فإننا سندفع إلى الأمام جهود مكافحة الإيدز والفيروس المسبب له إتش آي في. وسوف نواصل السعي بهدف وقف الوفيات الناجمة عن الإصابة بالملاريا والسل، ونعمل من أجل القضاء تماما على شلل الأطفال. وسوف نكافح الأمراض الاستوائية المهمَلة منذ فترة طويلة. وإننا لن نواجه الأمراض وحدها في معزل _ إنما سنستثمر في نظم للصحة العامة التي تعزز الأحوال الصحية، وتركز على صحة الأم والطفل.

وفيما نقيم علاقة الشراكة من أجل مستقبل تسوده صحة أفضل، ينبغي علينا أيضا أن نوقف الدمار الذي لا يسببه المرض، وإنما يسببه بنو البشر- وهذا هو المجال الأخير الذي سأتعرض له وهو: النزاعات.

اسمحوا لي أن أكون واضحا: إن أفريقيا ليست الرسم الكاريكاتوري الفج الذي يصورها على أنها قارة تعيش في حروب. ولكن إذا كنا أمناء وصرحاء، فحتى الآن ما زال النزاع أو الصراع بالنسبة للكثيرين من الأفارقة جزءا لا يتجزأ من الحياة، ثابت ومستمر مثل وجود الشمس. وهناك حروب على الأراضي، وحروب على الموارد. وما زال من اليسير جدا على أولئك الذين لا ضمائر لهم أن يستغلوا مجتمعات بأكملها ويدفعوها نحو الحرب بين العقائد والعشائر.

هذه النزاعات قيد كحجر طاحون يطوّق عنق أفريقيا. إننا جميعا لدينا هويات متعددة _ بانتماءات عشائرية أو عرقية؛ أو دينية وقومية. لكن تعريف شخص ما بأنه معارض لشخص آخر ينتمي إلى عشيرة مختلفة، أو يجل نبيا مختلفا، فهذا ليس له مكان في القرن الـ21. إن تنوع أفريقيا يجب أن يكون مصدرا للقوة، وليس مصدرا للفرقة. إننا جميعا عباد لله. ولدينا جميعا طموحات مشتركة- في أن نعيش في سلام وأمن؛ في الحصول على التعليم والفرص المتاحة؛ في أن نحب عائلاتنا، ومجتمعاتنا وعقيدتنا. وهذه هي إنسانيتنا المشتركة.

ولذا ينبغي علينا أن نتصدى لكل ما يخالف الإنسانية بين ظهرانينا. فلن يكون هناك ما يبرر على الإطلاق _ ليس هناك ما يبرر على الإطلاق- استهداف الأبرياء باسم الأيديولوجية أو العقيدة. وإنه سيكون بمثابة الحكم بإعدام مجتمع لو أُجبر الأطفال على القتل في الحروب. وسيكون أقصى علامات الإجرام والجُبن التنديد بالنساء اللاتي يتعرضن لعمليات اغتصاب وحشية متكررة. إننا ينبغي أن نكون شهودا على قيمة الطفل في دارفور وكرامة النساء في الكونغو. ولا توجد عقيدة أو ثقافة يمكنها الصفح عن الأعمال الفظيعة ضدهم. وإننا جميعا يجب أن نكافح من أجل السلام والأمن الضروريين من أجل التقدم.

إن الأفارقة على استعداد لمناصرة هذا المستقبل. وهنا أيضا غانا، فإننا نراكم وأنتم تساهمون في التوجيه إلى الطريق نحو الأمام. ويجب أن يفخر الغانيون بمساهماتهم في حفظ السلام من الكونغو إلى ليبيريا إلى لبنان، وبجهودهم من أجل مقاومة كارثة الاتجار في المخدرات. وإننا نرحب بالخطوات التي اتخذتها منظمات مثل الاتحاد الأفريقي وإيكواس (المنظمة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا) من أجل حل النزاعات، وحفظ السلام، ودعم المحتاجين. وإننا نشجع تحقيق فكرة وجود هيكل قوي للأمن الإقليمي يكون بمقدوره جلب قوة فعالة تشارك فيها عدة دول للمساعدة حينما تدعو الضرورة.

إن أميركا عليها مسؤولية أن تعمل معكم كشريك لدفع هذه الرؤية نحو الأمام ليس بالأقوال فحسب، ولكن بدعم يعزز قدرات أفريقيا. وحينما تكون هناك إبادة جماعية في دارفور أو يكون إرهابيون في الصومال، فإن هذه لا تكون مشاكل أفريقية فحسب، وإنما تكون تحديات أمن عالمية وهي تتطلب استجابة عالمية. وإننا نقف على أتم الاستعداد للشراكة من خلال الدبلوماسية والمساعدات التقنية والدعم اللوجستي، وإننا سنقف وراء الجهود الرامية لمحاسبة مجرمي الحرب. واسمحوا لي أن أكون واضحا: إن قيادة قواتنا المختصة بأفريقيا ينصب تركيزها على مواجهة تلك التحديات المشتركة، لا على أن يكون لها موضع قدم في القارة ، وذلك من أجل دفع أمن أميركا وأفريقيا والعالم كله نحو الأمام.

وفي موسكو، تحدثت عن ضرورة وجود نظام دولي تُحترم فيه الحقوق العالمية لبني البشر، ويجابه فيه أي انتهاك لتلك الحقوق بالمعارضة. وهذا يجب أن يتضمن التزاما بدعم من يلجأون إلى الحلول السلمية للمنازعات، وتوقيع العقوبات ووقف من لا يفعلون ذلك، وتقديم العون لمن يعانون. ولكن في نهاية المطاف ستكون هناك نظم ديمقراطية زاخرة بالحياة مثل بوتسوانا وغانا التي تطوي أسباب النزاع، وتدفع جبهات السلام والازدهار نحو الأمام.

ومثلما قلت من قبل إن مستقبل أفريقيا هو بيد الأفارقة.

إن شعب أفريقيا مستعد للوصول إلى هذا المستقبل. وفي بلدي حقق الأميركيون الأفارقة _ ومنهم الكثيرون من المهاجرين حديثا، نجاحات في كل قطاعات المجتمع. ولقد تمكنا من تحقيق ذلك رغم الماضي العسير، ولقد استمددنا القوة من تراثنا الأفريقي. وإنني أعلم أن أفريقيا يمكن أن تحقق أحلامها في نيروبي ولاغوس، في كيجالي وكينشاسا؛ وفي هراري وهنا في أكرا، بوجود مؤسسات قوية وإرادة قوية.

تعلمون، قبل 52 عاما كانت عيون العالم مركزة على غانا حينما كان يزور أكرا قسيس شاب اسمه مارتن لوثر كينغ، وكان العالم يتابع علم الاحتلال وهو ينخفض وعلم غانا يصعد مكانه فوق البرلمان. وكان ذلك قبل مسيرة واشنطن أي قبل نجاح حركة المطالبة بالحقوق المدنية في بلادي. وعندما سئل الدكتور كينغ في أكرا عن شعوره وهو يشهد مولد أمة جديدة، قال: "إن ذلك جدد قناعتي بانتصار العدالة في نهاية المطاف."

والآن يجب تحقيق هذا الانتصار مرة أخرى. وأنتم الذين ستحققون ذلك. وإنني أوجه حديثي بصفة خاصة إلى الشباب. ففي جميع أرجاء أفريقيا وهنا في غانا، أنتم تمثلون أكثر من نصف تعداد السكان. وما ينبغي عليكم أن تكونوا على علم به هو: أن العالم سيكون على شاكلة ما تصنعونه أنتم.

إنتم تملكون القوة لمحاسبة زعمائكم، وبناء مؤسسات تخدم الشعب. ويمكنكم الخدمة في مجتمعاتكم، وحشد طاقاتكم وتعليمكم من أجل خلق ثروة جديدة، وبناء علاقات جديدة مع العالم. يمكنكم أن تقهروا المرض، وأن تنهوا النزاعات، وإجراء تغييرات من القاعدة إلى القمة. تستطيعون أن تفعلوا ذلك. نعم تستطيعون لأن التاريخ في اللحظة الراهنة قد هب وانطلق.

لكن كل هذه الأشياء لا يمكن إنجازها إلا إذا تحملتم مسؤولية مستقبلكم. وهذا لن يكون سهلا ولا يسيرا. إنه يحتاج إلى وقت وجهد. ستكون هناك معاناة ونكسات. ولكنني أستطيع أن أعدكم بأن أميركا ستكون معكم في كل خطوة على الطريق، كشريك وكصديق. إن الفرص لن تأتي من أي مكان آخر، وإنما ينبغي أن تأتي من القرارات التي تتخذونها، والأشياء التي تفعلونها، ومن الأمل الذي تكنونه في قلوبكم.

غانا، إن الحرية هي تراثكم. والآن فإن مسؤوليتكم هي البناء على أساس الحرية هذا. وإن فعلتم، فإننا بعد مرور سنوات من الآن سوف ننظر إلى الوراء، إلى أمكنة مثل أكرا، ونقول لقد كان ذلك هو الزمن الذي تحقق فيه الوعد- حينما يكون قد تحقق الازدهار؛ وتم التغلب على الألم؛ وبدأ عهد جديد للتقدم. وهذا سيكون الوقت الذي سنشهد فيه انتصار العدالة مرة أخرى. نعم نستطيع ذلك. شكرا لكم.

× ترجمة مكتب السكرتير الصحفي بالبيت الأبيض

الناشطة الأمازيغية بالولايات المتحدة الأمريكية "هيلين هاكان" للعالم الأمازيغي:

تقرير عسكري أمريكي خلص إلى إمكانية دعم الحركة الأمازيغية بشمال أفريقيا

● لماذا لا يوجد أي اهتمام للولايات المتحدة الأمريكية بالقضية الأمازيغية؟

●● ليس لدى الإدارة الأميركية رسميا أية معالجة لهذه المسألة على وجه التحديد، فقبل بضع سنوات أصدر جناح عسكري موالي للإدارة الأمريكية تقرير عن بحث حول الحركة الأمازيغية، جاء فيه أنها حركة جيدة للغاية، وخلص التقرير إلى إمكانية دعم الإدارة الأمريكية في واشنطن للحركة الديمقراطية الأمازيغية في شمال أفريقيا، غير أن لا شيء رسميا حدث حتى الآن . فالحركة الأمازيغية ممثلة في المقام الأول في الولايات المتحدة من قبل "الجمعية الثقافية الأمازيغية (ACA)، والتي تكرس جهد أكبر لدعم مشاريع النشر باللغة الأمازيغية خاصة في الجزائر، وهناك القليل من المغاربة الذين ينتمون إلى هذه المجموعة، والجمعية تنشرمجلة جد صريحة هي "صوت الأمازيغ" وذلك مرتين أو ثلاث خلال السنة، ومؤخرا في عام 2008 قررت هذه المنظمة أن تظهر إلى الأمم المتحدة في نيويورك دعما للوفد الأمازيغي الذي يسافر كل سنة إلى المنتدى الدائم للشعوب الأصلية، ومنه منظمة تامينوت بقيادة حسن ادبلقاسم.

تم هناك مؤسسة أو معهد Tazzla التي أمثلها شخصيا، وقد أنشئت تحت رعاية ثقافة السلام (اليونسكو)، و كل عام ومنذ السنوات الثماني الماضية ، ونحن نعرض كل ما يهم الأمازيغ من الأفلام والفيديو وغير ذلك...، ونقوم كذلك بتأييد الوفد الأمازيغي الممثل في منظمة تامينوت بالأمم المتحدة كل سنة في نيويورك. كما أصدرنا عدة بيانات بخصوص القضية الأمازيغية في الجزائر والمغرب والنيجر ومالي، بالاشتراك مع ACAA أو من خلال مؤسسة Tazzla لوحدها. وفي العام الماضي، قمنا بمساعدة مجموعة من طوارق مالي لإنشاء منظمة غير حكومية تمثل قضية الطوارق بالأمم المتحدة تحت اسم KelTamashekVision وقد سهلنا مأمورية دخولهم إلى المنتدى الدائم للأمم المتحدة هذه السنة، وهناك جهود ثقافية أخرى في الولايات المتحدة عن طريق الأشخاص الذين وضعوا القضية الأمازيغية في جميع أنشطتهم اللغوية والاجتماعية كمجموعة "aza" بسانتا كروز، من خلال الموسيقى التي تعرضها بالأمازيغية المغربية، ثم مجموعة "سان فرانسيسكو" القبايلية والجد نشيطة، حيث تقوم بالاحتفال برأس السنة الأمازيغية وتخليد ذكرى إغتيال معتوب لوناس كل سنة، كما أنني شخصيا أسهر على تنظيم مهرجان السينما الأمازيغية بلوس أنجلوس وذلك لفتح الباب أمام المرئيات الأمازيغية بمعية جمعيتين مغربيتين.

● قال اوباما في خطابه بغانا بأن أفريقيا ستكون لها الأولوية في الأجندة السياسية للولايات المتحدة الأمريكية، إلى أي حد ستستفيد الأمازيغية من هذا؟

●● لا اعتقد أن اوباما الذي له طبق مملوء وفائض الآن بالانشغالات الداخلية من تحولات المجتمع الأمريكي وغيرها سيولي اهتماما كبيرا للقضايا الأفريقية، كما أن الشعب الأمريكي يرفض أن تكون القضايا الإفريقية ذات أهمية كبرى ، وأقل بكثير في شمال أفريقيا. أوباما لديه الكثير من المشاكل الملحة للغاية في الداخل.

● كيف تنظرين إلى مستقبل شمال أفريقيا في علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية؟

●● المغرب على الدوام على علاقة طيبة مع الولايات المتحدة. وفيما يتعلق بممثلي الملك في واشنطن، فهم يبدون لطفا كثيرا تجاه كل ماهو امازيغي، في رأيي، هم يتتبعون كل ما يحدث في هذا البلد إلى أقصى حد ممكن. ويبدو أنهم على علم تماما بالجانب السياسي للحركة الأمازيغية. وفيما

يتعلق بالسفير الأمريكي الجديد لدى المغرب والذي "يدعى "كابلان" فقد أعطى الكثير خلال حملة اوباما الانتخابية، وكان هذا المنصب مكافأة له، فسابقه "رايلي" كان جد مهتم بالثقافة الأمازيغية، ولا أعلم أي شيء في هذا الجانب عن هدا الرجل .

عمر اللوزي، عضو اللجنة المغربية لمساندة أوباما خلال الإنتخابات الرئاسية الأمريكية لـ"العالم الأمازيغي":

في عهد أوباما سيتم نهج سياسة أمريكية جديدة تجاه الأمازيغ

● قدتم في الإنتخابات الرئاسية الأمريكية الأخيرة، في إطار اللجنة المغربية لمساندة أوباما، حملة انتخابية لصالح في أوساط الجالية المغربية المقيمة بأمريكا لصالح باراك أوباما. ما هي رهانتكم في هذا الفعل السياسي الدولي، سيما وأن ملف الأمازيغ يعالج من زاوية الأقليات في الأجندة الدبلوماسية الأمريكية؟

●● رهاننا في مساندة باراك أوباما للظفر بالإنتخابات الرئاسية الأمريكية، هو أن جورج بوش اتبع سياسة، كنا جميعا على معرفة بها، وهي سياسة لاديمقراطية، سيما تجاه الأقليات في هذا البلد. ومساندتنا لأوباما، أتت في إطار أنه إنسان ديمقراطي، وينحدر بنفسه من الأقليات المتواجدة في الولايات المتحدة الأمريكية. واقتناعنا بما يؤكد أن سياسة أوباما بالنسبة للأقليات في العالم أو للشعوب المضطهدة، لن تسير على نهج بوش، لأن باراك بنفسه زنجي أمريكي ومن الأقليات، إذن هو أكثر حساسية بالنسبة للمشاكل التي تعيشها هذه الشعوب. إذن من هذا المنطلق، نجد أن لأوباما إلمام بمشكل الأقليات والحقوق الثقافية والإجتماعية والإقتصادية بالنسبة لشعوب العالم، ولهذا يمكن أن نقول بأن نظرة أوباما ليست هي نظرة بوش. ونحن في اللجنة المغربية لمساندة أوباما، قمنا بما قمنا به، لأنه إنسان ديمقراطي وأتى من الشعب وهو لحد الآن قام بما صرح به في برنامجه الإنتخابي.

● هل انطلقتم من اعتبار الأمازيغ أقلية؟

●● أنتم من قلتم ذالك، وتساءلتم عن استراتيجية أوباما بالنسبة للأقليات، وأنتم من استعمل مفهوم أقليات. وأنا لاأقول أن الأمازيغ أقلية، بل هم الأكثرية المستضعفة سياسيا في المغرب. وإذ نعتبر أن الأمازيغ أكثرية عددية، إلا أن الحكم ليس في يدهم بل هو في يد العروبيين والعربوإسلاميين. إذن هذه مسألة واضحة.

وما أوضحته، فيما سبق، هو كون أوباما لديه إحساس أو أنه يتفهم مشاكل الشعوب المضطهدة من طرف حكامها ولأنه هو أيضا أتى من فئة مضطهدة في بلده أمريكا.

● حسبما ما أفاد به دبلوماسي أن السفارة الأمريكية المغربية لم تتوصل بأي برنامج جديد، يشرح خطة العمل في المغرب. وأنها لازالت، لحد الآن، تعمل بنفس الإستراتيجية السابقة، على اعتبار أنها تتجاهل ملف الأمازيغ وتعتبره ذا حساسية وتصنف قضاياهم فيما يسمى بالعالم الإسلامي ؟ولماذا ركزتم عملكم تجاه الجهاز التنفيذي وليس الجهاز التشريعي باعتباره الجهاز التقريري في أمريكا؟

●● هذا كلام ديبلوماسي، وأنتم تعرفون أن الديبلوماسيين لا يقولون كل ما في جعبتهم. وأنا أقول أنه لن تكون السياسة التي ستتبعها أمريكا، في عهد أوباما، بالنسبة للأمازيغيين كسابقاتها. كما أنها لن تتبع نفس السياسة في مشكل الصحراء والمشاكل الأخرى. هناك سياسة جديدة، لكن هذه السياسة، لن تكون خارج ما يقوم به الأمازيغيين لصالح قضيتهم. فالأمازيغيون، لابد وأن يقوموا بالتعريف بمشكلهم في جميع المنتديات الأممية عموما وفي أمريكا على وجه الخصوص.أما فيما يخص، ما إذا اقتصر عملنا على مخاطبة الجهاز التنفيذي، ولم يتعداه إلى الجهاز التشريعي، فاللجنة المغربية لمساندة باراك أوباما، عقدت جلسات عمل مع أعضاء في الكونكريس الأمريكي،سيما من الديمقراطيين، وسائرون على عقد علاقات مع اللوبيات التي تعمل من أجل الديمقراطية في بلدان أفريقيا. نحن عندما نتحدث مع السياسيين الامريكيين، فإننا نخاطبهم بصفتنا أفارقة وننتمي لبلد أفريقي وليس لبلد إسلامي. والحال أن الولايات المتحدة الأمريكية تنهج ما يسمى بالسياسة الجديدة المتبعة من طرف أوباما اتجاه أفريقيا، ومن تم نحن معنيون، بالدرجة الأولى بذات السياسة، وأن المشاكل التي تعاني منها بلدان تصنف في خانة الشعوب الأصلية نعاني منها نحن الشعب المغربي بنفس القدر الذي تعاني منه باقي البلدان الأفريقية. وعندما نتحدث مع المسؤولين الأمريكيين نقول أن هناك مجموعة من الدول الأفريقية التي تضع في خانة الدول الديكتاتورية، ولكنها تعترف بلغاتها وثقافتها، فمثلا أفريقيا الجنوبيةتعترف دستوريا ب 11 لغة رسمية، في حين أن المغرب الذي نقول أنه في مقدمة الدول الديمقراطية، لايمنح شيئا للأمازيغية ولا يعترف بالحقوق الثقافية والإجتماعية والإقتصادية للشعب الأمازيغي.

● أمريكا هي الأخرى ، لحد الآن لم تعترف بشعوبها الأصلية و بالجرائم التي اقترفتها ضد الهنود الحمرمثلا. فكيف يراهن الأمازيغ أن تعترف أمريكا بهم في حين لاتعترف بسكانها الأصليين؟

●● أنا تتبعت هذه المسألة عندما كنت، في بداية التسعينات في الأمم المتحدة، في إطار لجنة العمل الدولية لحقوق الشعوب الأصلية، وفعلا إن أمريكا وكندا وثلاث دول أخرى، هي التي تحفظت على توقيع "الإتفاقية الدولية حول الشعوب الأصلية"، ولحد الآن، لم توافق الولايات المتحدة الأمريكية على توقيع هذه الإتفاقية. فعلا هذه إشكالية، تستدعي الإهتمام البالغ، لكن نحن عندما نخاطب المسؤولين الأمريكيين، فإننا نأخذ المسألة من الناحية الديمقراطية. و نقول لأوباما: "أنت ديمقراطي، وهذا الشعب يريد حقوقه الثقافية واللغوية والإجتماعية والإقتصادية. هل له الحق أن يطلب إليك؟". وبالتالي، نحن نتكلم فقط عن المنهج الديمقراطي المتبع، ونعلم أنه في بلد ديكتاتوي لن تكون هناك أي حقوق أو التزام بحقوق الشعوب. ولابد أن نلاحظ المسألة من الناحية السياسية، لأن الأمريكيين إذا كانوا فاعلين ويريدون الديمقراطية في بلدان أفريقيا، لايمكن أن يتغاظوا عن مثل هذه الإشكاليات المطروحة في هذا المجال.

● ماهي الآفاق المستقبلية، بالنسبة لكم، لمستقبل العلاقات الشعبين الأمريكي والأمازيغي؟

●● نحن ساندنا أوباما، لأننا رأينا أنه، على كل حال، هو أفضل من بوش، ولكن مساندتنا نقدية، لأننا لسنا موظفين لدى أوباما ولا لدى السفارة الأمريكية بالمغرب. نحن مواطنين مغاربة، ساندوا أوباما انطلاقا من برنامجه الإنتخابي، فإذا كان وفيا في تطبيق هذا البرنامج سنسانده، وإذا خرج عن خط برنامجه الأولي فسننتقده. وبالنسبة للمستقبل، فقد ارتأينا خلق مجال أو نادي الرباط واشنطن، الذي سيجمع مغاربة وأمريكيين من المجتمع المدني، لكي يكون هناك جسر تواصل بين الشعبين ولكي نتمكن من محاورة الأمريكيين وتذكيرهم بما يعانيه الشعب المغربي عامة والشعب الأمازيغي خاصة.

أول تدخل عسكري للولايات المتحدة الأمريكية خارج حدودها

البحرية الأمريكية في مواجهة القراصنة الأمازيغ

عرف البحر الأبيض المتوسط ما بين سنتي 1801و 1805حربا ضروسا لم يسبق لها مثيل شملت أطرافا واسعة بين ضفتي هذا البلد، يتعلق الأمر بالمواجهة بين الولايات المتحدة الأمريكية، والإمارات الأمازيغية بأفريقيا الشمالية، وهي إمارات قوية كانت تبسط قوتها على السواحل الجزائرية والتونسية والليبية.. وكانت علاقاتها السياسية إلى حدود بداية القرن التاسع عشر مع الإمبراطورية العثمانية لازالت تعرف قوة وانتعاشا كبيرا، ولم يكن اجتياح الولايات المتحدة يستهدف الباب العالي في استانبول، وقد شكلت هذه الحرب تمخضت عنه نتائج مهمة للغاية، لاسيما فيما يخص إحساس الدول بضرورة إصلاح أساطيلها.

هذه الحرب استمدت أصولها من عمق التاريخ، حيث تشكل القرصنة بمثابة سوط بالنسبة لسكان السواحل واعتبرت منذ العصر الوسيط نشاطا اقتصاديا مربحا للمسلمين والمسيحيين على حد سواء، بينما القوات الغربية كانت قد تخلت عن هذه الأنشطة مع نهاية القرن 18في وقت واصل فيه قراصنة شمال أفريقيا نهبهم وتخريبهم، الذي يعد المصدر الوحيد لعيشهم وتراثهم.

حينما بدأت سفن الولايات المتحدة اعتناق أمواج المتوسط للبحث عن علاقات تجارية جديدة التي لم تدخل في المترو بول البريطاني القديم، والتي تبنت تجربة القوات الأوروبية الأخرى. والتزموا بأداء إتاوات للإمارات الأمازيغية من أجل حماية جميع السفن التي تبحر تحت العلم الأمريكي، لكن الأحداث التي طرأت فيما بعد قادت إلى نشوب حرب ضمت المغرب والجزائر وتونس وأعلنت من قبل طرابلس.

وفي 25 يناير 1987 وقعت الولايات المتحدة اتفاقية صداقة وتجارة مع المغرب، لكن علاقاتها مع الإمارات المغاربية الأخرى كانت متوترة، هذه المجالات كانت منذ سنة 1587 تسير من طرف ممثل الإمبراطورية العثمانية، لكن مع حلول القرن 18 أصبحت هذه السلطة العثمانية محصورة على المستوى النظري فقط، والولاة الذين يحكمون مختلف هذه المجالات يعيشون في حرية مطلقة، مستفيدين من عائدات القرصنة.

وكانت مالطة الجزيرة التي كانت منذ قرون الملكة الحقيقية لمجالات واسعة وفسيحة، داخل المتوسط، قد تضررت مصالحها خلال نهاية القرن 18 وتقلص نفوذها. مما جعل السلطات المالطية تقدم طلبا إلى الولايات المتحدة تصبح بموجبه الجزيرة قاعدة بحرية للتجارة الأمريكية وذلك يوم 26 أكتوبر من سنة 1794، وفي المقابل طالبت سلطات مالطة من الولايات المتحدة بحقها في تملك بعض المجالات التي تعود ملكيتها للولايات المتحدة.

لكن الرئيس "مونرو" "Monro" رفض الطلب واختار التقرب من الإمارات الامازيغية حيث توج هذا التقرب في يوم 5اكتوبر من سنة 1795 بعقد أتفاقية سلم مع الباي الجزائري ومع باشا طرابلس في سنة 1796 ونفس الأمر حصل مع تونس.

ولم تنتظر كل من الجزائر وطرابلس وقتا طويلا حتى راكمتا كميات كبيرة من الضرائب التي حصلتا عليها من قبل الامريكيين، مقابل ارتفاع حجم أنشطتهم التجارية في المتوسط وتكثيفها.

وقد عملت الولايات المتحدة على تلبية مطالب هذه الإمارات لكن في الآن نفسه كانت تستعيد الأنفاس للانتقام منها والتخلص من ابتزازها.

هكذا تطورت الأوضاع ليتم أسر الضابط "ويليام بين بريدج" "William Bain-bridge سنة 1800 والذي كان مكلفا بأداء الضرائب، وفي 14 ماي من سنة 1801 تم تمزيق العلم الأمريكي الذي كان يرفرف فوق سطح القنصلية الأمريكية بطرابلس بأمر من الباشا، الذي أعلن الحرب مع الولايات المتحدة الأمريكية، حيث عمل على أسر العديد من السفن الأمريكية الأمر الذي جعل الولايات المتحدة ترسل أسطولا حربيا مجهزا إلى المتوسط تحت قيادة القائد "ريكارد دال" "Richard Dale" وذلك ما بين 1801و 1802، وحاولت السفن الأمريكية فرض حصار بحري على مدينة طرابلس لكن محاولتها باءت بالفشل بفعل قوة الزوارق المجهزة بالمدافع التي قاومت بشدة من اجل حماية مرفأ هذه المدينة. غير أن ثلاث سفن للقراصنة تمكنت من اسر باخرة تجارية "فرانكلين Franklin" بمارسيليا، ولكن عندما تم اقتيادها الى طرابلس تم استرجاعها من قبل فرق الإنقاذ الأمريكية. واستمر الأسطول البحري الأمريكي دون تحقيق أي تقدم نظرا لعدم فعالياته الى أن اندحر سنة 1803.

اندحار الأسطول الأمريكي:

أسطول أمريكي يتكون من فرقاطتين (سفينة بحرية تتكون من عدة زوارق) وخمس كورفيطات. تم إرسالها سنة 1803 تحت قيادة "ادوارد بريبل Edward Brebl" وخلال شهر غشت من السنة نفسها ، فشلت السفينة "البحرية" فيلا ديلفي philadelphie" في هجومها على مدينة طرابلس وتم حجز كل معداتها وطاقمها الذي وصل عدده الى 307 فردا، في ما تكبد هجوما آخر تلته خسائر مادية كبيرة.

وفي بداية فبراير من سنة 1804 قرر الملازم الأول" ستيفن ديكاتور Stephen Decatur استرجاع الباخرة وغادر سيراكوز Syracuse في شاطئ "انترييد In-trépide"بمرافقة حوالي سبعين جنديا وستة من البحارة، وقد استطاع تقديم يد المساعدة في الليلة السوداء ليوم 10 فبراير لكن دون أن يتمكن من استرجاع الباخرة، وكان مجبرا على إحراقها بالرغم من انه كان في مواجهة حوالي 22 من الطرابلسيين فقط بعد أن فقد أربعة أشخاص من مرافقيه.

وفي شهر غشت سنة 1804 عمد الأسطول البحري الأمريكي، الى قصف سواحل طرابلس حيث كان هدفه الأول هو بلقنة المدينة، ومحاصرتها الى استسلامها بشكل نهائي. وبعد مواجهات ساخنة حاصر كل من القائدين "سومر و"وادسوورت" "Somers" "Wadsworth"وإسرائيل " Israël " مركبا محملا بعشرة براميل من البارود و 300 قنبلة، وحاولا سرقة تلك المعدات، لكن لم يتمكنوا من الوصول الى الساحل، وبدأت مؤشرات الخسارة واضحة المعالم تظهر في الأفق بالنسبة الأسطول الأمريكي، لاسيما فيما له ارتباط بالخسائر البشرية وضياع السفن ونفاذ العتاد البحري، الأمر الذي حتم على الجانب الأمريكي تغيير إستراتيجيته الحربية والتي اقترحها القنصل الأمريكي السابق في طرابلس "جيمس.ل.كاثكارت" "Jmes L.Cath Cart الذي دفع بتبني خطة جديدة تتأسس على ضرورة استغلال الصراعات السياسية الداخلية داخل إيالة طرابلس. كما قاد الجنرال "ويليام اطون" Willian Eaton هجوما جديدا والذي كانت سواحل طرابلس مسرحا له سنة 1805، لكن هذه المرة بمساندة ومؤازرة "احمد قرمانلي" أخ باشا طرابلس يوسف قرمانلي.

وفي يوم 6 مارس 1805 غادر ايطون Eton الكسندري Alexandrie بمعية احمد وحوالي 1.200 جنديا من أتباعه، وبعد سفر شاق عبروا من خلاله الصحراء في اتجاه "درنة Derna" بليبيا في يوم 25 ابريل. وكانت هذه المدينة قد وقفت أمام محاولتين للاحتلال من قبل الطرابلسيين. وفي هذا الصدد كان أحمد يطمح لإعلان تمرد شامل على مجموع إقليم سيرينيكا "Cirenaica".ولكن ما أن لبثت هذه المواجهات أن تهدأ في "درنة" حتى بدأ الباشا في المفاوضات مع الكولونيل "توبيا لير Tobias Lear" من أجل عقد اتفاقية سلم، مقابل دفع 60.000 جنيه استرليني كفدية لإنقاذ الأسرى الأمريكيين، واستطاع احمد تحرير عائلته، ونصحته الولايات المتحدة بمغادرة درنة والعودة الى منفاه في الديار المصرية.

في الواقع تم التسريع في إنهاء المفاوضات من اجل عقد الهدنة بسبب تأزم وضعية الأسطول الأمريكي في الأبيض المتوسط، الذي كان في حالة يرثى لها، بعد رفض النابل فينيزيا دعم ومساندة الهجوم على طرابلس.

على عكس احمد الذي تبرهن كل التقارير والمؤشرات على أنه تعوزه الإمكانيات، وكيف ماكان الحال فإن طرابلس استطاعت أن تصد هجمات الأمريكيين. والتفسير الرئيسي الذي هيمن على هذه الأحداث، والذي تم ترويجه آنذاك هو أن البحرية الأمريكية كانت عاجزة تمام العجز عن اختراق الحصار وتجاوزه ولو مرة واحدة، بالإضافة إلى دفاع المدينة المستميت الذي كان قويا بفعل قوة المدفعية التي كانت تستفيد من جيش ضخم يتكون من 25.000 جندي يتشكلون من جنسيات مختلفة أمازيغ أتراك وعرب، فأغلبية جيوش طرابلس مدعمة بالعائدات التي تحصل عليها المدينة من قبل مختلف القوى الأوربية التي كانت تعبر البحر الأبيض المتوسط، فعلى سبيل المثال فقد دفعت اسبانيا وفنيز -Ve nis لباشا طرابلس في سنة 1796-1795ما مجموعه 20.000 دولار، ومن جهته أدت السويد سنة 1802 ما يقارب 158.000 دولار، كما التزمت بدفع مبلغ على رأس كل سنة قدره 8000 دولار، أما الدانمارك وهولندا فقد وصلت حصتهم لباشا طرابلس 40.000 دولار وضريبة سنوية حددت في 5.000 دولار.

تحالف إسلامي

على هامش الاعتبارات العسكرية، استفادت طرابلس كذلك من دعم ومساندة المغاربة والجزائريين والتونسيين،، هذه الدول استغلت الحرب لصالحها من خلال الضغط على الولايات المتحدة من أجل ضمان مرور الأسطول الأمريكي في أجواء سلمية، وكذلك رغبة في رفع قيمة الضرائب التي تؤديها الولايات المتحدة كل سنة. فهذا الارتباط المغاربي الوطيد كانت تمليه ظروف اقتصادية واجتماعية أخرى أهمها تزويد طرابلس بأعداد وافرة من العبيد السود، حيث كانت لهذه العملية دورا بالغا في حيوية التجارة وكذلك في اختراق الحصار الأمريكي، إضافة إلى استخدام العبيد في عمليات القرصنة والنهب التي كانت تقوم بها قوى الشمال الأفريقي. وتجسد السفينة المغربية "ميشودا Meshoud" "أهم نموذج لهذا التعاون المغاربي، والتي كانت محملة بالسلاح والمؤونة في اتجاه طرابلس، فبالرغم من محاصرتها من طرف الأسطول الأمريكي إلا أنها تمكنت من الوصول إلى طرابلس بعض تدخل السلطان المغربي من أجل إخلاء سبيل السفينة، ونفس الباخرة تم أسرها بالقرب من طرابلس سنة 1803 من قبل الأمريكيين،وهذه المرة لم تعط التدخلات الدبلوماسية للسلطان أكلها حيث تم احتجاز السفينة، ولكن ردود فعل المغاربة ضد السفن التجارية الأمريكية أرغم على نقل السفينة من الحصار الأمريكي قرب طرابلس في اتجاه الشواطئ المغربية،، وهكذا عادت"ميشودا" إلى المغرب في شتنبر 1803 في حين استمرت كل من الجزائر وتونس في علاقتها التجارية مع طرابلس.

ليس العالم الإسلامي وحده الذي كان يؤازر طرابلس،، ففي سياق الصراع مع نابوليون قامت بريطانيا العظمى على احتلال مالطا سنة 1800، وأصبح ميناء طرابلس المزود الوحيد لمالطا فيما يخص البضائع والمؤونة. وقد تمكنت بريطانيا العظمى من الحصول على الموافقة من قبل الولايات المتحدة لممارسة التجارة مع طرابلس في المواد والبضائع غير العسكرية والحربية، وهو الأمر الذي وفر للباشا إمكانيات اقتصادية مهمة ساعدته على تقوية موقعه وقواعده.

نهاية المغامرة

السلم توقف مبكرا بسبب نشوب مواجهات جديدة، ففي سنة 1812 وتم الثأر مجددا من السفن الأمريكية التي تعرضت للقرصنة، وخلال هذه السنة أيضا أعلنت الجزائر الحرب على الولايات المتحدة. وفي سنة 1815 أرغم أسطول أمريكي بقيادة "داكتور Dacteur" على داي الجزائر عقد معاهدة سلم وهدنة، تنازل فيها على الضرائب التي كان يحصل عليها عند الأمريكيين، ولكن جاء ذلك متأخرا بعد مغامرة امبريالية في أفريقيا الشمالية.

هكذا استطاعت فرنسا في وقت وجيز استعادة مصالحها في المغرب وبدون مقومة طرابلس، فإن التاريخ بإمكانه أن يتحول، حيث كان بمقدور الولايات المتحدة الأمريكية أن تتحول إلى قوة استعمارية صغيرة في شمال أفريقيا عقدين قبل فرنسا.

● المقال لأستاذ التاريخ الحديث في الجامعة المستقلة لبرشلونة برنا هيرناندينBernat Hernàndez مأخوذ من CLIO, Revista de Historia, madrid, diciembre 2004 وترجمه إلى الفرنسية حسن العكير، وإلى العربية عبد الله بوشطارت.

قال الباحث الجامعي والخبير الدولي في مجال التربية الأستاذ ،محمد اشتاتو ، بأن اختيار اوباما لرئاسة البيت الأبيض كان حلما أمريكيا منذ القرن التاسع عشر، وأن خطاب هذا الرجل بغانا جاء ليقول أن بمقدور أفريقيا التقدم والتطور اعتمادا على نفسها، وعاب اشتاتو على اوباما عدم ذكر مخلفات الفترة الاستعمارية على القارة السوداء، وأضاف أن الحل في خدمة أفريقيا هو إعداد نخب قادرة على حماية الصالح العام. وعن الحركة الأمازيغية في علاقتها بالولايات المتحدة الأمريكية شدد على ضرورة تكوين لوبي امازيغي لمخاطبة الدول الكبرى بما فيها أمريكا التي تنظر بعين الر ضى إلى الحر كة الأمازيغية.

الباحث الجامعي والخبير الدولي محمد اشتاتو لـ"العالم الأمازيغي" :

الإعتراف بالثقافات المحلية والأصلية أمر محتوم ولا رجعة فيه بالنسبة لأمريكا... وهي تفضل أن يكون الضغط غير مباشر من خلال الجمعيات.

● بداية ماذا يمثل لكم صعود رجل من أصول أفريقية لرئاسة البيت الأبيض؟

●● حقيقة صعود رجل أسود زنجي إفريقي للرئاسة هو حلم قديم في أمريكا منذ القرن التاسع عشر، ذلك أن مجموعة من الساسة الزنوج الأمريكان كانوا يحلمون بوصول رئيس أمريكي أسود إلى سدة الحكم، فآنذاك لم تتح لهم الفرصة بفعل ضغوطات لوبيات متعددة في السياسة الأمريكية وخاصة في مجال الاقتصاد، ومع مرور الزمن وظهور فئات جديدة ونخب جديدة أصبحت المسألة ممكنة، وفي الوقت الحاضر أصبحت أكثر إمكانية لأن أمريكا مرت من صعوبات جمة، على الصعيد السياسي أولها حرب العراق ثم حرب أفغانستان، وكذا على الصعيد الاقتصادي من خلال الأزمة الاقتصادية العالمية، وعلى المستوى الاجتماعي أيضا حيث اضطرت النخب السياسية في أمريكا إلى البحث عن بديل للرجل الرئيس الأمريكي الأبيض الذي مثله بوش، هذا الأخير الذي أثارت سياسته في السنوات الماضية نقمة الجميع داخل وخارج أمريكا، هذا الأمر هو ما سهل مأمورية اوباما للوصول إلى دفة الحكم علما أن الرئيس اوباما كان رجل سياسة محنك معروف بأفكاره النيرة والمتقدمة وبلقاءاته وسجالاته السياسية، وهذا يعني أنه تتوفر فيه كل الخصائص المطلوبة في رئيس أمريكي، كما أن أمريكا تريد دائما أن تأتي بالجديد وهذه المرة أتت به من خلال اوباما ذو الجذور الإفريقية.

● أكيد أنكم سمعتم أو قرأتم خطاب الرئيس اوباما بغانا، فماهي قراءتكم لهذا الخطاب الذي وصف بالتاريخي؟

●● أولا هذا الخطاب يدخل في إطار سياسي معلن وهو التسامح مع الشعوب الأخرى، لأن حقبة بوش كانت حقبة حروب سواء على مستوى الشرق الأوسط، أوعلى جهات أخرى في العالم، فمع وصول اوباما أراد أن يغير أسلوب الحكم في أمريكا، ونجح في ذلك فكان هناك خطاب موجه للعالم الإسلامي بالقاهرة وآخر موجه الى الأمة الإفريقية لأنه رجل من أصول افريقية فالخطابين دو رمزية كبيرة جدا، فبالنسبة لخطاب غانا فهو موجه للدول الأفريقية بما معناه أفريقيا هي أم الحضارات ومعظم الحضارات الإنسانية وحتى الإنسان ظهر أول مرة في إفريقيا قبل أن ينتقل إلى القارات الأخرى، وهذا معروف عند علماء الانتربولوجيا وغيرهم، يبقى أن أفريقيا لم تنل حظها من التقدم والازدهار بل أنها كانت دائما مرتعا للفوضى والمشاكل السياسية عبرالأزمنة والعصور، فخطاب أوباما جاء في وقته ليقول لأفريقيا بمالها وما عليها وبإمكاناتها سواء من خلال نخبها السياسية أو من خلال مصادر الخيرات الموجودة بأراضيها من مناجم ومياه وغابات إلى غير ذلك، أنها قادرة على أن تتقدم، وهذا هو المفهوم من هذا الخطاب، بمعنى أن بمقدور أفريقيا أن تقوم بقفزة نوعية شريطة أن تعبأ لها الوسائل الكفيلة بذلك من ديمقراطية أولا وحقوق الإنسان وتربية، فهذا هو الهدف من الخطاب فهو قالها بالإنجليزية yes Africa you can يبقى هنا أن هذا كلام رجل سياسي، فماهو الواقع؟ الواقع أن أفريقيا إلى يومنا هذا هي بلد أو قارة كل الأطماع، نتذكر في التاريخ أنه في بداية القرن الثامن عشر كان هناك تقسيم لأفريقيا على الخريطة حيث قامت الدول الأوربية بتقسيمها حسب الثروات الموجودة فيها لا على أساس الكينونة السياسية والثقافية، بما معناه انه فيما بعد التقسيم نجد أن بعض الشعوب وضعت في خانات وحدود لا تلائمها، ومن هنا ظهرت حروب بعد الاستقلال حروب حول البترول وتقرير المصير أي الذاتية الثقافية لدى هذه الشعوب، لأنها لم تجد ثقافتها وهويتها في هذا التقسيم، حيث كان من اللازم على اوباما أن يفكر في موضوع كون شعوب الأوربية قسمت أفريقيا إلى كيانات لا واقع لها ولا حاضر لها ولا تاريخ لها ولا تقاليد لها؟

● في هذا الإطار المؤاخذات التي سجلت على اوباما في خطابه بغانا هي انه لم يتحدث كثيرا عن المرحلة الاستعمارية لأفريقيا ومسؤولية الأطماع الاستعمارية فيما آل إليها الوضع فيها اليوم؟

●● بالطبع هذا هو الخطأ الجسيم في هذا الخطاب فهو يقول للأفارقة "بإمكانكم وباستطاعتكم وبمقدوركم أن تتقدموا وأن تصبحوا دولا اقتصادية كبيرة" ووقف عند هذا الحد وهذا كلام رجل سياسي محنك، ولكن يبقى أن واقع هاته الدول إذا كان بإمكانها أن تتقدم فلماذا لم تتقدم في الماضي؟ فلو رجعنا إلى الوراء لوجدنا أن عدم تقدمها في الماضي راجع بالأساس إلى الأطماع الاستعمارية سواء قبل الاستقلال أو ما بعد الاستقلال، نتذكر هنا قصة "بيافرا عندما وجدت الدول الغربية البترول في نيجيريا عندما شجعت منطقة "بيافرا على إعلان استقلالها وهنا هل بمقدور أفريقيا أن تتقدم وكل هذه الدول الأوربية ترى فيها ضالتها فيما يخص الاقتصاد وباقي خيراتها، فإذا كنا نريد لإفريقيا الخير والتقدم فيجب أن نساعدها في مجالات متعدد أولها مجال حقوق الإنسان ثانيها الاعتراف بالثقافات وهو الأهم لأن في إفريقيا ثقافات متعددة ولا يجب علينا أن نفرض على شعب من شعوبها ثقافة معينة، ففرض هذه الثقافة المعينة يقتل

العبقرية لدى الشعب، فيجب احترام الثقافات المحلية والتاريخ والكينونة المحلية لتتقدم هذه الشعوب، هذه نقطة أولى،النقطة الثانية هي التربية لذا يجب تشجيعها لأن لنا مشكل تربية ذات جودة وامكانيات، أما النقطة الثالثة فتتعلق بحقوق الإنسان والاعتراف السياسي إذ لا يمكن لأي شعب أن يتقدم أو أن يعبر عن عبقريته وإبداعه إذا كان تحت حذاء سلطوي عسكري أو حذاء دكتاتوري عسكري أو غيره، فالديكتاتورية تقتل العبقرية والإبداع كما تقتل الديمقراطية، فيجب أن نعطي لأفريقيا حقها في مجال السياسة من خلال الاعتراف بالأقليات وغير الأقليات من خلال ثقافتها وسياستها المحلية، وكل هذه الأشياء تؤدي إلى إقلاع اقتصادي وثقافي، وطبعا هناك المجال الاقتصادي ذلك أن في أفريقيا مخزون كبير من الثروات ويجب أن تساعد على استغلالها لصالح أبنائها لا لصالح الشركات المتعددة الجنسيات.

● أوباما تحدث كذلك عن الحكم الرشيد ومحاربة الفساد، كيف يمكن لشعوب أفريقيا استثمار هذه الوعود لتطبيقها على أرض الواقع والخروج من أزماتها؟

●● هذه تبقى شعارات أكثر من أي شيء آخر فالأرضية غير لائقة في الوقت الحاضر للحكامة الجيدة لنقولها بصراحة، طبعا الحديث عن الحكامة يجرنا للحديث عن الديمقراطية هل هناك ديمقراطية في أفريقيا؟ طبعا لا توجد إلا في القليل من الدول، فالذي يجب الآن هو إعداد نخب سياسية تحب الوطن وتحب الإنسان والأرض، لأن النخب إذا كانت فاسدة منذ البداية فإن كل العملية ستكون فاسدة كما نجد في بعض الدول، الانتخابات فاسدة، النخب فاسدة، مما يؤدي إلى مشاكل سياسية عويصة جدا في الكثير من البلدان الإفريقية، فأساس الديمقراطية هو اختيار نخب بشكل ديمقراطي دون أن تكون له علاقة بالدين ولا بالعرق بل بخدمة الصالح العام، أي أن هذه النخب يجب أن تكون قادرة على خدمة الصالح العام وأن تكون لها تجربة، إذ لا يجب علينا أن نفتح مجال السياسة لكل من هب وذب. ونرى في كثير من الدول أن من له الإمكانات المادية ولج ساحات الانتخابات وأصبح ممثلا للشعب، هذا الشخص غير صالح مهما كانت إمكاناته ومهما كانت رغبته في الإصلاح، لأن ليست له الإمكانيات للقيام بهذا الإصلاح، إذن الديمقراطية أولا وأخيرا لأن الديمقراطية هي كل شيء من خلال الاعتراف بالثقافات واحترام حقوق الإنسان، وهذه شروط التقدم وشروط تحقيق القفزة النوعية التي نتكلم عنها.

● في هذا الإطار إلى أي حد ستغلب أفريقانية اوباما في جعل البيت الأبيض يوفي بالتزاماته تجاه هذه القارة؟

●● أظن أن اوباما الإنسان والشخص ابن القارة الإفريقية من كينيا له رغبة جامحة في تقديم يد العون لأفريقيا هذا لا شك فيه، وخطاب غانا إنما هو تعبير عن هذه الرغبة، ولكن يبقى أن السياسة الأمريكية بصفة عامة لا ترتبط بالرئيس فحسب بل ترتبط كذلك بلوبيات كبيرة، منها لوبيات اقتصادية محضة وأخرى عسكرية. لأن يجب أن لا ننسى أن أمريكا دولة عظمى فيها لوبي عسكري اقتصادي هو الذي يسيطر على دفة الحكم في الحقيقة، والرئيس ينتخب من طرف الشعب وهو تعبير ديمقراطي، ولكن ليست له الإمكانيات للقيام بهذه العملية فهو يعتمد في الكثير من أعماله ورغباته على القوة العسكرية والاقتصادية، فاللوبيات الموجودة في أمريكا ربما تريد التغيير لأنها رأت أن حقبة بوش كانت بالنسبة لها صاعقة وكارثية على كل المستويات، نظرا لكثرة الحروب والخلافات في كل المجالات، وبالتالي تريد حقبة سياسية جديدة خاصة وأن العالم يدخل في أزمة اقتصادية قوية أقوى من أزمة 1929لذلك أن السبب الوحيد من عدم انهيار الاقتصاد العالمي اليوم هو كون الإمكانيات الاقتصادية أقوى من 1929.فاوباما الإنسان الرجل الأفريقي يريد مساعدة هذه القارة وإنسانها حقا من خلال الديمقراطية وربما من خلال الضغط على الحكومات الموجودة لتنأى الديمقراطية، وإن نجح في هذا الأمر فستكون أولى البدايات الجيدة لأفريقيا وربما هذا ما يعنيه في خطابه انه باستطاعة أفريقيا أن تتقدم.

● كون المغرب من البلدان الأفريقية المعنية بخطاب اوباما، أين يتموقع في الأجندة السياسية المستقبلية للولايات المتحدة الأمريكية أمام وجود قضايا وإشكالات كالصحراء والديمقراطية وحقوق الإنسان والمرأة وغيرها؟

●● هناك علاقات تاريخية ما بين المغرب وأمريكا ترجع إلى قرون من الزمن لما اعترفت المملكة المغربية باستقلال أمريكا كأول دولة في ظرف أربع وعشرين ساعة بعد استقلالها، وهناك اتفاقيات وعلاقات صداقة تم توقيعها آنذاك ما بين محمد الثالث وجورج واشنطن وهي أقدم اتفاقية وصداقة ما بين أمريكا وأي دولة أخرى في العالم، إذن بالنسبة لأمريكا بصفة عامة المغرب بلد صديق وله روابط كبيرة مع أمريكا تضرب في التاريخ، فالساسة الأمريكيين يقولون دائما "المغرب دولة حليفة" هذه هي العبارة المستعملة، وطبعا استقرار المغرب هو عنوان السياسة الأمريكية بصفة عامة واستقرار المغرب من خلال الديمقراطية وحقوق الإنسان والاعتراف بالثقافات الوطنية كالثقافة واللغة الامازيغيتين، وقد عبر الأمريكيون عن هذه الرغبة بخصوص المغرب، ففي خريطة أفريقيا يتموقع المغرب في موقع جيد في السياسة الأمريكية وتعد السفارة الأمريكية في المغرب سفارة إستراتيجية بأفريقيا وهذه هي العبارة هي التي يستعملونها دائما، وأمريكا تقدم مساعدات كثيرة للمغرب،فمنذ سنتين قدمت مساعدة قيمتها 700 مليون دولار في إطار التعاون في مجالات محاربة الفقر والهشاشة ومجال التربية والتعليم وفي مجال المقاولات الصغرى والمتوسطة إلى غير ذلك من المجالات، بصفة عامة يمكن القول أن للمغرب مكانة كبيرة في السياسة الأمريكية.

● حديثكم عن اهتمام أمريكا باللغة والثقافة الأمازيغيتين يجرنا إلى طرح سؤال مدى إمكانية استفادة الحركة الأمازيغية من تولي اوباما رئاسة البيت الأبيض خاصة وأن تقارير أمريكية تصنف الحركة الأمازيغية من بين الحركات الدينامية بشمال أفريقيا؟

●● أظن أن التغيير وقع قبل بوش لأن الثقافة الامازيغية بصفة عامة بالنسبة لأمريكا تدخل في إطار الديمقراطية والتنوع الثقافي، والتنوع الثقافي في المنطقة هومفتاح الديمقراطية، فأمريكا تنظر بعين الرضا إلى كل هذه الجمعيات الامازيغية التي تسعى أولا وقبل كل شيء إلى الاعتراف باللغة والثقافة الأمازيغيتين، كما تدعو كذلك إلى التنمية المحلية ونحن نرى أن بعض هذه الجمعيات تلعب على حبلين الحبل الثقافي من خلال الدفاع عن اللغة والثقافة للاعتراف بهما وحبل التنمية المحلية، لأنه كما نعلم أن المناطق الامازيغية هي المناطق الأكثر فقرا وتخلفا في المغرب، وهذا واقع سواء في الريف أو الأطلس أو الجنوب فالمطلوب من هذه الجمعيات هو أن تقوم بدور سياسي واقتصادي كبير في هذه المناطق بمساعدة الدولة، والمطلوب هنا من الدولة هو أن تخصص ميزانية لعمل الجمعيات الامازيغية في المناطق الامازيغية لأنها تقوم بالتنمية المحلية.

● العديد من الأمازيغ يراهنون على ورقة السياسة الأمريكية ومصالحها بحوض البحر الأبيض المتوسط وشمال افريقيا للضغط على الحكومات، إلى أي حد يمكن لهذا الرهان الاستراتيجي أن يساعد على تحقيق بعض مطالب الحركة الامازيغية؟

●● أظن أن هذا الضغط الغير مباشر حقق أشياء كثيرة بالنسبة للامازيغ بالمنطقة منها الاعتراف بالامازيغية في المغرب وفي الجزائر وشيئا ما في تونس، تبقى ليبيا وبعض الدول الأخرى، والمسألة في نظري مسألة وقت فقط، فالإعتراف بالثقافات المحلية والأصلية أمر محتوم ولا رجعة فيه بالنسبة لأمريكا، ولكن هي تفضل أن يكون الضغط غير مباشر من خلال الجمعيات نفسها، مما يعني أن ميلاد الجمعيات في هذه المناطق هو نوع من الضغط السياسي الداخلي وهي تراهن عليها كثيرا وعلى الديمقراطية المحلية لأن الحكامة الحقيقية هي الديمقراطية المحلية نفسها.

● سبق لمسؤولين بالسفارة الأمريكية أن عقدوا لقاءات عدة بفاعلين من الحركة الامازيغية غير أنها لم تتجاوز سقف عرض ومناقشة مطالب الحركة ووضعها الراهن، وكان ذلك بقوة في عهد السفير السابق طوماس رايلي، ماهي توقعاتكم لمستقبل هذه اللقاءات في عهد السفير الجديد كابلان؟

●● أنا شخصيا أرى أن هذه اللقاءات ستستمر، وربما ستأخذ أشكال أخرى لا نعرفها في الوقت الحاضرمن خلال استدعاء جمعيات امازيغية إلى أمريكا وربط اتصالات بها ومساعدتها في مجالات متعددة، فالرهان موجود والسياسة الأمريكية تعتمد كثيرا في المغرب في هذا المجال على الاعتراف القائم بالامازيغية وعلى عمل الجمعيات الممثلة للشعب الامازيغي.

● ألا ترى أن عدم وجود مخاطب أو إطار أو تكتل سياسي يجمع الامازيغيين هو عائق أمام تطور وتقوية العلاقات الامازيغية الأمريكية؟

●● على الحركة الامازيغية أن تكون اتحادا قويا ليصبح لوبي سياسي، وإن لم يكن سياسيا في الأصل لوبي يمكن له ربط الاتصال بالدول الأوربية كذلك وأمريكا، الآن مشكل الامازيغ بصفة عامة هو مشكل قديم جديد الذي هو التشرمد السياسي، هناك عدد كبير من الجمعيات المحلية ولكن هذه الجمعيات المحلية تريد في بعض الأحيان أن تلعب دورا سياسيا إقليميا، وأنا أرى أن الجمعيات المحلية يجب أن تبقى محلية وأن تقوم بانتخاب ممثلين عنها يجتمعون في آليات سياسية تمثل الامازيغ على مستوى المغرب كل بجميع جهاته الريف ،سوس، الأطلس والوسط، لأنه في الإتحاد قوة، وطبعا أمريكا أو أوربا إن وجدت المحاور القوي فإنها ستتحاور معه وإن بقيت الجمعيات ثقافية والكثير منها ربما حتى فولكلورية لن تعطى لها أهمية. يجب أن نعترف بهذا ونقوم بنوع من النقد الذاتي، ونحن نعرف أن الأحزاب السياسية الموجودة حاليا في المغرب لا تمثل الامازيغ بالشكل المطلوب، وإنما تستعمل الامازيغية في بعض الحالات كوسيلة من وسائل الوصول إلى الحكم، المطلوب من الجمعيات الامازيغية أن تعد نخب سياسية تقوم بتمثيلها على المستوى العالمي وأن تنسى هذه الجمعيات فلسفة التشرمد، لأن الحقل الامازيغي الآن يشكو من التشرمد من خلال كثرة الأصوات التي تنادي على أنها تمثل الشعب الامازيغي، وهذا ليس لصالح الامازيغ ولن يساعدهم على تحقيق مآربهم، الامازيغ في حاجة إلى نخبة وطنية طيبة تقوم بتمثيلها وإذا كان الأمر كذلك فالدول الكبرى هي من سيستدعي الامازيغ، ويكون لها شأن على مستوى المجال السياسي المغربي.

● تحدثت عن ضرورة تكوين لوبي أمازيغي من خلال توحيد الحركة الامازيغية حتى يتسنى لها ربط علاقات قوية، ولكن ماذا عن غياب الدرع الاقتصادي أو اللوبي الاقتصادي ونحن نعلم أن اللوبيات الاقتصادية هي من تكون ضغوطاتها ناجعة في تحقيق ما تصبو إليه، ونرى أن هناك لوبي مغربي من أصول أمازيغية قوي جدا في جميع القطاعات الحيوية ولكنه بعيد كل البعد عن الهم الامازيغي، وأن الحركات الناجحة في العالم فيها تكامل بين اللوبيين الاقتصادي والسياسي، كيف تنظرون الى هذه المفارقة في حالة الامازيغ بالمغرب؟

●● هذا مشكل مغربي صرف، اللوبيات الاقتصادية الامازيغية الموجودة لا تعترف حتى بالثقافة الامازيغية، ربما تعترف بها داخل البيت حين تتحدث بها، لكن خارج البيت لا تعترف بها، والسبب هو تخوفها من فقدان قوتها الاقتصادية إن هي أصبحت قوة سياسية تمثل الامازيغ، والواقع أن كل اللوبيات الموجودة تلعب في إطار الخوف من فقدان القوة الاقتصادية التي بحوزتها الآن إن هي ساندت المطالب الامازيغية، إذن لا يمكن لنا أن نعتمد على القوى الاقتصادية في الوقت الحاضر، يجب أن نعتمد حاليا على الفعاليات الثقافية والجامعية وأصحاب المهن الحرة كالأطباء والصيادلة والمحامون ...لأنهم يكونون فئة مهمة جدا باستطاعتها القيام بالعمل المطلوب، أنا في نظري اللوبي الاقتصادي الموجود هو يدخل في اللعبة السياسية المغبركة الموجودة، في إطار الأحزاب السياسية الموجودة والتي يقضي فيها مآربه ونعرف أنه إن تكلمت عن الامازيغية إنما تكلمت لحاجة في نفس يعقوب من أجل أغراض سياسة انتخابية مثلا ماعدا ذلك فهذه الأحزاب لا تمثل الشعب الامازيغي ولا طموحاته، والشعب الامازيغي يجب أن يخرج من التشرمد بتوحيد رؤاه وصوته، وأن ننسى حب الرئاسة لأن حقيقة مشكل الامازيغي هو مشكل حب الزعامة الكل يريد أن يكون رئيسا، يجب أن نعمل من أجل هويتنا وتاريخنا، لأن لا وجود لها في الساحة وكل ما نراه هو فولكلور، ومزيد من الفولكلور حتى في مؤسسات رسمية تدعي تمثيليتها للامازيغية.

● البعض من داخل الحركة الأمازيغية يرى أن بعض الدول تقف في وجه مطالب الأمازيغ وتعرقلها، فهم كثيرا ما حملوا هذه المسؤولية مثلا لفرنسا، مارأيك في هذا الموقف؟

●● فرنسا لها سياسة ومصالح، فهي استعملت الورقة الامازيغية قبل الاستعمار واثناءه كعصى الطاعة تضرب بها الدولة عندما تحتاج الى شيء من الدولة، وتضرب بها المجتمع عندما تريد أن تدافع عن الدولة التي لها معها مصالح، أنا لا أرى خيرا في فرنسا وأقولها صراحة، فإن كان هناك مشكل امازيغي ففرنسا هي التي خلقته أساسا، لأنها كانت لها سياسة بربرية في عهد الاستعمار كما كانت تسميها سواء في المغرب أو في الجزائر وتونس وهذه السياسة مستمرة حتى الآن، وبالتالي لا يجب أن نعتمد على فرنسا ولكن في المقابل يجب أن نحاور بريطانيا لأن لها أفكار والمانيا وغيرها من الدول الأخرى ويجب تجاوز فرنسا. الرهان يجب أن يكون في الجهة الأطلسية أنا أدعو الأمازيغ الى التعريف بثقافتهم للشعب الأمريكي من خلال القيام بمهرجانات تشمل الموسيقى واللباس والطعام وكل التقاليد والأعراف الامازيغية، فهناك جالية امازيغية يجب الاعتماد عليها، كما يجب ربط علاقات مع جميع البلدان دون فرنسا.

ردا على تصريحات السيدة عائشة الخطابي بجريدة المساء

ظلم ذوي القربى

لقد صدق الشاعر حينما قال" وظلم ذوي القربى أشد مضاضة× على المرء من وقع الحسام المهند"
فهذا يصدق على الأمازيغية فعلا، فقد تعودت أن تتلقى الضربات من أعدائها لكن، هذه المرة كانت الضربة موجعة، لأنها تلقتها من إحدى أعز بناتها، ألا وهي السيدة الفاضلة عائشة الخطابي كريمة البطل المغوار عبد الكريم الخطابي، إن أصحاب جريدة المساء نجحوا في استدراجها لتسيء إلى لغتها الأم، الأمازيغية أكثر مما يسئ إليها ألد أعدائها . بل أكثر من ذاك الذي صرح أثناء احد مؤتمرات الشبيبة الاستقلالية حينما قال " إننا سنناظل حتى لا ترسم اللغة الأمازيغية" وأكثر من مؤرخ المملكة الراحل عبد الوهاب بنمبصور الذي بشر المغاربة بأن الأمازيغية ستنقرض خلال الخمسين سنة المقبلة، وأكثر من المفكر والفيلسوف المغربي عابد الجابري الذي تحدث عن التلوث اللغوي، فدعا إلى القضاء على اللهجات، (والكلام ليك يا جارة) فهو يقصد بكلامه هذا، اللغة الأمازيغية ليصفو الجو للغة العربية المقدسة.وربما يعتبرها لغة الجنة لذا يرى أنه لا ينبغي أن يعكر صفوها أية لغة أخرى وخاصة الأمازيغية، وأمثال هؤلاء كثيرون وعديدون لا يحصون. إلا أن هذا ما أعتبره أمرا عاديا وطبيعيا، فهم يدلون بهذه التصريحات بمناسبة وبغير مناسبة لكي ينالوا رضى أسيادهم المشارقة لعلهم يجودون عليهم ببعض الدولارات، وقد ذكرني هذا بما دار في إحدى الندوات بين أحد المتدخلين وبين إحدى الأستاذات الباحثات، أسهب الأستاذ صاحب المداخلة في حديثه على المغرب العربي وأن المغرب دولة عربية...الخ، الأستاذة لم ترد إحراجه داخل القاعة أمام الملأ. وفي فترة الاستراحة تقدمت إليه وقالت له: بالله عليك يا أستاذ ألا تعلم أن المغرب بلد أمازيغي وليس عربيا كما تزعم، فأجابها: اعرف ذلك جيدا، لكنني أتعمد ذلك لكي نحصل على بعض المال من الدول العربية، أعتقد أن تفسير الواضحات من المفضحات. لكن أن تعترض إبنة أسد الريف الذي لقن شعوب العالم كيف تتحرر من قبضة الاستعمار، على ترسيم اللغة الأمازيغية أمر لا يستساغ.
قالت في استجواب لها لجريدة المساء الصادرة يوم " 2/9/2009أرى ضرورة الحفاظ على اللغة الأمازيغية باعتبارها لغة غنية يتحدث بها الكثير من المغاربة، وتدريسها في المدارس، بالمقابل لا يمكن أن نفرضها كلغة رسمية على باقي المغاربة الذين لا يتقنونها".
يبدو من كلام السيدة الفاضلة عائشة الخطابي أنها مع ضرورة الحفاظ على اللغة الأمازيغية لكنها ضد ترسيمها، بأي منطق تتكلمين يا أختاه؟ فكيف يتسنى الحفاظ عليها إذا لم تحظ بحماية قانونية، أي دستورية، فعندما يقف أمازيغي أمام القاضي ويشرع في الحديث بالأمازيغية، يقاطعه هذا الأخير ويذكره بأن العربية هي اللغة الرسمية للبلاد، بل أكثر من ذلك فقد يطلب الاحتفاظ به في الاعتقال الاحتياطي ويطلب من أعوانه ألا يأتون به حتى يتعلم العربية، وقد حدث هذا فعلا. وحدث نفس الشئ في أحد المستشفيات العمومية، حيث ذهبت إحدى الأمازيغيات قصد العلاج، وبما أن الطبيب لم يفهم لغتها قال لها:" إذهبي ولن تعودي حتى تتعلمي العربية". وهذا ما يحدث في كل المؤسسات العمومية التي يتقاضى مستخدموها رواتبهم من الضرائب التي يؤديها الأمازيغ. فعوض أن يطلب منهم معرفة لغة الشعب المغربي، يطلب من هذا الشعب أن يتعلم لغة الموظف. فقد أصبح كل شئ عندنا بالمقلوب، لكن كما يقول إخواننا المشارقة: "لا تستغرب مادمت في بلاد المغرب" . فعندما تمنع الأمازيغية من التداول ألا يؤدي ذلك إلى تدميرها وانقراضها؟ ألم يكن في علمك أن إشارات المرور لما كتبت بالأمازيغية في الناظور تم تدميرها بالليل قبل النهار، بحجة أنها ليست لغة رسمية، مع أنها مكتوبة بلغات أجنبية إلى جانب اللغة العربية ولا أحد يعترض أو يبادر إلى تدميرها، ومعهم الحق في ذلك، فالأمازيغية غير معترف بها لا كلغة رسمية ولا كلغة أجنبية ولا كلغة وطنية، فهي لا شئ يذكر، أيرضيك هذا الوضع؟ فقولك أنه لا يمكن فرضها كلغة رسمية على باقي المغاربة الذين لا يتقنونها، لا يصمد أمام التحاليل ويتنافى مع الواقع والعقل السوي والمنطق السليم، فعندما فرضت اللغة العربية على الشعب المغربي كلغة رسمية في دستور 1962 كم كان عدد المغاربة الذين يتقنونها؟ ألم يكونوا معدودين على رؤوس الأصابع؟ والدليل على ذلك أنه عندما تقرر تدريسها تم اللجوء إلى المصريين والسوريين والعراقيين والفلسطينيين واللبنانيين للقيام بهذه المهمة. فلو كانت لغة الشعب المغربي، لما تمت الاستعانة بهؤلاء الأجانب؟ هذا على عكس اللغة الأمازيغية. إذ عندما تقرر إدخالها إلى المدارس لم تتم الاستعانة بأي أجنبي، بل قام المغاربة بمهمة تدريسها بأنفسهم لأنها لغتهم بحق. وتماشيا مع منطق السيدة المحترمة عائشة الخطابي بأن اللغة الأمازيغية لا يجب أن تفرض على من لا يتقنها، فبالله عليك ألا تلاحظين أنه رغم الجهود الجبارة التي تبذل والأموال الطائلة التي تصرف على اللغة العربية بأن وجودها يقتصر على المكتوب، وبالتالي لا أحد يتكلمها، وحتى نسبة المغاربة الذين يقرأونها لا تتجاوز 40 ٪ لأن % 60 يعانون من الأمية، فلماذا يتم فرضها عليهم وهم لا يعرفونها؟ فإذا كنت منطقية فيما تقولين عليك ألا تكيلي بمكيالين، بل طبقي نفس القاعدة على اللغتين معا، بحيث لا ترسم إلا اللغة التي يتكلمها هذا الشعب، ربما ستصدمين عندما يتبين لك أن الغالبية العظمى من المغاربة لا يتكلمون إلا الأمازيغية والدارجة (وهي بدورها أمازيغية في بنيتها وتركيبها، لأنها من إبداع الأمازيغ أنفسهم)، أما اللغة العربية الفصحى التي تم فرضها علينا، فلا أحد يتكلمها أو يستعملها في معاشه اليومي، لكن يبدو لي أن قاعدة الإقصاء والتهميش لا تصدق إلا على الأمازيغية هذا وأنه وحسب علمي ليست هناك لغة في العالم يطعن فيها أبناؤها وبناتها ويعترضون على ترسيمها إلا الأمازيغية، لكن هذا لن يضرها في شئ، لأن هؤلاء يشكلون استثناء، والاستثناء لا يعمم، فجل أولادها بررة، يهيمون في حبها وفي الدفاع عنها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، هذا وأنها لغة عظيمة ومتجذرة في أعماق هذه الأرض، فلا ولن تنال منها العواصف التي تهب عليها، وهذا هو سر بقائها ودوامها إلى الآن، رغم الحروب الشرسة التي تشن ضدها كل يوم وحين. فلا عائشة الخطابي ولا غيرها قادر على إبادتها.
أختاه، ربما أنك على جهل بالمجتمع المغربي، لذا من الأفضل لك أن تتوخي الحذر، ولا تقولي ما ليس لك به علم، ولا تنساقي مع أطروحة العروبيين الذين يتصيدون الفرص للإيقاع بالأمازيغية، فهم ينتظرون انقراضها على أحر من الجمر، وإذا كنت لا تحسنين العوم، لا تغامري، فتلقين بنفسك في أمواج البحر العاتية، ربما يكون هناك من يعمل على إغراقك بالمخاطرة، لكن أرجوك، إحذري فإن البحر عميق جدا. إننا لا نريد لإبنة الزعيم الفذ عبد الكريم الخطابي أن تسقط في الحبال التي ينصبها لها أعداء الأمازيغية، ألم تنتبهي إلى أنهم استدرجوك لتبرئة ساحة المسئولين الحقيقيين من الجرائم الفضيعة التي ارتكبوها في حق إخواننا بالريف. فمن أصدر القرارات التي نفذها أوفقير؟
أعتقد أنه عندما يكون المرء على جهل بالأمور، فمن الأفضل له أن يصمت. فإذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب. إذن فالصمت حكمة.

علي امصوبر

تاريخيات

قلة اعتناء المغاربة بالتاريخ

عبدالله بوشطارت

لقد هيمنت مقولة قلة اعتناء المغاربة بالتاريخ منذ أن أدرجها صاحب جدوة الاقتباس في مقدمة مؤلفه حول مدينة فاس ورجالها، وهي الإشارة التي اقتطفها الباحث الفرنسي ليفي بروفنصال، صاحب مؤرخ الشرفاء، وبنا عليها فصلا كاملا حول المغاربة والتاريخ، ليبرهن على أنهم لا يولون اهتماما بالغا للتاريخ باعتباره علما ضمن قائمة العلوم الإنسانية الأخرى، خاصة وأن هذا الباحث كرس كل مجهوداته العلمية للبحث في سبر أغوار الايسطوغرافيا التاريخية المغربية والبحث في ثنايا المصادر والمخطوطات مما جعله يتمكن من تحقيق العديد منها.
ولكن هل المغاربة لا يهتمون فعلا بالتاريخ؟ وقبل الإجابة عن هذا السؤال، ما المقصود بالمغاربة؟ هل المجتمع بكامله أم فقط النخبة والصفوة؟ في الواقع يصعب التعميم في هذا الإطار، خاصة وأن مفهوم التاريخ هنا يطرح العديد من الصعوبات والمشاكل النظرية، فالتاريخ كما يراه ليفي بروفنصال ليس كما هو عند أكنسوس أوالزياني، ابن زيدان المختارالسوسي ،،،
هكذا وبالرجوع إلى الايسطوغرافية المغربية يتبين لنا أن هناك إنتاج تاريخي مهم تختلف كميته حسب اختلاف الحقب التاريخية، فكثيرا ما يعمل المغاربة على تدوين أحداث زمنهم وحياة رجالات الفكر والعلم والسياسة. وإن لم تظهر كتابة التاريخ بصفة رسمية مبكرا، حيث يمكن اعتبار أحمد المنصور السعدي أول من عين مؤرخا رسميا لدولته وهو عبد العزيز الفشتالي، فإن ثمة ذلك بطرق غير مباشرة كما حدث على سبيل المثال بين المهدي ابن تومرت وصاحبه عبدالله الصنهاجي المعروف بالبيدق.
ومن ثمة يتضح أن التاريخ كان حاضرا بقوة على الأقل ضمن الفئة الحاكمة، حيث كان منذ فترات بعيدة آلية من آلية المشروعية، حيث عادة ما يتم تدوين تاريخ دولة معينة بإيعاز من السلطان الحاكم حيث يتم التركيز على الأمجاد والانتصارات وتاريخ الأسرة الحاكمة، ومن جهة أخرى تلجأ المعارضة بكتابة عكس ذلك، أي كل الأشياء التي تراها سلبية في عهد هذه الأسرة وكل ما يبين صفحات التخريب والهدم، وغالبا ما يتم تدوين ذلك بدون إبراز هوية الكاتب.
لكن العناية بالتاريخ لا تتوقف فقط بتسويد الصفحات الكتب والمجلدات، بقدرما تتجلى فيما إذا كان المغاربة يفهمون واقعهم من خلال تاريخهم الطويل، وهل يستعينون بالتاريخ في محاولتهم للبحث عن حلول لأزمات مجتمعهم على اعتبار أنها أزمات بنيوية تستدعي قراءة التاريخ وتفكيكه. ولكي لا نذهب بعيدا، فإننا نرى أن نموذج عبدالله إبراهيم في كتابه "صمود وسط الإعصار"، محاولة لتفسير تاريخ المغرب الكبير، يشكل لحظة مهمة تستدعي منا الوقوف عندها بكثير من العناية وبتفكير عميق، فبالرغم من أن الكتاب صدر في السنوات الأولى بعد استقلال المغرب، إلا أن قيمته ومنهج التحليل الذي اتبعه صاحبه المولع بالتاريخ قراءة وتدريسا وبالسياسة علما وممارسة، تجعلان منه كتابا فريدا ومهما لفهم أزمة المغرب التاريخية، فقد عمل عبدا لله إبراهيم على اعتبار هذه الأزمة ذات بعد تاريخي عميق، الأمر الذي جعله يبحث في إمكانية فهمها من خلال امتدادها الطويل، فتأخر المغرب وتقهقره لا يعود عند صاحب الصمود إلى سنوات الاستعمار، وإنما إلى حوالي ثلاثة آلاف من السنين.
في الحقيقة فإن هذا التحليل التاريخي الرزين الذي انفرد به عبدالله إبراهيم في السنوات الأولى بعد الاستقلال، يحسب له في مساهمته لفهم الواقع المغربي آنذاك، فقلما يجلس المرء المكتوي بنار التغيير مثل هذا الرجل، والمنهجس بالسياسة والنضال، للبحث في فهم الأزمة المغربية أولا ثم البحث عن سبل الخلاص ثانيا، واللجوء إلى التاريخ بتعقيداته وتموجا ته.
يقول عبدالله ابراهيم " ولعل أخطر اتهام يمكن أن يوجه هنا ضد المغرب الكبير هو أنه كان دائما بلدا غنيا، وسكانه فقراء، فلا يمكن أن يكون الفقر فيه حينئذ، إلا عرضيا لا هيكليا، وبالتالي، يجب اعتباره ناتجا على الأخص عن سوء التدبير، وسخف المؤسسات العامة والغلو الإقطاعي في الاستغلال، لا عن انعدام حقيقي لمادة الرفاه في البلاد وقحالة جوهرية في مصادرالانتاج المادي وعناصر التنمية".
هكذا نرى اليوم العودة القوية إلى التاريخ في العديد من المناسبات، لكن ذلك يتم للأسف الشديد للبحث بشكل موسمي هزيل، ومن أجل البحث عن المشروعية، لا من أجل فهم تطور المجتمع المغربي، وفهم انكساراته وانجازاته وإخفاقاته ومنجزاته.

أسئلة 3 لـ سعيد الفرواح منسق مبادرة المؤتمر الدولي للشباب الأمازيغي

● كيف جاءت فكرة مؤتمر دولي للشباب الأمازيغي؟
●● دخل الشباب الأمازيغي في نقاش جدي منذ شهور حول أزمة الحركة الأمازيغي بشمال أفريقيا وكذا حول واقع الشعب الأمازيغي بشمال أفريقيا والعالم، وكان ثمرة ذلك النقاش مجموعة من المبادرات آخرها هو عقد مؤتمر دولي لكل الشباب الأمازيغي بغض النظر عن الإطارات التي ينتمون إليها أو الأفكار التي يروجون لها، والهدف بطبيعة الحال ليس هو المؤتمر في حد ذاته وإنما ما يتوقع أن يسفر عنه من أمور يفترض أن تغير بشكل أو بآخر واقع النضال الأمازيغي، ولا أحد اليوم يسعى لتكريس أزمة الحركة الأمازيغية التي بلغت حدا يندر بخطر حقيقي يتهدد كل تنظيمات الأمازيغيين.
● وأين وصل الإعداد لهذا المؤتمر؟
●● منذ وقت طويل لم نشاهد من التجاوب والاهتمام والرغبة في الدفع بهذه المبادرة إلى الأمام ما رأيناه تجاه هذه المبادرة، ومن المهم للغاية أن نرى الشباب الأمازيغي يسعون جميعا وباختلاف أفكارهم وإطاراتهم للمساهمة في مبادرة واحدة هناك تجاوب واسع واستعداد واضح لدى كل الشباب الأمازيغي، مكننا من قطع أشواط مهمة في الاستعداد للمؤتمر، ونحن الآن في مراحل متقدمة من دون أن تصادفنا مشاكل، لا فيما يتعلق برغبة الشباب الأمازيغي في الدفع بهذه المبادرة للأمام ولا مشاكل كذلك فيما يتعلق بالدعم .
● إذن هناك تفاؤل لمستقبل المبادرة؟
●● نعم نحن متفائلون جدا وحريصون على الحفاظ على التجاوب والدعم الذي لمسناه منذ الإعلان عن المؤتمر الدولي الأول للشباب الأمازيغي، ومن البديهي القول بأن الأمازيغيين قادرون على تجاوز واقعهم الحالي، فقد صار الجميع واعيا بضرورة ذلك والمبادرة مفتوحة في وجه كل الأمازيغيين بغض النظر عن انتماءاتهم التنظيمية أو غيرها، وهذا من دون شك ما سيعكسه المؤتمر بشكل واضح، عندما سينعقد بأكادير في ضيافة فرع جمعية أزرفان أيام 21-22 نونبر المقبل.

السياسة الثقافية بالمغرب..بين سوء التدبير وغياب الإستراتيجية

وزيرة ثقافة دون مستوى علمي ولا تكوين ثقافي ولا تجربة سياسية تؤهلها لتبوء مكانة "وزير"، مستشارون ومدراء بوزارة الثقافة من الوجوه الثقافية المستهلكة بالمغرب والتي حرقت كل أوراقها، وكذا ومن المعارف الخاصة ومن الأقرباء، هيئات نقابية وجمعوية ثقافية وفنية تكسوها طفيليات همها الأساسي الارتزاق على حساب الفن والثقافة، نقابات فنية يعتلي زعاماتها أناس مريضون نفسانيا ومهووسون بالظهور في وسائل الإعلام وحضور مهرجانات الخمسة نجوم رفقة عائلاتهم، أوصياء على الثقافة والفن بوسائل الإعلام -خصوصا العمومية- يتقنون فنون الرشوة والمحسوبية والزبونية، ويفسحون المجال ويضخمون أشباه الفنانين والمثقفين بينما يهمشون الفنانين والمثقفين الحقيقيين الذي يحبون أصلا الابتعاد عن الأضواء الزائفة، ابتعاد المثقفين والفنانين الحقيقيين عن الساحة الثقافية والفنية تعبيرا عن امتعاضهم من الظروف المزرية التي وصلها الفن والثقافة بالبلاد، هزالة نسب القراءة والمطالعة وتدهور البحث الثقافي والإبداع الفني.

هذا باختصار شديد وضع الفن والثقافة بالمغرب. ويتبين من خلال هذه الوضعية الكارثية أنه لتحقيق انطلاقة ثقافية حقيقية بالمغرب، يقتضي الأمر ابتعاد المتطفلين الذين يدعون تمثيل الفنانين والمثقفين عن الساحة وفسح المجال التمثيلي لمبادئ الديمقراطية والتنافسية الشريفة، لأن هؤلاء المتطفلون والسماسرة هم المساهمون بشكل كبير في الفساد والفوضى التي يعرفها القطاع. ثم إن إصلاح الوضع الذي أفسده هؤلاء المفسدون السالفو الذكر وغيرهم، يقتضي فك ارتباط الثقافة والفن المغربيين بالشرق الأوسط، وتصنيف الثقافة المغربية من طرف مسؤولينا الثقافيين ضمن الثقافة العربية كما يجب فك الارتباط الثقافي مع الغرب وأوربا، حيث يحاول بعض الأوصياء على المجال الإعلامي خصوصا المرئي منه، وعلى وجه التحديد القناة التلفزيونية الثانية التي يمولها الشعب المغربي من جيوبه وتغزوها في البكرة والأصيل برامج أقل ما يمكن القول عنها أنها برامج للمسخ الثقافي والفني لا غير.

مما سلف توجد اليوم ضرورة ملحة إلى إعادة الروح إلى الثقافة والفن المغربيين الغنيين بتنوعهما، بتنوع مناطق وجهات المغرب المختلفة، لا أن يتم تقزيم الثقافة المغربية في مدينتي الرباط والدار البيضاء. فالمغرب أعمق وأكبر من هاتين المدينتين، كما أن الوقت قد حان لرفع وصف الفلكلور على التراث الثقافي والفني المغربيين العريقين (الزجل، العيطة، أحيدوس، أحواش، الطقطوقة، الكدرة...) .كما حان الوقت ليتم القطع مع التصنيف العنصري الذي يقسم الثقافة والفن المغربيين إلى ثقافة شعبية وثقافة عصرية، كما ينبغي ضرورة رفع الحصار على التمثيلية الخارجية للثقافة المغربية في المحافل الدولية من طرف وزارة الثقافة، التي تحتكر هذا التمثيل الخارجي وتتحكم فيه وتعتبره امتيازا يمنح لمن تشاء من الفنانين والمثقفين المقربين من الوزارة والمتملقين لها.

كما أن إعادة الاعتبار للثقافة المغربية يقتضي الرفع من ميزانية الدولة المخصصة لقطاعي الثقافة والفن، لأن ما يخصص الآن لهذين القطاعين يعد هزيلا، مقارنة بالدور المهم الذي تلعبه الثقافة والفن في تقدم وتحضر المجتمعات البشرية. كما أن تطوير الثقافة يتطلب العمل الجاد والمسؤول على توسيع البنيات التحتية الثقافية في جميع مناطق المغرب، وكذا التدبير الجيد والإحترافي للمؤسسات الثقافية الموجودة كالمسارح والمعاهد الموسيقية ودور الثقافة والمهرجانات المسؤولة المنتظمة. كما أن أمر النهوض بالثقافة الوطنية يقتضي بشكل ملح قطع العلاقة مع الثقافة الرسمية للدولة التي تروجها مؤسساتها المتسمة بكونها ثقافة نخبوية وفئوية، بعيدة عن ثقافة أبناء الوطن حيث ينبغي التطبيع مع الموجات الجديدة للموسيقى(الراب، الهيب هوب،الهارد روك ...)، ومع ما يسمى بالفنون الشعبية المنتشرة في مختلف مناطق المغرب والتي تلقى اليوم إقبالا من طرف الشباب من أجل إحيائها والنهوض بها.

إن المسؤولين على الثقافة بالمغرب عليهم فك تمركز الأنشطة الثقافية المنظمة من جيوب المواطنين المغاربة في محور الدار البيضاء-الرباط، كما يلزمهم الحد من تهميش المراكز الثقافية الحضارية والتاريخية بالمغرب فكم حز في نفسي وأنا أقرأ حوارا لمدير مسرح محمد الخامس والمسمى عبدو المسناوي في إحدى الجرائد الوطنية ، وهو يحمل صفة يمثل بها مؤسسة ثقافية وطنية، حيث وصف بعض المناطق بالنائية معددا من بينها مدينة تزنيت ،فهذا "المسؤول الثقافي" يجهل تماما تاريخ هذا المركز الحضاري في المغرب الذي يعود إلى آلاف السنين ومازال إشعاعه العلمي ينير المغرب وخارجه.

إن الدولة المغربية تشجع الإتكالية والاعتماد على الأخر وسياسة التطويع تجاه الفنانين والمثقفين، بمنح بعضهم امتيازات عينية ومعنوية معينة (رخص النقل، الاستقبالات الرسمية، التكريمات...) مما يخلق عداوات وصراعات بين الفنانين والمثقفين وما يجبرهم أيضا على التخلي عن مبادئهم وأفكارهم مقابل دريهمات الدولة. فللنهوض بأوضاع الفنانين والمثقفين ينبغي على السياسية الثقافية للدولة ،تشجيع الاستثمار في مجال الثقافة والفن أو ما يسمى حاليا بالصناعات الإبداعية بمنح تحفيزات ضريبية وتشجيعات للمقاولين في هذا المجال (بناء دور السينما، المقاهي الأدبية، المكتبات، دور النشر والتوزيع...).

● بقلم أحمد الخنبوبي/باحث سياسي

إبداع أول سمفونية أمازيغية عصرية بملتقى تودرت للإبداع

شهدت مدينة تزنيت الدورة الأولى من ملتقى تودرت للإبداع- دورة سيدي حمو الطالب، وذلك يومي 03و04 من الشهر المنصرم، تمت من خلاله استضافة حوالي 70 موسيقيا من رواد المجموعات الغنائية الأمازيغية العصرية السوسية، كما تم على هامش الملتقى عقد لقاءات فكرية وأكاديمية، أطرها مجموعة من الباحثين والأكاديميين والإعلاميين الأمازيغيين، هذا وقد تم خلال هذه التظاهرة عرض أول للسمفونية الأمازيغية السوسية العصرية، شارك فيها رواد المجموعات الغنائية العريقة، ك "ازنزارن وتودرت وأرشاش وتيتار وازماز وايموريكن وايكيدار وانرزاف وإناكان والمجاديل ولارياش وأيت ماتن واشلحين واكابارن وابارازن وامازالن واسوتار وتيميتار وامديازن" قدمت من خلاله روائع المجموعات بأداء جماعي، أشرف على السمفونية مدير الملتقى الباحث والشاعر أحمد الخنبوبي.

ومن جهة أخرى تم تكريم الإعلامي الشاب عبد الله كويتا من إذاعة راديو بلوس، كما تم تكريم الفنانين عموري مبارك و حسن ادباسعيد .

وتجدر الإشارة إلى أن الملتقى أقيم بالإمكانيات البسيطة الخاصة لمجموعة تودرت ومحبيها، ومساهمات لوجستيكية للمجلس البلدي لتيزنيت والمجلس القروي لأكلو الشاطئ، والمجلس الإقليمي للسياحة بتيزنيت والمديرية الجهوية للثقافة بأكادير ومهرجان إسني ن وورغ للفيلم الأمازيغي.

تأسيس لجنة ضحايا إبن مدير الجمارك بالحسيمة

بمبادرة من مجموعة من الفاعلين الجمعويين، انعقد بمقر منتدى حقوق الإنسان لشمال المغرب يوم الإثنين 31 غشت 2009 لقاء مفتوحا مع ضحايا المسمى"سعد الكاملي" ابن مدير الجمارك بالحسيمة.

وبعد الاستماع إلى حيثيات وملابسات ملف قضية فهيمة وبديعة الرايس، اللتان تعرضتا لحادثة سير بسبب تهور الشخص المذكور أعلاه، نتج عنها الإصابة بإعاقة جسدية للأولى وذهنية للثانية، وبالرغم من مرور حوالي سنة على الحادثة، لازال الملف يراوح مكانه قضائيا، مما أزم من الحالة الاجتماعية للضحيتين في ظل غياب أي تعويض مادي، سيما وأنهما تفتقدان لأبويهما. وكذا الاطلاع على تفاصيل قضية وائل الجرموني وصديقه عبد الناصر الزفزافي، اللذان تعرضا لاعتداء جسدي من قبل نفس الشخص بمشاركة بعض من زملائه، أسفر عن إصابة وائل الجرموني بجروح وكدمات على إثرها منحت له شهادة طبية تثبت عجزا طبيا مدته 28يوما،لم تشفع له في أن تتخذ العدالة مجراها الطبيعي، و الأدهى من ذلك أن المجني عليهما أصبحا هما الجانيان، بسبب شكاية وضعها ابن المسؤول الجمركي ضدهما مدليا ب"شهادة طبية" تثبت عجزا قدر بثلاثين يوما؟؟؟ ومن ثمة، متابعتهما قضائيا.

وبناء عليه، تأسست" لجنة مساندة بديعة، فهيمة الرايس ووائل الجرموني" بغاية متابعة ملف القضيتين، وذلك عبر فضح الخروقات والمماطلات التي طالت الملفين معا، كما تعلن عزمها خوض كل الأشكال النضالية المشروعة لتحقيق العدالة، وتطالب من المسؤولين محليا ووطنيا، التدخل العاجل من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة والضرب على أيادي كل المتلاعبين في ظل الخطاب الرسمي للدولة حول إصلاح القضاء والعدالة.

وتهيب اللجنة بكل المواطنات والمواطنين، وبالإطارات المدنية للتعبئة قصد مساندة الضحايا وإنجاح الأشكال النضالية المزمع خوضها.

● عن اللجنة

خواطر...وأشياء أخرى

عجيب أمر هذه الحياة، بمفارقاتها الغريبة والمتناقضة أحيانا تعلن عن تمردها وتعلن أحيانا أخرى عن سلام وهدنة غير محددة الأجل..ففي حين تمن وبسخاء على البعض..تعرض وتمسك عن البعض الآخر، مجتمعنا انعكاس لهاته المفارقات التي تفرضها حتما تلك الملكة الغير المتوجة ..في ذات أي منا، طبعا إنها الحياة..تلك الخزانة السحرية المليئة بالمفاجئات..والتناقضات دائما..

في بعض الأحيان تكفي إضافة بعض الحروف أو حرف واحد إلى كلمة ما لتصير من صيغتها المذكر إلى المؤنث وأحيانا أخرى تكفي لإضفاء الوجود والقيمة على هاته الكلمة المؤنثة بالذات تغيير عقليتنا ونمط تفكيرنا ..وهذا بالذات ما لن يتأتى إذا لم نتقبل الرأي والرأي الآخر، برحابة صدر واسعة..هاته الكلمات سيفهمها بدون شك كل من يملك عقلا مثقفا وواعيا...وبالضرورة لجعل الأمور كذلك يجب تنمية هذا العقل بالدراسة والتعليم، اللذان يعتبران ترياق كل انسان في هذه الحياة...عفوا سأضيف هنا تاءا لإكمال معنى الكلمة...لذا فإليك أوجه تساؤلاتي،عتابي،حزني..إليك يا من وأدوا أحلامك وطموحاتك في الشتل، واقتلعوا كل ذرة أمل لتصيري متعلمة كغيرك،يا من تسكنين البوادي وحرمت من هذه النعمة الغالية المتاحة، لماذا يا عزيزتي تعانين باسم الظروف القاسية الطبيعية، المجتمعية، وحتى السياسية التي لم يكن عند الموعد؟ لماذا كتبت عليك المعاناة في الحقول والجلوس منزوية في ظلام الجهل عوض حملك قلما وكراسة كغيرك؟ لماذا غيرك من بنات جنسك من طينة الطبقات المخملية يتنافسن فيما بينهن حول أي بلد في هذه البقعة الأرضية الرحبة سيحضى بشرف استقبالهن لإتمام دراستهن بلغات أتقن لسانهن معظمها؟ أكيد ستتحججين وتقولين أن أسرتك، عاداتك و..و..لا تسمح بتعليمك؟ أو ستقولين انك بمجرد ما حصلت على شهادة الابتدائي انقطعت عن الدراسة لابتعاد الإعداديات بالعديد من الكيلومترات عن قريتك النائية؟ ستقولين انك تشتغلين في الحقول وهذا يستنزف كل وقتك ولا تجدين مجالا للدراسة؟ستقولين ..وستقولين..

لا عليك، كفاك، سأرسل كل أجوبتك، وعتاباتك يا أختي الغالية، عبر البريد المستعجل إلى هاته الحياة....الكريمة والمعطاءة عبر نسمات الهواء أرسلها لتصل إلى كل من ذكرت..لتصحيح مستقبلك حتما..ولتأمني غدر الزمن..وأشياء أخرى...ولتخرجي من ظلمات الجهل الذي أدخلت إليها مكرهة بأسباب واهية وأحيانا معقولة أو حتى خارجة عن إرادتك..

هل ستعرفين بدورك ما سأهمس به لك أختي..سأقول لك هل فعلا إذا ما توفرت لك كل الظروف المتاحة وأزيلت كل العوائق، فهل سأراك في مناصب المسؤولية، وإذا ما حصل ذلك، فهل ستخرجين بدورك محيطك من براثن الظلام...وتنقدين أجيالا جديدة..من بنات جنسك.. أنا في انتظار جوابك..وأريده أن يكون مكتوبا على ورقة ..وبحروف أبجدية.

● بشرى شكار

AWAL IDDEREN

محمد بسطام
bastam56@gmail.com

الأمازيغية والجهوية الموسعة

انطلاقا من خطاب العرش لسنة 2009 ، المتعلق بتأسيس لجنة لبلورة تصور حول تطبيق نظام الجهوية الموسعة،تلك اللجنة التي لن تخرج مكوناتها،حسب بعض وسائل الإعلام،عن التحالفات السائدة ومعارضتها والإطارات الدائرة في فلكها ،أي أنها ستكون على شاكلة لجنة إعداد "ميثاق التربية والتكوين"، مما يدفع إلى التساؤل المشروع حول المستقبل الرسمي للأمازيغية لغة وثقافة وهوية ،لما بعد ترسيم الجهوية الموسعة ، بمعنى :هل سيتم استحضار منطق التاريخ والجغرافية والأنتربولوجية، ويتم تعميم ترسيمها على مستوى الوطن؟ أم أن"أطروحة" اللهجنة ستطفو من جديد على السطح السياسي لمحاولة تحويل الأمازيغية من مشروع وطني تصحيحي قوي إلى مجرد "كيانات" لهجية خاضعة لأمزجة المسؤولين في بعض الجهات ، وبالتالي إبقاء الوضع اللغوي على ماهو عليه منذ الاستقلال ؟

إن التكريس السياسي والترابي للهجنة قتل سياسي بطيء للأمازيغية لغة وثقافة وهوية ، وتنكر للتاريخ وصمود الأجداد، وتمييع للحياة الثقافية واللغوية ،ومصادرة لحق الأطفال، مواطني المستقبل، في تطوير ذاتهم الهوياتية داخل المرجعية الأمازيغية ،وتكريس للحواجز الوهمية بين فروع الأمازيغية ،ليسهل إخضاعها لأمزجة أصحاب الوقت ، على غرارمايقع لها حاليا في ميداني التعليم والإعلام ،سيما وأن الأحزاب السائدة والمنظمات الدائرة في فلكها لم تعد تتقن سوى الشعارات المناسباتية المذرة للأصوات ، وخير دليل على هذا ما تتعرض لها حروف تيفيناغ من تشويه في مناشيرها .

إن الأمازيغية في الوقت الراهن تحتاج إلى مجهودات المتنورين من أبنائها : شمالا وجنوبا وشرقا وغربا ،أي إلى عمل وطني جاد بعيدا عن العواطف والنرجسيات ، إن الأمازيغية الآن بحاجة إلى التصورات والأفكار والمشاريع والمبادرات الإيجابية أكثر من حاجتها إلى مهاترات ومزايدات واتهامات ،بحاجة إلى الطاقات الشابة ، وتلك التي تعمل في الخفاء بعيدا عن الأضواء التي حولتها الممارسات السلبية إلى ظلمات ،إن الأمازيغية الوطنية التي يحتاجها الوطن والمواطن هي التي تعتمد على التاريخ والمستقبل والحداثة ، الأمازيغية التي يكون فيها المثقف متنورا يواجه الواقع بغية تصحيح مفاهيمه وليس كمن يلعب دور "تايو".

إن توحيد الأمازيغية حتمية تاريخية مستقبلية يقود عملياتها المبدع والأستاذ والصحافي من النوع المتنور ،أي أنها ليست عملية إدارية تكنوقرطية ، فهل ستتحرك الجهود المتنورة لإنقاذ الأمازيغية وتخليصها من مآسيها ؟أم سيظل البعض منا يبحث عن "الزعامات" بين مفردات الدوار والقبيلة ، والبعض الآخر يلهث وراء فتات المضاربات التي ألصقت ، مع الأسف ، بالمهرجانات ؟

الدورة الأولى لملتقى أملال يرد الاعتبار لشعراء أسايس

• إبراهيم فاضل •

اختتمت الأسبوع الماضي فعاليات ملتقى أملال في نسخته الأولى، والمنظم من طرف جمعية تمونت إرسموكن للتنمية بشراكة مع الجماعة القروية لأربعاء رسموكة وجمعية Espoir du sud من فرنسا، والذي تميز بتنظيم العديد من الأنشطة الثقافية والرياضية والفنية والترفيهية والسياحية وكذا تكريم الشاعر الأمازيغي الرايس سعيد "كوزرو". ففي اليوم الأول أعطيت الانطلاقة لدوري كرة القدم الرملية المصغرة بمنطقة أملال المحادية لدوار إصبويا بمركز الجماعة والذي شاركت فيه 08 فرق، ثم تنظيم ندوة حول قبائل إداولتيت من تأطير الأستاذين أحمد بومزكو وعبد السلام أمرير. وفي الفترة المسائية كان شباب المنطقة على موعد مع ورشة نظرية حول التقاط الصور السينمائية من تقديم جمعية تيفاوين للثقافة السينمائية. كما تم خلال اليوم الثاني تنظيم سباق الرمال بالمنطقة الرملية ونهاية كرة القدم الرملية، بالإضافة إلى تقديم شريط سينمائي أمازيغي. وفي اليوم الثالث ضمن فعاليات ملتقى أملال، تم تنظيم لقاء مفتوح حول أحواش أجماك من تأطير الأساتذة أحمد عصيد وإبراهيم أوبلا وأحمد الخنبوبي وعبدالرحمان فارس والشاعر أحمد الريح تكريما للشاعر الرايس سعيد كوزرو، واختتم اليوم الثاني بسهرة فنية شارك فيها كل من فرقة أجماك إرسموكن والرايس حسن أرسموك. وفي اليوم الأخير للدورة الأولى لملتقى أملال تم تقديم عروض في الفروسية وتنظيم سهرة فنية أحيتها فرقة إسمكان أولاد جرار وفرقة أحواش ميراللفت والفنان السينمائي الأمازيغي مبارك العطاش والفنان الرايس سعيد أوتجاجت.

مهرجان أنموكار فضاء للتواصل الأوروإفريقي

نظمت جمعية ثازيري للتواصل والتنشيط الثقافي يوم 07 غشت 2009 بالحسيمة فعاليات الدورة الثالثة لمهرجان أنمو كار ANMUGAR تحت شعار" لقاءات وتبادل. وتوزعت فعاليات المهرجان على العديد من الأنشطة الفنية والثقافية والاجتماعية، مع التركيز على المكون الإفريقي في الحضارة المغربية، وإيلاء الاهتمام لأفراد الجالية المغربية المقيمة بالخارج عن طريق برمجة مجموعة من الأنشطة ذات العلاقة بموضوع الهجرة، وتعلم اللغة الأمازيغية وتنظيم المخيمات لفائدة أطفال الجالية. ومن بين المواضيع التي أثيرت خلال المهرجان موضوع "المرأة الأمازيغية في الحياة الجمعوية بالمغرب والخارج " و " سؤال الهجرة في ظل الاتحاد من أجل المتوسط" وذلك في إطار العناية التي يبديها المهرجان لهذه الفئة من ساكنة المنطقة بصفتهم سفراء لقيم التبادل الثقافي والفني والانفتاح المثمر والايجابي. وصرحت الفنانة فردوس كرطوم عن جمعية " ثازيري للتواصل والتنشيط الثقافي" المنظمة للمهرجان أن برنامج الدورة الثالثة حاولنا أن يكون متنوعا، ولكن أساسا مترجما لهوية المهرجان عبر تكريس التبادل الثقافي والموسيقي، والمساهمة في التنمية السوسيوثقافية لمدينة الحسيمة، هوية لا تأبى إلا أن تؤسس للتواصل والتبادل الثقافي، وأن تساهم إلى جانب مؤسسات أخرى في منح الحسيمة فضاءا للتواصل الأروإفريقي، وتعزيزه بالشكل الذي يساهم في جعله نقطة وصل حضاري بين الضفتين. وقالت أسماء المساوي عضو المجلس البلدي لمدينة الحسيمة ومسؤولة البرمجة بالمهرجان" في كلمة افتتاح مهرجان ANMUGAR أن الحلم الأكبر، هو منح الحسيمة ملتقا فنيا وثقافيا يحتفي بالثقافات والحضارات المشتركة، الحضارات كان فيها للبحر الأبيض المتوسط دورا رئيسا في تشكلها وتوسعها وانفتاحها على الآخر المختلف، فنهجنا ، سائر في طريق الاحتفاء بكل ما هو مشترك، وتعزيز الحوار الثقافي بشأنه، وتعميق التواصل بعدما تأكدت الحاجة العميقة إلى ذلك. وهنا يجب التذكير والتأكيد على دور جمعيات ومنظمات مغاربة العالم في تحقيق هذا التواصل مع الآخر، وتصحيح الصور الثقافية والحضارية المتبادلة.

28.400 مغربي زاروا إسرائيل سنة 2008 والدغرني وحده المستهدف

كشف " مركز الإحصاء الإسرائيلي" أن عدد المغاربة الذين زاروا إسرائيل سنوات 2007، 2008، 2009، تضاعف بشكل كبير، ووضع التقرير المغاربة في المرتبة الأولى من حيث السياح الذين زاروا إسرائيل خلال هذه الفترة، حيث وصل عددهم في الثلاث الأشهر الأولى من سنة 2008 ما مجموعه 28419 مغربيا، وقد فاق هذا العدد مجموع السياح الذين زاروا إسرائيل سنة 2006 والبالغ عددهم 24608 . ولم يثر هذا العدد الكبير من المغاربة الذين يزورون إسرائيل كل سنة أي مشكل سواء لدى الصحافة المغربية أو المنظمات التي تدعي مساندتها لفلسطين وتحَرم كل زيارة لإسرائيل، في وقت تصدر فيه بيانات وبلاغات تنديدية ضد زيارة الأمين العام للحزب الأمازيغي أحمد الدغرني لإسرائيل سنة 2007 بدعوة من منظمة الأمن والتعاون الأوربية، وهاجمته الصحف المغربية الحزبية منها والتي تدعي أنها مستقلة، بل منها من أعد ملفا كاملا حول هذه الزيارة وهو الأمر الذي يثير اليوم أكثر من تساؤل حول من يقف وراء إثارة الضجة واستهداف الأمازيغ وتشويه سمعتهم، في حين يتم غض الطرف عن أربعة وعشرين ألف وست مئة مغربي زاروا إسرائيل سنة 2008 . وهذا دليل ناصع على أن بقايا القوميين العرب في المغرب يعرفون جيدا أن مصلحة الأمازيغية ومستقبل مطالبها في انفتاحها على القوى العالمية، ونسجها علاقات دبلوماسية مع منظمات عالمية في مستوى عال، وبالتالي فهم يسعون جاهدين إلى تشويه كل امازيغي يجول بقضيته في المحافل الدولية ويحمل همها السياسي بإخراجها من بوتقتها المحلية. وفي الوقت نفسه نجد بقايا القوميين العرب يستنجدون بالأنظمة العربية ويعزفون على وتر بعض القضايا التي تجيش شعور بعض المسلمين في العراق وفلسطين، وينتظمون في جمعيات وهمية لا نجد لها أثر، في حين يغضون الطرف عن قضايا الأفارقة بدارفور وخارج الدائرة الضيقة للعرب بالشرق الأوسط، أو لم يكن هذا قمة الاحتقار للأمازيغ والأمازيغية ؟

الإعلام الصيني يتحدث عن الأمازيغية

قال التلفيزيون الصيني CCTV خلال برنامج له حول الأمازيغية ثم بثه شهر غشت الماضي على هذه القناة " في المغرب أكثر من خمسين بالمائة من الساكنة تتكلم اللغة الأمازيغية، والأمازيغية هي مجموعة من اللهجات المتداولة من وديان الريف إلى سهول اكادير، وهي لغة شفهية إلى اليوم، وتثير يوما بعد يوم الانتباه، دروس في هذه اللغة والثقافة" وأضافت القناة الصينية أن" الثقافة الأمازيغية في المغرب غير محمية فقط بالموسيقى، فطلبة جامعة ابن زهر بأكادير هم أول فوج يحصل على دبلوم التعليم العالي في اللغة والثقافة الأمازيغية،... المثقفون أيضا يتمنون أن يروا يوما ما الأمازيغية في مستوى اللغات الأساسية في العالم".

خطر الإندثار يهدد المآثر التاريخية بالجنوب

قال مجموعة من الباحثين خلال لقاء دراسي بجامعة ابن زهر باكادير بأن مجموعة من المآثر والمواقع الأثرية والمباني التاريخية بالجنوب المغربي تعاني من خطر الاندثار، وذلك نتيجة غياب الاهتمام اللازم بها، مما يستدعي أن تصبح محط عناية واعتبار ، ليس فقط من قبل المؤسسات الحكومية، بل وأيضا من قبل الجماعات المحلية والهيئات المنتخبة والفاعلين العاملين في مجال التنمية المستدامة، فالشراكة الحقيقية والتعاون الفعال بين مختلف هؤلاء الفاعلين ستمكن من إنقاذ هذا التراث وحمايته خاصة وأنها ستساهم في تنمية السياحة الثقافية بالمنطقة. المشاركون في هذا اللقاء شددوا على ضرورة الحفاظ على المقومات والخصوصيات التراثية والمآثر التاريخية والمعالم والمواقع الأثرية المصنفة لكي تبقى نموذجا من المظاهر الحضارية والثقافية للجهة وحماية وتوظيف التراث بجميع أنواعه وأشكاله. ودعا المشاركون في التوصيات النهائية لهذا اللقاء إلى مقاربة شاملة لتأهيل هذه المواقع وإدماجها في سيرورة التنمية المستدامة من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل فوات الأوان، خاصة أن وتيرة التدهور في تسارع متزايد.

صحفيان أمام القضاء بسبب مرض الملك

من المنتظر أن تبث المحكمة الابتدائية بالرباط يوم 29من هذا الشهر في قضية كل من علي أنوزلا مدير نشر صحيفة "الجريدة الأولى"، وبشرى الضوو كاتبة مقال نشرته الصحيفة مؤخرا تحت عنوان "مرض الملك يؤجل الدروس الحسنية وانتقاله إلى الدار البيضاء". حيث أفاد بلاغ لوكيل الملك أنه على إثر البحث المنجز من قبل مصالح الشرطة القضائية في موضوع هذا المقال الذي نشرته الصحيفة في الصفحة الأولى من عددها الصادر بتاريخ 27 غشت الماضي (عدد394)، سلمت النيابة العامة لدى المحكمة المذكورة استدعاء مباشرا إلى علي أنوزلا بصفته "متهما من أجل جنحة نشر بسوء نية نبأ زائف وإدعاءات ووقائع غير صحيحة"، وبشرى الضوو كاتبة المقال بصفتها "متهمة من أجل المشاركة في ذلك"، طبقا للفصلين 42و68 من قانون الصحافة.

شباب تمازغا يستعد لعقد مؤتمر دولي له بالمغرب

تستعد مجموعة من الشباب الأمازيغي من مختلف مكونات الحركة الأمازيغية لعقد أول مؤتمر عالمي لهم بمدينة أكادير، حيث أفاد بلاغ اللجنة التحضيرية أن كون " الحركة الأمازيغية بالعالم تعيش في ظل أزمة داخلية تتفاوت حدتها من قطر لأخر كما يعيش الشعب الأمازيغي خاصة ببلدان شمال افريقيا في ظل هجمة شرسة على حقوقه ومكتسباته اللغوية،الثقافية،الاقتصادية والاجتماعية. وباعتبار الشباب الأمازيغي القوة الحقيقية للحركة الأمازيغية بالعالم ونظرا للإقصاء والتهميش الذي تعرضوا له ولسنوات داخل بلدان شمال افريقيا، وكذا داخل مجموعة من الاطارات الأمازيغية كان لزاما على هؤلاء الشباب أن يفكروا في مؤتمر خاص بهم وهذا ما حدث بعد مجموعة من النقاشات بين المناضلين الشباب الأمازيغيين بالعالم". هذا ومن المنتظر أن يعقد المؤتمر اشغاله يومي 21و 22 نونبر المقبل في ضيافة فرع جمعية ازرفان بأكادير.

الداخلية تعجز عن الإجابة للحزب الأمازيغي

قررت محكمة الاستئناف الإدارية تأجيل النظر في ملف دعوى وزارة الداخلية المغربية ضد الحزب الديموقراطي الأمازيغي المغربي إلى جلسة 14 شتنبر 2009، ويرجع السبب في هذا التأجيل إلى عدم تقديم الوزارة المذكورة لجوابها على مذكرة الحزب، وتعليقا على ذلك، قال باحث في العلوم السياسية فضل عدم ذكر إسمه "أن وزارة الداخلية تورطت في أمر حل الحزب الأمازيغي، ذلك أن الأمر لم يكن عن قناعة بقدر ما كان بوازع تنقية الساحة من كل ما من شأنه أن يبعثر أوراق ما يسمى بالوافد الجديد خاصة وأنه كان يراهن على كسب الانتخابات في البوادي التي كان من الممكن أن يسيطر عيها الحزب الأمازيغي، والذي كان بالتأكيد سيشارك في الانتخابات الجماعية لو لم تقرر الداخلية رفع دعوى حله".

أمريك تحتج على مدير مهرجان رمضان بسلا

ندد فرع سلا للجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي بقوة على الإقصاء المتعمد والممنهج الذي طال الجمعية والثقافة الأمازيغية بمناسبة مهرجان رمضان مدينة سلا الذي نظمته الجماعة الحضرية لمدينة سلا من فاتح شتنبر 2009 إلى غاية الثامن منه. واستغرب مكتب الفرع ومعه كافة الفعاليات الأمازيغية بالمدينة ما صدر عن أحد مسؤولي المهرجان في محاولة منه لتبرير إقصاء الجمعية كونه لا يعرف ولم يسمع بوجودها قبل. وأكد على ضرورة إشراك جميع الفعاليات الأمازيغية في جميع الأنشطة المنظمة بالمدينة من أجل النهوض بالثقافة الوطنية وبالأمازيغة لتتبوأ مكانتها اللائقة.

من هنا وهناك

• المختار السوسي

اختارت إذاعة راديو بلويس ولأول مرة ضمن برامجها الرمضانية لهذه السنة، تقديم تسجيلات حية لأحاديث العلامة محمد المختار السوسي كان قد سجلها في حياته ، وهي عبارة عن حصص دينية سجلها المختار السوسي سنوات ما بعد الاستقلال في أمور الدين، خاصة وأنه كان عالما فقيها بارعا في هذا الجانب، وينتمي إلى أسرة عريقة بإيليغ في تازروالت بسوس. وتجدر الإشارة إلى أن المختار السوسي كان يعطي دروسا في الدين في زاويته بمراكش في ثلاثينيات من القرن الماضي، وأصبحت مع مرور الوقت قطبا إعلاميا كبيرا في المغرب.

• الريف

عرفت مدينة الحسيمة بداية هذا الشهر تأسيس اللجنة التحضيرية لجمعية من المنتظر أن يطلق عليها مؤسسوها اسم"حركة لكل المظلومين بالريف". وأعلنت اللجنة في بلاغها أنها ستنكب على إعداد مشروع القانون الأساسي للحركة، وقد أعدت اللجنة التحضيرية تصورا عاما يحدد طريقة الاشتغال، هذا وسيتم الإعلان عن انعقاد جمعها العام في وقت قريب. وتتكون اللجنة التحضيرية لحركة كل المظلومين بالريف من طلبة جامعيين وموظفين، وكوادر من مختلف التخصصات.

• مهرجان الهجرة والابداع

نظمت جمعية انرزاف للثقافة والفن بأكادير، بشراكة مع مجموعة من المؤسسات العمومية، الدورة الأولى من مهرجان الهجرة والإبداع، وذلك يومي 4و5 شتنبر الجاري، المهرجان حدد تصوره العام في إعطاء موضوع الهجرة الأهمية التي يستحقها، وربط الهجرة بالإبداع الفني والأدبي، ومحاولة خلق جسر بين المبدعين المهاجرين ووطنهم الأصلي، وتضمنت أيام الملتقى عرض فيلم قصيرحول الهجرة، وندوة بعنوان "الهجرة و الإبداع" بمشاركة : أحمد الخنبوبي، علي الزهيم، رشيد جدل رشيد بوقسيم، إضافة إلى شهادات المبدعين:عموري مبارك، حميد إنرزاف،علي شوهاد ،عزيز الشامخ،عبد الله أوريك، فيما عرف اليوم الأخير تنظيم أمسية فنية شارك فيها كل من، حميد إنرزاف، مجموعة تودرت، لفكاهي رشيد أسلال، الفكاهي شاوشاو، كانت من تنشيط خديجة البوزيدي .

• فضاء تافوكت

من المزمع أن تشد الفرقة المغربية فضاء تافوكت للإبداع رحالها إلى الديار الدانماركية، وذلك في جولة فنية تمتد من 10 إلى 20 من الشهر الجاري، ويتضمن برنامج الجولة عروضا لمسرحيات ولقاءات ثقافية في العديد من المدن الدانماركية، إضافة إلى عروض فنية أمام طلاب المدارس التربوية، لتختتم الجولة في يومها الأخير بعرض مسرحي في مركز الثقافات العالمية.

• اعتداء

كشف أعداء الإعلام الإلكتروني الأمازيغي في الآونة الأخيرة من هجوماتهم على عدة مواقع الكترونية من بينها الموقع المتميز " انغميسن" الذي اضطر إلى التوقف عن العمل لعدة أسابيع بسبب عملية اختراق عطلته وأتلفت كل محتوياته حيث خلق الهجوم مشاكل تقنية عدة للموقع المذكور. هذا وقد صرح أحد المشرفين على الموقع أنه" بعدما لم تنفع تهديداتهم التي كان البريد الإلكتروني للموقع يستقبلها من حين لأخر كـ(غادي نوريو ليكم المخزن آش كايسوا ...) وبعدما لم تنفع العمليات المنظمة التي تهدف إلى تشويه صورة بعض أعضاء الموقع من خلال إرسال صورهم عبر الإيميل و مقالات منسوبة إليهم هذا بالإضافة الى المضايقات عبر جهاز الهاتف المحمول ". وتجدر الإشارة إلى أن عدة مواقع أخرى تعرضت لهجومات جواسيس الشبكة العنكبوتية وموقع تمازغابريس في وقت سابق.

• تأسيس

تأسست بمنطقة الأطلس المتوسط، جمعية حقوقية جديدة، تحمل إسم " منظمة الأطلس لحقوق الإنسان"، ويأتي ميلاد هذه المنظمة لتعزيز الفعل الحقوقي بمنطقة الأطلس وكذا الوقوف على جميع حالات خرق حق من حقوق الإنسان، سواء تعلق الأمر بالحقوق اللغوية أو الثقافية أو الإجتماعية أو الإقتصادية... لساكنة المنطقة. هذا وقد أسفر انتخاب المكتب المسير على محمد أجغوغ رئيسا وأعضوش مليكة نائبا له، وجدي جواد كاتبا عاما وعبد القادر أمزيان نائبا له، معديني لطيفة أمينا للمال ومعزوزي أومعي نائبا له، واليوسفي الحسين، أوسار عاشور، محمد العطاوي، أوسعيد لحسن وأمناي تاشفين مستشارين.

الإفراج عن معتقلين من الحركة الثقافية الأمازيغية وآخرون أمام الاستئناف 30 شتنبر المقبل

أفرجت السلطات المغربية أواخر يوليوز الماضي عن المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية، ويتعلق الأمر بكل من سليمان أوعلي المعتقل بورزازات، ومحمد سكو المعتقل بالراشيدية، وذلك بعد قضائهما سنتين سجنا نافذة.

هذا ومن المنتظر أن تباشر إستئنافية مكناس جلستها الإستئنافية في حق كلا من المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية حميد أوعطوش ومصطفى أسايا يوم 30 شتنبر الجاري، بعدما صدر في حقهما حكم ابتدائي يصل إلى 12 سنة سجنا نافذة وغرامة مالية قدرها 16 مليون سنتم لكل واحد منهما.

وتجدر الإشارة إلى أن معتقلي الحركة الثقافية الأمازيغية بسجن سيدي سعيد بمكناس يجتازون ظروف جد مزرية.

تعزية

ببالغ الأسى والحزن توصلت الجريدة بنبأ وفاة زروال حمو والد الأستاذين والمناضلين الأمازيغيين محمد ولحسن زروال، إثر حادثة شغل بتونفيت، وبهذه المناسبة الأليمة، يتقدم طاقم تحرير جريدة العالم الأمازيغي بتعازيه الحارة إلى الأستاذين محمد ولحسن زروال وباقي أفراد عائلة زروال راجيين للفقيد واسع رحمته وان يرزق ذوويه بالصبر والسلوان.

إعداد: هيئة التحرير

أثارت الزيارة التي قامت بها عنا صر محسوبة على الأمازيغ إلى ليبيا استجابة لدعوة سيف الإسلام القدافي نجل معمر القدافي رئيس مؤسسة القدافي للتنمية، أثارت ردود أفعال قوية، سواء من قبل مواطنين ليبيين أو من لدن فاعلين ونشطاء ثقافيين وحقوقيين وسياسيين. ولتقريب قراء الجريدة من دواعي،نقترح هذا الملف الذي يشتمل على رسائل وبيانات، كما يتضمن استجوابا مع اللاجئ السياسي الليبي بسويسرا الأستاذ فوزي عبد الحميد العرفية مصحوبا بمقالة تروي قصة سجن وحبس باقي أشقائه، انتهاء بمعانات اختطاف أبنائه وزوجته.

أين جثث مذبحة سجن أبو سليم؟ ومن المسؤول عن جرائم القتل بليبيا؟

خرج أهالي ضحايا سجن أبو سليم، في مدينة بنغازى والبيضاء وأجدابيا أواخر شهر يونيو المنصرم، للتعبير عن إدانتهم للقتل الفردي والجماعي الذي تعرض له ذويهم في السجن ذاته. هذا وكان الأهالي قد خاضوا اعتصامهم الأول أمام المحكمة الإبتدائية بمدينة بنغازى والاعتصام الثاني بميدان الشجرة بمدينة بنغازي، عبروا فيها عن مطالبهم من خلال لقاءاتهم وكذلك كلماتهم وشعاراتهم ، وتوجهوا بنداءاتهم إلى باقي شعوب العالم، للمطالبة بمساندتهم في الكشف عن مصير من نفذ في حقهم القتل في هذا السجن السئ الذكر. وكان الليبيون في دياز المهجر قد خرجوا في مظاهرات سنوية على مدى الثلاثة عشر عاما السابقة من أجل الكشف على قضية الإبادة الجماعية في سجن أبوسليم وكذلك للتضامن مع أهالي الضحايا.

وتساءل المتظاهرون:" لماذا نحن الليبيون تسلب أموالنا ويقتل أبناؤنا وترمل نساؤنا ويتام أطفالنا ويرحل شبابنا، و ثم ماذا بعد ذلك ؟" وبينما تم اعتبار قضيتهم هي قضية إنسان تم قتله في السجن من طرف الدولة الليبية، داهمت الأجهزة القمعية الليبية بعض منازل أهالي الضحايا" واتهمت المتظاهرين بالعمالة لجهات أجنبية. وكانت ذات السلطات قد أطلقت الرصاص على معتقلين سياسيين في داخل سجن" أبو سليم" وتم دفنهم في مكان، لم يتم الكشف عنه بعد، وذلك لإخفاء الجثث حتى تختفي معها الجريمة. ويتساءل المجتمع المدني الليبي، عما إذا تم دفن الشهداء في سجن أبوسليم ؟ أم تم دفنهم خارج أسوار السجن الذي أصبح يضاهي من حيث البشاعة والوحشية سجون تازمامارت وغوانتانامو وأبو غريب؟ وهل تم الدفن في أماكن متفرقة أم في مقبرة جماعية ؟. فأين جثث مذبحة سجن أبو سليم؟ وإذا كانت تساؤلات جموع المتظاهرين، لم تتلقى أي جواب، فإنها أجمعت على كون النظام القائم بليبيا،بجميع أجهزته القمعية التي يترأسها العقيد عبد الله السنوسي، هو المسؤول عن الجرائم المرتكبة في حق الشعب الليبي الأعزل.

نشطاء الحركة الأمازيغية بالمغرب يستنكرون الزيارة النكراء للوفد الأمازيغي لليبيا ويحملون الجمعيات المسؤولية التاريخية لما تتعرض له القضية الأمازيغية

قام وفد محسوب على الأمازيغ، برئاسة المرتزق الجزائري-الفرنسي لوناس بلقاسم، بزيارة إلى الجماهيرية الليبية أواخر شهر غشت، بناء على دعوة من سيف الإسلام نجل معمر القذافي، بدعوى أن الوفد يمثل مختلف الهيئات والفعاليات الأمازيغية في العالم. وكانت نفس العناصر، قد سبق وأن استقبلت من طرف العقيد معمر القذافي، قبل سنوات، اتفق فيها الطرفان على تنظيم ندوة مشتركة اتخذ لها شعار "عروبة شمال إفريقيا"، كان من المقرر أن يتم تنظيمها منتصف شهر يونيو المنصرم بالعاصمة الرباط، إلا أن المجابهة التي لقيتها هذه الندوة من طرف لجنة أمازيغية التأمت لهذا الغرض، اضطرت سفارة ليبيا بالمغرب إلى إلغائها، بل وتدخل العقيد شخصيا لإستصدار أوامره للسلطات المغربية بمنع نشاط يتضمن تقديم "الكتاب الأسود" (رسالة الشهيد سعيد سيفاو المحروق إلى العقيد معمر القذافي)، وتم تطويق قاعة "نادي الصحافة"، التي كان من المنتظر أن تحتضن النشاط الثقافي المذكور، مساء يوم 18 يونيو 2009، بعدما تلقت إدارتها تعليمات تفيد أن النشاط يهدد المصالح العليا للبلاد، وهي ذات القاعة التي احتضنت، بكل ترحيب، ندوة صحفية عقدتها نفس العناصر في موضوع ذي صلة بالمخدرات، بل وبحضور الملحقة الإعلامية لدى السفارة الليبية بالرباط. وكانت هذه العناصر بعيد أحداث إفران قد وصفها العقيد معمر القذافي بالمرتزقة، في إشارة إلى الاعتمادات المالية التي استخلصوها منه لتسخير أنفسهم وما يدعون ، بدون شرعية أمازيغية، أنها منظمتهم لتمرير مخططات العمالة لصالح هذا النظام، وهي مبالغ لم يظهر لها أثرعلى الرصيد البنكي لذات المنظمة و لم يتم الكشف عنها إلى حدود الآن. وكان ذلك في ظل حملة الاعتقالات والمجازر الدموية التي اقترفتها ولا تزال تقترفها سلطة العقيد ضد الشعب الليبي الأعزل بعامة والنشطاء الأمازيغ بخاصة . وبينما كان الوفد الأمازيغي المزعوم متواجدا في عقر دار القدافي، وهو في جلسة خاصة مع سيف الإسلام، رئيس مؤسسة القدافي للتنمية(مؤسسة تدعي النهوض بالتنمية وحقوق الإنسان وأعمال خيرية وإنسانية إلا أنها لا تعدو أن تكون الجهاز الإستخباراتي الأعلى في الجماهيرية)، لتوقيع ما يسمى ب"بروتوكول اتفاق"، يشتمل على صفقة مالية من استمالة المعارضة الليبية بالخارج وإدماجها في مؤسسات وأجهزة نظام يرتقب أن ينتقل من الأب إلى الإبن بدون أية معارضة. بينما كان الجمع على هذه الحال، قامت عناصر اللجان الثورية "المسعورة"، بحملات اعتقال جديدة في حق نشطاء أمازيغ بمدينة كباو ومختلف المناطق المجاورة، على خلفيات طباعة إمساكيات شهر رمضان باللغة الأمازيغية. وهي الأحداث التي برهنت عن استمرار موجة "الإرهاب والقمع وقهر المواطنين"، بتهمة اعتناق أفكار أو إبداء آراء مخالفة أو التعبير عن وجهة نظر تخالف ما يبشر به النظام من نظريات أو ما يمارسه من إجراءات. وتحت مظلة الحكم الشعبي أو النظام الجماهيري، تواصل عناصر من أجهزة القمع أو أعضاء اللجان الثورية حملات الاعتقال واختطاف المواطنين من الشوارع أو مواقع العمل أو المنازل، لتودعهم السجون، أو تلقي بهم في معتقلات مجهولة، وأماكن غير معروفة واستصدار قوائم الممنوعين من السفر وإغلاق الحدود في وجه المعارضين، وغير ذلك من الجرائم الوحشية، في حق مواطنين ليبيين وأجانب.

بعد تدارسنا لهذه الأوضاع والسلوكات الإسترزاقية التي يتم بها التعامل مع القضية الأمازيغية، ومن باب المسؤولية التاريخية:

- نعلن، نحن نشطاء الحركة الأمازيغية بالمغرب، إدانتنا واستنكارنا الشديدين للزيارة النكراء التي قامت بها هاته الشرذمة المتقمصة لدور تمثيلية أمازيغ العالم، للقاء وعقد صفقة تسخير وتقويد المنظمات الأمازيغية الشمال أفريقية لصالح النظام الديكتاتوري الليبي على حساب الدم الأمازيغي المراق هناك.
- ندعو مختلف الفعاليات والهيئات الأمازيغية إلى سحب الثقة في هذه العناصرالمتكونة من جواسيس وخونة للقضية الأمازيغية .
- نحمل جميع الجمعيات التي سخرت هي الأخرى نفسها لهذه العناصر، مسؤوليتها التاريخية والسياسية في عملية السمسرة التي تخضع لها القضية الأمازيغية من طرف المدعو لوناس بلقاسم ومصاحبيه.

نشطاء الحركة الأمازيغية بالمغرب.

رسالة مفتوحة إلى السيد سيف الإسلام القذافي رئيس مؤسسة القذافي للجمعيات الخيرية

أزول فلاك:

بعد السلام والتحية:

على إثر ما نشرته إحدى المواقع الإخبارية على شبكة الأنترنت، تزعم فيها بأنكم وجهتم باسم مؤسسة القذافي للجمعيات الخيرية للمسمى "لونس بلقاسم" دعوة لحضور احتفالات عيد ميلادكم باعتباره "رئيسا" للكونغريس العالمي الأمازيغي.

وفي هذا الشأن نراسلكم السيد "سيف الإسلام" لتوضيح بعض الأمور حتى لا تحسب علينا كحاملي مسؤولية داخل الكونغريس العالمي الأمازيغي، حيث نود أن نخبركم كرئيس لهذا التنظيم العالمي الأمازيغي، أن الكونغريس قد قطع جميع علاقاته مع ليبيا بسبب التصريحات العنصرية التي يدلي بها والدكم السيد"معمر القدافي" بين الفينة والأخرى، والتي ما فتئ يهدد فيها الأمازيغ بالسحق والإبادة، في خرق سافر للمواثيق الدولية التي تدعو إلى احترام حقوق الإنسان، كما تعبر مواقفه هاته عن كراهية قل مثيلها في عصرنا هذا، فمن الغرابة أن يصرح رئيس دولة عن نيته في إبادة شعب بأكمله، وعلى هذا الأساس فوالدكم سامحه الله قد تجاوز كل الخطوط وحطم كل الأعراف، وأي حوار معه ومع نظامه لن يكون إلا وفق شروط، أولها التجاوب وتحقيق مطالب الحركة الامازيغية الليبية الصادقة، ثانيها الكشف عن حقيقة ما حدث للشهيد المحروق "سعيد سيفاو" ومناضلين آخرين، ثم ثالثها الاعتذار الرسمي من قبل "معمر القدافي" باعتباره رئيس دولة عن تجاوزاته وجرائمه في حق أمازيغ ليبيا وعن كل أشكال خروقاته لحقوق الإنسان.

ومن جهة أخرى نؤكد لسيادتكم أن المدعو "لونس بلقاسم" الرئيس السابق للكونغريس العالمي الأمازيغي، لم تعد تربطه أية صلة بهذه المنظمة، وأن هذا الأخير قد رفعت ضده دعوى قضائية بفرنسا في عدة قضايا منها:

- استغلال اسم الكونغريس العالمي الأمازيغي بشكل غير قانوني؛
- مطالبته بالكشف عن التقارير المالية وحسابات الكونغريس لدى الأبناك الفرنسية والتي وقعت فيه تلاعبات؛
- التحقيق في استغلال المنظمة في سلوكات غير قانونية كالهجرة السرية.

فهذا المسمى لونس بلقاسم والذي زار ليبيا في وقت سابق دون التشاور مع هياكل المنظمة، لا يمثل الأمازيغين ولا أية هيأة عالمية تعنى بشؤون الأمازيغ، وإنما احترف الاسترزاق بالقضية الأمازيغية في المحافل الدولية وابتزاز الأنظمة السياسية لأغراض شخصية.

وفي الأخير تقبلوا منا أسمى عبارا ت التقدير والاحترام.

رشيد راخا
رئيس الكونكريس العالمي الأمازيغي

كاتب إسباني يسدد صفعة قوية لحاكم ليبيا

في سابقة هي الأولى من نوعها، رفض الروائي الاسباني خوان غويتيسولو قبول جائزة القذافي للرواية لعام 2009 وقيمتها 150ألف دولار، وكما جاء على لسانه في بيان له، فإن الكاتب العالمي برر رفضه الجائزة بكونه لا يكن احتراما للديكتاتوريين، ولا يقبل جوائزهم وليس على استعداد لمنح صك غفران للقذافي عن الجرائم التي إرتكبها بحق الشعب الليبي، وبأنه رجل غير ديمقراطي جاء للسلطة بانقلاب عسكري وارتكب جرائم كثيرة بحق مثقفين وسياسيين . وبالتالي فإنه لا يريد أن يلوث سمعته الأدبية والإنسانية بهذه الجائزة. ومن جهة أخرى فقد تكتمت الجماهيرية الليبية على هذا الرفض المحرج لزعيمها ولم تتطرق صحافتها بتاتا للموضوع ، إذ تم اعتبار هذا الرفض إهانة لا تغتفر.

وبينما نوهت جموع من المثقفين والكتاب الليبيين ، في رسالة خاصة، بالموقف النبيل للكاتب الإسباني المقيم بالمغرب، إختارإبراهيم الكوني لغة الدفاع عن" حرمة القدافي"، حيث نفى ما نشرته بعض وسائل الإعلام من ترؤسه لذات الجائزة، في بيان اصدره في هذا الشأن. موضحا، أنه على الرغم من ذلك لم يبخل على صديقه الدكتور محمد الحضيري رئيس الجائزة استشاراته من منطلق العلاقة الشخصية.

وأشار: "أني لم أستلم أي خطاب من الكاتب المذكور كما لم أتحدث عنه. وكل ما حصل أن أحد أعضاء اللجنة اقترح إسمه ضمن المرشحين، ولم يعلن أصلا فوزه بالجائزة". أليس الكوني، بهذا الدفاع عن حرمة المنشآت العسكرية الليبية، من" أهل الدار"، كما سبق للشهيد سعيد سيفاو المحروق أن نعته بها في آخر كتاباته، عندما سقط القناع واكتشف الوجه الحقيقي للروائي الذي كان يدعي "الشعوبية" ومطاردته من قبل رجا مباحث ليبيا.

مظاهرة للمعارضة الليبية أمام مبنى الأمم المتحدة

تستعد منظمة التحالف الأمريكي الليبي من أجل الحرية واتحاد روابط المغتربين الليبيين، لتنظيم وقفة إحتجاجية سلمية حاشدة أمام مبنى الأمم المتحدة في مدينة نيويورك وذلك يوم 23 سبتمبر الجاري للتعبير عن التلاحم مع أهاليهم بالداخل وللتنديد بالزيارة المرتقبة التي سيقوم بها القذافي لمقر الأمم المتحدة. وقد وجه هاذين التنظيمين نداءهما إلى كل أنصار الحرية والعدالة للمشاركة بكثافة في هذه الوقفة الإحتجاجية. وذكر بلاغ التنظيمين المذكورين أنه تم الحصول على التصاريح الرسمية للمظاهرة كما تم فتح حساب بنكي للتبرع من أجل دفع المصاريف ومساعدة من يحتاج للتنقل والإقامة لكي يستطيع المشاركة.

مجموعة العمل الليبي تندد بسلوكات القدافي

وجهت مجموعة تاويزا للعمل الأمازيغي إلى كل رواد ونشطاء حقوق الإنسان وإلى كل منظماتة وجمعياتة والى الرأي العام الأمازيغي والليبي والدولي دعوة لحماية نشطاء الحق الأمازيغي من بطش النظام الليبي وتجبره وتسلطه على الأهالي والساكنة الناطقة بالأمازيغية في منطقة أدرار نفوسا وبمدينة كاباو تحديدا، حيث تشن الأجهزة الأمنية لنظام الديكتاتور الليبي معمر القدافي هجومات ومداهمات لسكان مدينة جادو ، وذلك على خلفية طباعة إمساكيات شهر رمضان باللغة الأم الأمازيغية. وعلى إثر ذالك تم إعتقال أربعة شبان واستدعاء عشرين آخرين.

حاوره سعيد باجي

الأستاذ المحامي فوزي عبد الحميد العرفية، اللاجئ السياسي المقيم بسويسرا لـ"العالم الأمازيغي":

الجماعة التي زارت ليبيا من الأمازيغ تغني ليلاها مثل الإسلاميين والمتغطي بالقدافي أو سيف... عاري وساقط، شرط أن يكون الشعب واع ولا يغفر الخيانة

● كيف تقرأون الإحتفالات التي قام بها معمر القدافي بمناسبة الذكرى 40 لاستلائه على الحكم في ليبيا؟

●● احتفالات القذافي ليس عندي ما أقرأ فيها، سوى أنها طغيان قوة الظالم، وحتى إشعار آخر لينهار كل شئ فجأة، فما بني على باطل فهو باطل.

● في الوقت الذي طالبت فيه فعاليات ثقافية وحقوقية المنتظم الدولي ومحكمة الجنايات الدولية باستصدار مذكرة توقيف دولية في حق القدافي ومعاونيه،لارتكاب جرائم دموية في حق ليبيين وأجانب، لم يتوانى حكام دول العالم في حضور احتفالات الفاتح سبتمبر. إلى ماذا تعزى هذه الإنتهازية الدولية ونهج سياسة التملق لفائدة نظام معمر القدافي؟

●● السياسة بطبيعتها تقوم على الحصول على أكبر مصلحة سياسية واقتصادية لشعب ما، فليس غريبا فيها الإنتهازية على حساب شعوبنا المملوؤة بالخونة والذين يحكمون بدون شرعية منذ مئات السنين. ونحن ورثنا ثقافة سلطة، تقوم على أن الدولة ملكية خاصة لمن يصل للحكم هو وأولاده وحتى إشعار آخر، بأن يبدل الله ما في عقول الناس من خرافة وشعوذة وتواكل، ليعتمدوا على أنفسهم في كفاح مسلح يعيد حقوقهم في حكم أنفسهم، كما حصل مع شعوب أوربا عندما أسقطت سلطة الكنيسة وفصلت الدين عن الدولة، لتنتهي خرافة الصبر والدعاء. وبدون كفاح مسلح وثورات لن يكون هناك مستقبل للشعوب في أوطاننا . أما محكمة الجنايات الدولية، فهي أيضا سياسة وليست عدالة بما تعني الكلمة، ولذلك هي تسير بحسب مصالح الدول المسيطرة على العالم، فلا تصاب بالإحباط، فأنا شخصيا لا أثق في أي شئ فيه كلمة دولي أو عربي أو مسلم أو مسيحي أو يهودي !!.

● الكل لاحظ سياسة الود التي سادت مؤخرا ما بين ليبيا والمغرب،اضطرت إثرها الحكومة المغربية إلى منع نشاط ثقافي يتضمن تقديم "الكتاب الأسود" التي رصد فيها الشهيد سعيد سيفاو جرائم القدافي،بدعوى تهديد المصالح العليا للبلاد. كما أقدمت نفس الحكومة على تغريم ثلاث جرائد مغربية، بدعوى إساءتها لرئيس دولة أجنبية، بل وبعثت بوفد يترأسه الوزير الأول وتجريدة لتقديم استعراض عسكري، لتتازم هذه العلاقات، من جديد، إثر انسحاب المغاربة احتجاجا على حضور زعيم البوريساريو أثناء العرض العسكري الذي ترأسه القذافي. كيف تنظرون إلى هذا الأمر؟

●● المغرب دولة فقيرة ومضطر للنفاق ليشارك في شرب دماء الشعب الليبي أو في الكعكة،وكذلك فعلت حتى دولة غنية مثل الكويت حضر رئيسها، فليس غريبا في السياسة والسياسيين الإنتهازية، وأكرر أن السياسة علم المصلحة ، ولقد ضاق الشعب العراقي المر على يد صدام حسين ورأي كل من هب ودب يذهب إليه دون أن يهتموا بمعاناة الشعب العراقي المسكين حتى اليوم ...

حضور زعيم البوليساريوفي احتفال الفاتح سبتمبر ليس غريبا، فهو يؤكد الحالة العقلية للقذافي...فهو الزعيم الوحدوي العربي حتى الجنون الذي خلق الإنشقاق عن المغرب ب"الجمهورية العربية الصحراوية" وصرف الأموال ودرب الإنفصاليين...وهو الزعيم الوحدوي الأفريقي الذي ينفق بدون حدود، من أجل أن تصبح أفريقيا مثل أمريكا (الولايات المتحدة الأفريقية)، لكنه هو نفسه الذي شجع ويشجع جنوب السودان على الإنفصال شماله عن جنوبه جهارا نهارا. وهذا الشخص لا يختلف أحد على أنه معتوه، سوى من كانت له مصلحة في الحصول على فوائد من ثروة ليبيا، وهؤلاء في العالم ينطبق عليهم قول المسيح في العاهرة (من لم يفعل مثلها فليرجمها بحجر)، هناك شوارع وشركات للدعارة في عالمنا المعاصر، فكيف لا يكون هناك دول للشركات التي تبيع الشعوب المغلوبة على أمرها، وحتى إشعار آخر.

● في نفس السياق، أقدمت عناصر تدعي النضال على القضية الأمازيغية، على زيارة خاصة لليبيا، في 20 غشت المنصرم، بناء على دعوة من سيف الإسلام نجل العقيد معمر القذافي، توجت بتوقيعها ل"بروتوكول اتفاق" مع مؤسسة" القدافي للتنمية"، تروم إدماج المعارضة الليبية بالخارج في أجهزة الدولة، وإنصاف الأمازيغية بليبيا، إلى أي حد تتفقون مع هذه الزيارات التي تتم باسم اللاجئين السياسيين الليبيين؟

●● الجماعة التي أقدمت على زيارة ليبيا من الأمازيغ ينطبق عليها المثال الذي يقول (كل يغني على ليلاه)!مثل الإسلاميين، لكن المتغطي بالقذافي أو سيف وإصلاحه عاري تماما أمام نفسه والناس، وسيسقط عاجلا أم آجلا، والساقط لا يعود ولن يعود بعد ذلك أبدا، بشرط أن يكون الشعب على درجة من الوعي ولا يغفر الخيانة .

والذين سيدمجهم القذافي في الدولة مساكين، فهم سيعانون من وخز الضمير والإهانة اليومية بما يتجاوز ما يعانيه الإنسان الحر الذي سيعمل في بيت للدعارة !.

● وبينما كانت ذات العناصر متواجدة في الإقامة الخاصة لسيف، قامت عناصر اللجان الثورية بحملات اعتقال جديدة في حق نشطاء أمازيغ بمدينة كباو ومختلف المناطق المجاورة، على خلفيات طباعة إمساكيات شهر رمضان باللغة الأمازيغية. بماذا يمكن شرح هذه المفارقات؟

●● المفارقات التي حصلت باعتقال أمازيغ في ليبيا،عندما كان أمازيغ مدعوون وفي ضيافة سيف القذافي، يؤكد لك صدق ما ذكرت، من أن الحالة في ليبيا حالة فوضى ولا يمكن أن يعتمد على ما يقول القذافي أو إبنه سيف، وليبيا الداخل إليها مفقود والخارج منها مولود، وهي جماهيرية للمغامرات والمؤامرات، ومصير القذافي وأولاده وعصابته أسود بدون شك...العالم كله لا يثق في القذافي ولا في قوانينه ولا فيما يصدر عنه، وهذا فيه الكفاية لخراب بلد، وليبيا قد خربت وما يحافظ عليها مظهريا هو مجرد وجود ما ينهب المتآمرون والمغامرون والمجرمون...الجماهيرية هي أول دولة رسمية للمافيا في العالم معترف بها حتى إشعار آخر سيقرر الشعب الليبي متي سيكون ذلك.

● ما هي الخطوات المستقبلية التي يقوم بها معظم اللاجئين الليبيين لفضح سياسة النظام القائم بليبيا؟

●● الخطوات المستقبلية التي ستقوم بها المعارضة الليبية،هي إعادة التنظيم على أساس مبادئ (الحرية وحق الليبيين في حكم بلادهم ليبيا)، بدون إدخال أي عناصر أخرى تشتت الجهود وتخلق تقسيمات قومية أو دينية أو مذهبية، فأسلم طريق هو التجمع حول مبادئ (دولة القانون والمجتمع المدني وحقوق المواطنة) ليبيا لكل ليبي، بغض النظر عن قوميته وديانته ومذهبه، (ليبيا بالجميع وللجميع وفوق الجميع)....ليبيا كل مواطن فيها سيد نفسه وقائد نفسه، والشعب الليبي ليس قاصر حتى يقوم بترشيده شخص أحمق ولجانه الثورية من القتلة واللصوص الخارجين عن القانون. لقد انتهت الرسالات والكتب المفروضة على الناس بالقوة، فما بالك بالكتاب الأخضر الذي هو وثيقة إثبات ضد القذافي على حرمان أبناء ليبيا من جميع حقوقهم الأساسية، من حق التعبير إلى حق الملكية الخاصة، ويكفي تقديم الكتاب الأخضر لأي شخص في العالم ليحكم على القذافي بأنه مجرم ومعتوه. وأقترح على جميع أبناء ليبيا أن يحصلوا على أكبر كمية من الكتاب الأخضر ويقومون بتوزيعه على الشعوب الأوربية كوثيقة إدانة وفضح لكل من يتعاون مع هذا المجرم، بما في ذلك الأمم المتحدة التي لا أثق بها، بل وأعرف أن نائب رئيس مجلس حقوق الإنسان بها وهو السويسري والدكتور في علم الإجتماع، صديق شخصي للقذافي وحاصل على جائزته لحقوق الإنسان، رغم أنه ينكر ذلك كلما واجهه الصحفيون بذلك، لكنه لا ينكر أنه ذهب إلى ليبيا 8 مرات وحضر أربع مرات احتفالات الفاتح الأنكب، كما ذكرمؤخرا في مقابلة صحفية معه، ولكنه أضاف بأنه امتنع عن الذهاب في أعياد هذه السنة تضامنا مع رهائن سويسرا في ليبيا. وكان هذا المنافق إسمه (جان زقلير) يعطيني الوعود بالتدخل للإفراج عن شقيقي السجين في ليبيا، ولكن لم يحصل شئ ولم يفرج عنه حتى قضى 21 سنة وأطلق سراحه في حملة القذافي عقب ضرب مركز التجارة لتحسين صورته .

فوزي العرفية

طبعا لاتوجد أي صحيفة تنشر أو على استعداد لنشر مثل هذه الأحداث، كما هو حاصل مع جميع الليبيين الذين يريدون مخاطبة العالم لشرح ظروفهم وما يدور داخل ليبيا. وعلينا، نحن الليبين، في الختام الاعتماد على أنفسنا بخلق صحف أو صحيفة بالمجهود الذاتي تمول ويشارك فيها كل السادة المضطهدين من بلادنا والبلاد المحيطة بنا، مع ربط الليبيين من خلال الإتصالات الشخصية والتعارف، وفصل الفئات التي تهتم بالنواحي الإجتماعية والكلام الفارغ عن الجماعة، الذين ليس لديهم ما يقولون وما يفعلون وخاصة الذين يذهبون ويعودون من ليبيا، لأن القذافي لا يسمح بوجود ليبي يخرج من ليبيا ويعود إليها وهو على الحياد لا يقدم لأجهزته أي معلومات .

من مؤلفات الأستاذ:

- كيف يحكم القدافي ليبيا.
- شاهد على جرائم القدافي.
- منصور الكيخيا، خطفوه أم سلموه.
- سقوط دولة أمير المؤمنين.

القصة الكاملة لسجن الأشقاء العرفية بليبيا

1- نبيل عبد الحميد العرفية : الأول على يسار الصورة.. مكث بالسجن 11 عاما.. منذ كان تلميذا عمره 16عاما ذهب لمذاكرة دروسه مع عدد من أصدقائه بالمدرسة. منهم صديق يدعى (الجريدي).

بالإطلاع على ملف التحقيق لدى ضابط المباحث المدعو (سالم المقروس)، يقول شقيقه فوزي، لم يرد إسمه في جميع مراحل التحقيق إلا في آخر صفحة وفي السطر الأخير منه، حين سئل أحد المتهمين في تهمة "تفجير مشروع النصب التذكاري لعبد الناصر" ويدعى (توفيق الغيزواني)وهو مقيم بالخارج الآن ..سئل : من كان معكم؟ فأدلى بإسم نبيل العرفية . تم القبض على نبيل العرفية رغم أنه لم يشارك بأي فعل ولكن لمجرد شهادة توفيق الغيزواني دون باقي المتهمين ، بأنه علم بما فعلوا حيث تحدثوا أمامه ولم يشي برفاقه، فقد قدم إلى محكمة ما يسمونها "محكمة الشعب" وحكم عليه بالسجن 10 سنوات وحاول الفرار ولكن قبض عليه وحكم بسنة أخرى ليقضي في السجن 11 عاما ، وقد خرج من السجن في وضع عقلي غير متوازن وهو الآن ممنوع من الخروج حتى للعلاج وبدون عمل ، بينما تمكن توفيق الغيزواني من مغادرة ليبيا منذ مدة بعيدة .

2- رشيد عبد الحميد العرفية : الأول على يمين الصورة .. مكث بالسجن 21 عاما بدون تحقيق ولا محاكمة ولا تهمة ..وهو خريج كلية الحقوق. كان يوم القبض عليه في حوالي الرابعة والعشرين من عمره . كان يعمل في السوق الحكومي وتحت نظر وسمع سلطة القذافي ، إلى أن اقتحم رجال المباحث منزل عائلته بالمدافع الرشاشة ، وكان الذي يقود وحدة الاقتحام ضابط مباحث يدعى عثمان الوزري، حيث أغمي على والدته أمام هذا الهجوم المروع، لكنهم التقوا بالمطلوب في الشارع وهو عائد من عمله . قبضوا عليه وأودعوه بسجن طرابلس المركزي كما فعلوا بشقيقه على بعد ألف كيلو متر من محل إقامته في بنغازي، حيث مكث بدون تحقيق ولا محاكمة لمدة 21 عاما وخرج من السجن وهو مع شقيقه ممنوعون من الخروج حتى للعلاج اليوم، كما أن منزل الأسرة مقطوع عنه الهاتف منذ يوم القبض عليه عام 1982 ، كما أن والدته ماتت بالسكتة القلبية في أعقاب الهجوم على منزلها بالمدافع الرشاشة .

3- فوزي عبد الحميد العرفية : في وسط الصورة ..استقال من وظيفة وكيل نيابة بنغازي في فبراير عام 1970 وعمل بالمحاماة..أغلق القذافي مكتبه للمحاماة، فعمل بالتجارة، وألغى القذافي التجارة أيضا. أعتقل ثلاث مرات، الأولى.. عندما كتب مقال في صحيفة الحقيقة والثانية عندما هاجمه رجال المباحث مع شقيقه أحمد (الأول على يمين الصورة وقوف) ، وأطلق الذي أرشدهم وهو عون في الجوازات يدعى محمد بشير الحسوني النار من مسدسه أثناء الهجوم عليهم بجوار متجر الشين في بنغازي، وكانت تعتقد المباحث أنه شقيقه الهارب ، فأدعي ضده شرطي مباحث يدعى حسين عمر العبار بأنه(فوزي) قاومهم وحصلوا على أمر بحبسه بدون وجه حق من وكيل نيابة يدعى (علي البرجو) رغم أنه لم يقاوم أحد .. في المرة الثالثة أعتقل من منزله في بنغازي وأخذ إلى معسكر العزيزية في طرابلس عند ضابط يدعى خليفة حنيش، حيث تعرض للإهانة، ثم أحيل على المخابرات العسكرية وأشرف على تعذيبه معمر القذافي وخليفة حنيش وعبد الله السنوسي وقام بالتعذيب محمد النايلي وعامر الغرياني. أفرج عنه وغادر ليبيا بعد عام من الإفراج عنه.

وفي طريق عودته إلى بلاده أعلن القذافي التصفية الجسدية وأخذ في أغتيال الليبيين الموجودين في الخارج بما في ذلك الذين عادوا، فاضطر إلى الهروب من أثينا إلى سويسرا، حيث أغتيل في نفس الليلة 21 مايو 1980وفي نفس المدينة (أثينا)الشهيد عبد الرحمن أبوبكر الخميسي .استولى القذافي على ممتلكاته الخاصة (فيلا)بأرض جربوع وحسابه بمصرف الوحدة فرع المختار وبه 60 ألف دولار . تعيش أسرته في ليبيا تحت الحصار الكامل، حيث هي ممنوعة من العمل والخروج والاتصال به ، وقد سحب جواز سفر والده في أعقاب زيارته الوحيدة له ولم يحضر جنازته ولا جنازة والدته، كما أن أسرته لم تتمكن من استلام الهدية الوحيدة التي بعث بها إليهم بالبريد، فقد استولت عليها العصابة في ليبيا، كما استولى عثمان الوزري من المباحث الليبية على مبلغ 2000 دينار كانت بحجرة سعد (الأول على يسار الصورة وقوف) بدون وجه حق أثناء اقتحام المنزل للبحث عن شقيقه)وقد وجدوا رشيد في الشارع عائدا إلى المنزل، وكان يعمل في السوق الشعبي وتحت نظرهم، ولم يكن هناك ما يدعو للهجوم على منزل الأسرة بالمدافع الرشاشة ! .

وإلى حدود الآن، والأستاذ فوزي عبد الحميد يعيش وضع في منتهي الصعوبة نتيجة لمؤامرات جرت ضده وضد أسرته، حيث تم اختطاف إبنيه البالغين من العمر 13 و15 سنة من طرف شركة"المجموعة العامة"، منذ يوم 7 نونبر 2005 إلى حدود الآن. وفقد كل الأثر للعثر على إبنيه، منذ ذلك الحين، إلى حدود يوم 13 يناير 2006، حيث اكتشف مكان إخفائهما. ولكن في وقت تمت فيه استمالة القاصرين ضده، في وقت يعاني فيه أكبرهما سنا من مرض مزمن، وتم فيه تقديم الأصغر منهما سنا أمام "محكمة القاصرين" بلوزان السويسرية، بتهمة السرقة، لتتم إحالتهما على مكتب حماية الطفولة. والحال أن فوزي متزوج من إمرأة مصرية وأنجب معها الطفلين المخطوفين، وكان يتوفر على دكان، وقد كان على علاقة صداقة مع السيد مرعي العريبي وهو مواطن ليبي طالب اللجوء السياسي منذ 7 سنوات بسويسرا، إلى أن دبرت حوله مؤامرة من قبل سويسريين وعرب، استخدمهم القدافي لذات الغرض. وهي العناصرالتي قامت باستمالة زوجته وأطفاله ضده وإفلاس دكانه، الذي يعد مصدر عيشه، وسلمت صديقه الليبي إلى القذافي، حيث اتصل به هذا الأخير ليخبره بأنهم في طريقهم لتسليمه. ويعيش فوزي في لوزان كأنه في ليبيا، فلقد هاجم البوليس مسكنه يوم 25يناير 2006 في الساعة 7 ونصف صباحا وفتشوه وأخذوه بملابس النوم وحققوا معه خمس ساعات ووجهوا إليه أسئلة مهينة وتخدش الشرف .

● اعداد س.ب

الشهد الشعري في الشعر الشوهادي ..كتاب للباحث علي الزهيم

صدر مؤخرا للباحث في الأدب الأمازيغي و الشاعر علي الزهيم الجلوي، كتاب حول التجربة الشعرية للشاعر و الموسيقي الأمازيغي مولاي علي شوهاد عضو مجموعة أرشاش، يحمل الإصدار عنوان "الشهد الشعري في الشعر الشوهادي"، حيث قام الأستاذ علي الزهيم في مغامرته الأولى في عالم التأليف بدراسة تحليلية معمقة لأشعار و قصائد الفنان علي شوهاد، سواء تلك التي تغنت بها مجموعة أرشاش" أو التي تغنى بها علي شوهاد في إبداعاته الفردية .و قد استهل الباحث كتابه بطريقة فريدة من نوعها حيث قام بحوار افتراضي مع الشاعر علي شوهاد، فيطرح الزهيم أسئلته ليجيب شوهاد عن طريق شعره الغني بالحكم و المعاني .هذا و ينقسم الكتاب إلى سبعة أبواب تناولت تحليلا لمضامين القصائد الشوهادية، التي لخصها الكتاب في تحليل نفسية الإنسان ،وموضوع الهوية و نظرة شعرية للظواهر المجتمعية السلبية .أما الأبواب الأخرى فضمت بعض المقالات الصحفية التي سبق للباحث أن أنجزها حول تجربة المجموعة الغنائية أرشاش و الشاعر مولاي علي، إذ تناول بالدرس و التحليل الديوان الشعري "أغبالو.. تادلا نومارك" و الوعي الشعري عند شوهاد و الذات و الآخر و التشخيص الفني في تجربته الشعرية . وقد قام بتقديم الكتاب الدكتور الهاشم أسمهر و صمم لوحة غلافه الفنان التشكيلي عبد العزيز أوصالح ،و قام الباحث علي الزهيم بإهداء الكتاب إلى الفنان علي شوهاد و إلى باقي أفراد مجموعة أرشاش الرائدة التي تأسست سنة1979 .

يذكر أن الفنان و الشاعر مولاي علي شوهاد و مجموعة أرشاش ،رغم القيمة الفنية التي يتوفرون عليها ،و رغم آلاف الجماهير المتعلقة بهم، يعانون شأنهم شأن كل الشرفاء و ذوي القيم في هذا الوطن من تهميش رسمي و إعلامي ممنهجين .

وجدير بالذكر كذلك أن مؤلف الكتاب علي الزهيم الجلوي، من مواليد زاوية سيدي وكاك بقبيلة أكلو مهد الدولة المرابطية قرب مدينة تيزنيت و بها يقطن ، تلقى تعليمه الإعدادي و الثانوي بكل من تيزنيت و تارودانت و دراساته الجامعية بجامعة ابن زهر بأكادير ،له عدة إسهامات حول الأدب و الثقافة الأمازيغيين بالعديد من المنابر الإعلامية .

● أحمد الخنبوبي

من أعلام الشعر الأمازيغي بمنطقة الريف - الشاعر الحسن المساوي-، كتاب جديد للدكتور جميل حمداوي.

بعد كتابه " الريف بين العدوان والتهميش والبحث عن الذات"، يصدر للدكتور جميل حمداوي كتاب جديد هو الخامس والثلاثون (35) ضمن قائمة مؤلفاته المتعددة المواضيع . وهذا الكتاب يحمل عنوان" من أعلام الشعر الأمازيغي بمنطقة الريف- الشاعر الحسن المساوي-" . وقد صدر هذا الكتاب عن مطبعة إنفوبرانت بفاس في منتصف شهر يوليوز سنة 2009م.

هذا ، والكتاب عبارة عن دراسة منوغرافية تاريخية تتناول سيرة الشاعر الأمازيغي الريفي الحسن المساوي باعتباره أكثر إنتاجا في منطقة الريف إلى جانب الشاعرين الأمازيغيين: مايسة رشيدة المراقي وأحمد الزياني 0وتنصب هذه الدراسة أيضا على المؤثرات الذاتية والموضوعية التي تحكمت في شعر هذا المبدع المتميز بالرؤية الإسلامية الصادقة في أبعادها المحلية والجهوية والوطنية والقومية. كما أن الكتاب بمثابة مقاربة نقدية فنية تتناول مضامين الدواوين الشعرية الثلاثة التي ألفها الحسن المساوي ألا وهي:

" -1ماتغيراس قانتو" (هل يعتقد أننا نسينا؟).
" -2ءيخاياق ءوجانا" (غضبت السماء).
" -3مارمي غانيري؟" (متى سنكون؟).

ويستقرىء الكتاب كذلك بنيات هذه الدواوين الشعرية الثلاثة من النواحي الفنية والجمالية مع رصد أبعادها المرجعية والتناصية.

"أي مستقبل للأمازيغية بالمغرب" اصدار جديد لـ AMREC

عن مطبعة المعارف الجديدة صدر للجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي كتاب جديد تحت عنوان "أي مستقبل للأمازيغية بالمغرب" ويقع الكتاب في 111 صفحة، عبارة عن مجموعات مداخلات لمجموعة من الأساتذة الباحثين والسياسيين والحقوقيين، خلال الندوة التي نضمتها الجمعية المذكورة بمناسبة ربيع الثقافة الأمازيغية لجهة "الرباط ، زمور، زعير" بالرباط، ما بين 26و30 مارس 2008، ويعتبر الكتاب بمثابة جواب عن مجموعة من التساؤلات والإشكالات المرتبطة بالأمازيغية في مغرب اليوم والغد من جانب فاعلين لكل واحد منهم رؤيته الخاصة، ووجهة نظر بعض الأطياف السياسية و الحقوقية ببلادنا، ويكمن هدف الكتاب في مواصلة الحوار و تعميقه حول الأمازيغية للدفع بكافة مكونات المجتمع لتصوير مواقفها من الأمازيغية عبر النقاش الحر الديمقراطي.

كما صدرت عن نفس الجمعية مجموعة قصصية أمازيغية للأستاذ محمد أوسوس تحت عنوان -"Ayt iqqjder d ux say" ويقع الكتاب في 100 صفحة ويضم مجموعة من القصص الأمازيغية بالخط اللاتيني وبخط تيفيناغ.

«مازاتنيت» ديوان شعري لشاعر محمد مستاوي

صدر مؤخرا للأستاذ والشاعر محمد مستاوي ديوان شعري اختار له كعنوان:"مازاتنيت" ويقع في مئة صفحة صادر عن منشورات تاوسنا، ويضم 48 قصيدة شعرية بالأمازيغية مكتوبة بالحرف العربي، وهو الديوان الخامس للشاعر محمد مستاوي، كما أنه مقسم إلى خمس مجموعات الأولى تحت عنوان "تاوسنا تامازيغت" و "تامستايت" "سمومون ن ودرار" و "تيمياوين غ أسوياس" "تولغائويلي فكانين تودرت سن ئتينغ، وتتحدث هذه القصائد عن موضوعات الثقافة الأمازيغية، والانتخابات، وانين العالم القروي ومعاناته، وكذا بعض العادات والتقاليد الفنية الأمازيغية إلى جانب قصائد عبارة عن إشادة ببعض الشخصيا ت الأمازيغية التي تركت بصماتها على تاريخ المغرب، ويقع ديوان "مازاتينيت" في 100 صفحة، ويعتبر إضافة نوعية جديدة للمكتبة المغربية عامة والأمازيغية خاصة.

كما صدرلنفس الكاتب إصدار جديد تحت عنوان «نان ويلي زرينين» في طبعته الرابعة عن منشورات تاوسنا، وهو عبارة عن أمثال أمازيغية معربة، ويقع في 255 صفحة، والكتاب يحمل في طياته مجموعة من الأمثال المستمدة من تجارب المجتمع الأمازيغي والتي تخص مجموعة من المجالات كالمسؤولية والعمل والإقتصاد، المقاومة، الحياة الزوجية، التكبر والبخل ...الخ.

● صدر عن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية كتاب لعميد المعهد الأستاذ "أحمد بوكوس" تحت عنوان "الفونولوجيا الأمازيغية" باللغة الفرنسية، ويتكون من 10 فصول، ومن 439 صفحة، وتكمن أهميته في دراسة الصوتيات، ووظيفتها، إذ يتحدث الفصل الأول والثاني والرابع عن التجاذبات التي تميز النظام الصوتي للغة الأمازيغية، موظفا مقاربة متجددة، ويكون فيها التحصيل مركز على التحول الشامل على المستوى اللساني، أما الفصول الخامسة والسادسة والسابعة من الكتاب فتتناول مقاربات المقاطع اللفظية ومقابلاتها في اللغة الأمازيغية إضافة إلى التناول النظري لها.

في حين تشير الفصول الأخيرة من الكتاب إلى جوانب عديدة من الفونوتاك س والكتاب بلا شك دراسة غاية في الأهمية تعزز المكتبة الأمازيغية ككل.

● وعن مطبعة المعارف الجديدة صدر للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية "معجم الإعلام" من تأليف: مفتاحة اعمر، نورة الأزرق، عائشة بوحجر، عبد الله بومالك، رشيد لعبدلوي وهو معجم عربي أمازيغي، انجليزي فرنسي، يقع في 258 صفحة، وقد جاء هذا الإصدار لملء الفراغ الذي يعاني منه الجانب اللغوي الإعلامي الأمازيغي، في كافة مجالات الصحافة المكتوبة والسمعية والبصرية، الكتاب مكتوب بالأمازيغية والعربية والفرنسية والانجليزية.

أرجدال يصدر ديوانه الأول

تعززت المكتبة الأمازيغية حديثا بديوان شعري جديد للباحث الأمازيغي محمد ارجدال تيمسورت، وقد صدر هذا الديوان الشعري الأول للمؤلف تحت عنوان "ايلال ن يمان" بمعنى طائر الروح ويضم 26 قصيدة شعرية بعضها بالحرف اللاتيني وأخرى بحرف تيفناغ. ومن عناوين القصائد الشعرية للديوان : جمال بلادي ، حب الحرية، تامزغا، الجبل، ميلاد سنة، النفاق، الروح، شجرة الأركان، ازايكو، نحن سواسية، قطرات ماء، الإنسان الحر، في الصبا، ما أصعب الكلام، البائس، الجرح الغائر، الهيام، القحط، فلنتعاون، ثم الحصاد .

صدر للكاتب والشاعر المغربي كمال الأيوبي، ديوان شعري تحت عنوان "رحلات أبدية" ويقع الكتاب في 72 صفحة عن مطبعة "الرباط نت" والكتاب عبارة عن قصائد كتبت ما بين سنتي 2003و2007 وتضم 33 قصيدة شعرية مقسمة إلى أربعة أبواب معنونة كالتالي:خطوات على إيقاع الخليل ورحلات أبدية قصائد متمردة و الباب الأخير تحت عنوان نبضات، وتتحدث هذه القصائد عن كل ما يختلج نفس الشاعر من أفكار استطاع من خلالها التعبير عن كل ما يدور حوله في هذا المجتمع.

نزهة بنعتابو، فنانة تشكيلية وأستاذة اللغة الأمازيغية لـ«العالم الأمازيغي»

المرأة الأمازيغية لازالت مكانتها مقزمة أمام مجتمع تطغى عليه افكار الرجولية

الأمازيغية بالمهجر مزدهرة وابناء المهاجرون يتجاوبون معها

حاورتها رشيدة أمرزيك

نزهة بنعتابو

● بداية من هي نزهة بنعتابو؟

●● نزهة بنعتابو من مواليد 1957 بمكناس أرملة و أم لطفل سليمان 23 سنة . أمازيغية عن أب و جد قبايلية أصلا . أستاذة اللغة الأمازيغية في تكوين الأطر باحثة في مجال التراث الأمازيغي لمنطقة زمور، ورئيسة لجنة تتبع ملف تدريس الأمازيغية بجهة مكناس تافيلالت و إقليم زمور، ناشطة جمعوية و عضولمجموعة من الجمعيات الثقافية الإجتماعية داخل و خارج التراب الوطني. رئيسة لمجموعة من مهرجانات ا لثقافة الأمازيغية. و عضو اللجنة المكلفة بتدبير ملف تدريس الأمازيغية بالمجلس الأعلى للتعليم ووزارة التربية الوطنية وتكوين الاطر.

● بصفتك فنانة تشكيلية، ماهي المواضيع الأساسية التي تشتغلين عليها؟

●● حقيقة الفن التشكيلي أصبح بالنسبة لي مجرد مجال لتفريغ أفكاري حول خصوصية الثقافة الأمازيغية في إطارها الشمولي. إهتمامي بموضوع المجتمع الأمازيغي بصفة عامة في اطار الحركية الدائمة (galaxie avec fragments sur l_amazighité)، إضافة إلى الزي الأمازيغي عبر التاريخ ، حرف تفيناغ في أشكاله الفنية، الإكسيسوار الأمازيغي بكل أنواعه و جهاته المختلفة والتحف الفنية للوسط الامازيغي (أقشوشن ن أوخام ن إيمازيغن تخانت)، لكن أحاول أن أمزج دائما بين السلبي والإيجابي بين الظلام و النور بين العنف ولاعنف و هذه ميزة اعتز بها في الفكر الأمازيغي.

● في نظرك ، هل للفنان التشكيلي الأمازيغي دور في إبراز الملامح الأساسية للقضية الأمازيغية؟

●● فعلا آية رسالة في شأن القضية الأمازيغية موجهة إلى الرأي العام، إلا و من ورائها الفنان التشكيلي الأمازيغي الذي في نظري يتوفر على جميع الوسائل و الطرق للتأثير و إيصال الفكرة بلوحاته و تحفه الفنية بشكل رصين و متخلق حسب المواضيع و الألوان المعبر عنها .

● ماهي الرسالة التي تحاولين ايصالها من خلال لوحاتك ؟

●● حقيقة لي رسائل متنوعة أجملها في :الإعتراف أولا بالأمازيغية في الدستور المغربي، والإعتراف بإمازيغن المهمشين خاصة في المناطق النائية و استرجاع المرأة الأمازيغية للمكانة التي كانت تحظى بها في التاريخ القديم و إعادة الإعتبار لها في كل المجالات، وكذا توسيع نطاق الثقافة الأمازيغية بكل ألوانها وتعميم تدريس اللغة الأمازيغية وطنيا والإهتمام بالزي و الإكسيسوار الأمازيغي.

● هل سبق لك أن شاركت في معارض، ما هي في نظرك القيمة المضافة التي تضيفها مثل هذه المعارض للفنان الأمازيغي الذي نلاحظ انه يعاني من إقصاء وتهميش مدقع؟

●● فعلا شاركت في معارض داخل و خارج التراب الوطني منذ الثمانينات مثلا باريس - ليون _نيس- كرونوبل _طوربنو _لوزان ..الخ و كذلك بالمغرب في إطار الأنشطة الثقافية المنظمة حيث اجمع بين الإكسيسوارات الحقيقية و الوحات الفنية مثلا .

ومن خلال حضور الفنان التشكيلي الأمازيغي في هذه المعارض فهو شرف عظيم حيث نحاول أن نبين للرأي العالمي الكفاءة و القدرة المعنوية للانسان الأمازيغي .

وحاليا أنا مقبلة للمشاركة في معرض بفيلندا حيث توصلت بإستدعاء من الأمير فليب للمشاركة بتحفي الامازيغية بالحاح منه .

إذن أحسن نصيحة مني للفنان التشكيلي الأمازيغي هو التشبت بالعزيمة و روح الإبداع و كسب روح الإندماج للتأثير على المجتمع كيف ما كان نوعه.

● ماهي الصعوبات التي تصادف الفنان التشكلي خاصة إن كان أمازيغيا؟

●● بالنسبة لي شخصيا الصعوبات تتمثل في عدم القدرة على تجاوزها و نبقى نحس أننا مهمشين ومقصين، لكن يجب التحلي بالشجاعة و الصبر والإكثار في العطاء ثم الإعتماد على بعض المؤسسات و المنظمات الحقوقية و الثقافية قصد المساعدة و خير دليل على ذلك الدعم الكبير للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية .

● هل تعتقدين أن الفنانة التشكيلية الأمازيغية وصلت إلى ما تصبو إليه؟

●● صراحة المرأة الأمازيغية لازالت مكانتها مقزمة أمام مجتمع تطغى عليه افكار الرجولية، خاصة مع العلم أن مجتمعنا يجهل القوة و الكفاءة الحرفية للمرأة الأمازيغية (فنانة في الزرابي _فنانة في الحنبل _فنانة في الطرز الأمازيغي _فنانة في الوشم _و فنانة في ديكور خيمتها .....)

ومن هذا المنبر أوجه النداء لكل فنانة أمازيغية أن تزيل ستار الخجل والخوف وتواجه عالم الإقصاء والتهميش و تفرض وجودها بكل عزيمة وديبلوماسية، وهذا هوسر نجاحي في هذا المجال.

وفي هذا الصدد أكن كل التقدير والإحترام لاكليدنغ محمد السادس ربي اتنصر الذي قام برد الإعتبار للمرأة بصفة عامة و للثقافة الأمازيغية بصفة خاصة و هذا نستشفه من خلال الخطاب السامي لأجدير 2001 كما أوجه احتراماتي و تشكراتي الخالصة لأستاذنا الكبير الأمازيغي السيد أحمد بوكوس عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية و الذي نجد فيه المساعد الكبير لأي مطلب في هذا المجال .

● بعيدا عن الفن التشكيلي، باعتبارك مهتمة بتدريس اللغة الأمازيغية بماذا يتميز واقع الأمازيغية ومستقبلها؟

حقيقة تدريس الأمازيغية هم يتحمله كل مدرس أمازيغي غيور على أمازيغيته. فرغم الإنطلاقة منذ خطاب أجدير 2001 و رغم الجهود المتتالية للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، كشريك لوزارة التربية الوطنية، في توفير الكتب المدرسية و كل الوسائل البيداغوجية و التكوينات للأطر المكونة و التربوية، إلا أن ملف تدريس الأمازيغية لازال يأخذ مجرى بطيء بل هنالك تراجع في بعض الأكاديميات وهذا لا يبشر بالإرتياح و يتطلب هذا تجنيد حقيقي للوزارة حتى تعمم الأمازيغية و طنيا وتدمج في كل الأسلاك الدراسية بشكل جدي.

ونحن منكبين على هذا الملف في المجلس الأعلى للتعليم حيث هنالك ورشة خاصة باللغة الأمازيغية تشمل أساتذة باحثين من المعهد و إداريين وأساتذة مكونين بالإضافة إلى أساتذة جامعيين و مدير أكاديمية جهة سوس ماسة درعة. وهذا الفريق منكب على ملف تحسين جودة تعلم اللغة الأمازيغية من خلال مجالات الاختلالات التشريعية و التنظيمية والموارد البشرية و تأهيلها وتدبير عملية إدماج وجودة تعلم اللغة الأمازيغية و هذا من خلال ماهو منصوص عليه في دفتر التحملات.

فأملنا الكبير أن تحتل اللغة الأمازيغية مكانتها كباقي اللغات المدرسة الأخرى.

● ماذا عن وضعية الأمازيغية ببلاد المهجر ومدى استجابة ابناء المهاجرين مع اللغة الامازيغية؟

●● الغريب أن الأمازيغية في بلاد المهجر مزدهرة جدا، و تعرف إنتشارا كبيرا من طرف إيمازيغن وهي بمثابة سلاح لهم أمام الغزوالثقافي الغربي. فهنالك استجابة مع اللغة الأمازيغية بحكم تأثير الوسط الإجتماعي الأمازيغي على أبناء الجالية في المهجر .

● تهتمين كذلك بالحكاية الأمازيغية ما مساهمة ذلك في الحفاظ على الثقافة الأمازيغية ؟

●● نعم إلى جانب أعمالي الفنية و المهنية في مجال التكوين و البحث العلمي أهتم بالحكاية الأمازيغية، و قد وجدت تشجيعا من طرف أختي وصديقتي السيدة الوزيرة السابقة نجيمة طاي طاي غزالي التي تترأس جمعيات و منظمات تعمل في هذا المجال حيث يتم سنويا تنظيم مهرجان الحكايات الشعبية والذي يعرف مشاركة أساتذة باحثين في هذا المجال و حكاة من جميع أنحاء المغرب. و لقد أحرزت على جائزة وطنية في الحكاية الأمازيغية إلى جانب تنشيطي لورشات الأطفال في مجال الحكي بالأمازيغية (أترجم قصص la fon-taine -ابتكر حكايات من البيئة الامازيغية لتكون درسا لتربية الأطفال .... كل هذا يتطلب جهدا لخلق مجال بجيكور يتماشى و مضمون الحكاية.coin conte de

وهدفي دائما هو التأثير في الوسط الإجتماعي بكل الأفكار التي تهم الحفاظ على الثقافة الأمازيغية .

● ماهي مشاريعك المستقبلية سواء في مجال الفن التشكيلي أو في مجال تدريس الأمازيغية؟

●● كثيرة وكثيرة جدا و بكل اختصار أسعى إلى خلق مؤسسة خاصة بالزي و الاكسيسوار الأمازيغي (maison tazarzayt pour la créa-tion du costumes et accessoires amazighs chez nezha benattabou اجراءات في التفعيل .

وربط جسور التواصل في مجال الثقافة الامازيغية مع كل الفاعلين داخل و خارج التراب الوطني. كما أتمنى أن أكون في خدمة كل إيمازيغن ثقافيا و فنيا، وأن أساهم في تطوير فن الحلقة بالأمازيغية. بالإضافة إلى خلق مرصد جهوي للثرات الأمازيغي الزموري بإقليم الخميسات (هذا المشروع نحن منكبين عليه مع رئيس جمعية تيداس للتنمية والتضامن الحاج ادريس بلعربي الذي وجدت فيه الاخ الكبير الغيور على الأمازيغية و المناضل الجمعوي الكبير).

● كلمة أخيرة :

●● أشكر السيدة مديرة جريدة العلم الأمازيغي السيدة أمينة بن الشيخ على إستضافتها لي لابلغ رسالتي إلى إيمازيغن العالم نظرا لغيرتي الكبيرة على تمازيغت . كما اشكر الطاقم التقني للجريدة وبالخصوص الصحفية السيدة رشيدة .

كما اوجه ندائي الى كل أبناء مازيغ أن يولوا اهتماما كبيرا لثقافتنا التي تتوفر على كل المؤهلات و أخص بالذكر أبناء منطقة زمور الذين وجدت فيهم الأخوة، الصدق ،الحنان ،الكرم و الغيرة على الأمازيغية . وأرفع ولائي الى اكليد محمد السادس نصره الله الذي أعطى لإ يمازيغن و الثقافة الأمازيغية حرية الإبداع .

النساء الأصليات تباحثن بمالي خطة عمل وإستراتيجية تفعيل منظمة نساء الشعوب الأصلية الأفريقية

انعقد بمدينة باماكو عاصمة دولة مالي ما بين 18 و26 يوليوز 2009 لقاء نظمته لجنة تنسيق الشعوب الأصلية بأفريقيا IPAAC بحضور ممثلي الشعوب الأصلية الإفريقية ومنظمات وخبراء دوليين مختصين في قضايا الشعوب الأصلية والتنمية وحقوق الإنسان وبحضور ممثلة المفوضية السامية لحقوق الإنسان بجنيف. وقد عرف هذا اللقاء مشاركة منظمة تامينوت المهتمة بقضايا الشعوب الأصلية بالمغرب في شخص رئيستها الأستاذة لطيفة إدوش، وفي إطار مناقشة القضايا النوعية والمتعلقة بحقوق الشعوب الأصلية بصفة عامة بأفريقيا وخاصة منها حقوق المرأة الأصلية بأفريقيا، عرفت الورشة المتعلقة بموضوع القيادات النسائية بأفريقيا مشاركة العديد من القيادات النسائية.

القيادات النسائية للشعوب الأصلية

كان للنساء الأصليات المشاركات بباماكو حضور متميز من خلال إلقاء مجموعة من العروض التي تهم وضع المرأة الأصلية ببلدانها وكذا تجاربهن في الدفاع عن قضايا المرأة وحقوق الإنسان، ومن بين المشاركات في هذا التجمع الحقوقي السيدة مايكا من مالي مفوضة لدى اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب خبيرة عضوة بمجموعة العمل الخاصة بقضايا النساء والشعوب الأصلية، والسيدة سامية سليمان ممثلة المفوضية السامية للأمم المتحدة والخبيرة المختصة في آليات وميكانزمات تدبير قضايا الشعوب الأصلية بمكاتب الأمم المتحدة بجنيف، السيدة سعودة ابوبكرين من مالي مؤسسة شبكة تين هنان TIN HINAN للدفاع عن حقوق المرأة بمنطقة جنوب الصحراء والساحل، والسيدة ميري سيمات من كينيا الرئيسة السابقة للمكتب التنفيذي للجنة التنسيق للشعوب الأصلية بإفريقيا، والسيدة فيكتوريا مراسيب من كينيا فاعلة جمعوية، والأستاذة لطيفة دوش محامية ورئيسة منظمة تامينوت من المغرب. هذا وقد انصبت تدخلات المشاركات على إبراز تجربة القيادات النسائية بأفريقيا ومسألة المقاربة القانونية لقضايا الشعوب الأصلية وما يرتبط بها من المسائل المتعلقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسة الثقافية.

نساء الشعوب الأصلية يستعرضن تجاربهن النضالية

تطرقت السيدة مايكا من منظور الخبيرة الأفريقية إلى دور الفعاليات النسائية المحلية من خلال تسليط الضوء على واقع المرأة الأفريقية داخل الشعوب الأصلية. وأبرزت التجارب الناجحة التي اعتمدت الثقافة الأصلية للشعوب والتي أعطت نتائج بخصوص التنمية كما تطرقت سامية سليمان باعتبارها خبيرة داخل الأمم المتحدة بجنيف إلى مسار الشعوب الأصلية في العالم بصفة عامة وبإفريقيا بصفة خاصة والى ضرورة تطبيق الإعلان العالمي للشعوب الأصلية والاتفاقية الدولية لمحاربة التمييز ضد النساء ودعت إلى خلق استراتيجيات وخطط عمل قصد النهوض بها واستغلال الميكانزمات الخاصة بحقوق النساء القارية والدولية. في حين أشركت السيدة سعود ابوبكرين والسيدة ميري سيمات وفيكتوريا مارأسب من ناميبيا الحاضرين في تجاربهن الشخصية وتاريخهم النضالي لإبراز دور وفعالية المرأة المنتمية للشعوب الأصلية من خلال سرد مجموعة من المحطات التي قطعتها قضية المرأة في علاقتها بالقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ببلدانهن. أما بخصوص تجربة القيادات النسائية بمنظمة تامينوت والمجتمع الأمازيغي بالمغرب وشمال أفريقيا فقد تدخلت الأستاذة لطيفة دوش حيث تناولت الموضوع من خلال مقاربة تجربتها الشخصية داخل المنظمة بالموازاة مع الحركة النسائية والنقاش المجتمعي الذي عرفته المسألة النسائية بصفة عامة وقضية المرأة الامازيغية بصفة خاصة منذ أواخر التسعينات، مبرزة المعوقات المرتبطة بالمجتمع التقليدي المغربي والتحديات التي رفعتها المرأة داخل الإطارات المكونة للحركة الثقافية الأمازيغية والتي أدت إلى بروز قيادات نسائية أمازيغية مهتمة بتدبير الشأن الأمازيغي متحدثة في هذا الاطار عن تجربة المرأة داخل إطار منظمة تامينوت والمراحل التي قطعتها المناضلات داخل إطار المنظمة، مشيرة إلى أهمية التركيز داخل 'ايباك' على قضايا المرأة الأصلية باعتبارها الوعاء المحافظ على الخصوصيات الثقافية لهذه الشعوب من خلال دورها كقيادة نسائية ومن خلال دورها البارز في التنمية الاجتماعية للشعوب الأصلية سواء في تلقينهم أو تعليمهم الخصوصيات المرتبطة بالثقافة والتنمية.

رهانات نساء الشعوب الأصلية

أنهى لقاء بماكو أشغاله بطرح مجموعة من التوصيات التي تراهن المرأة الأصلية على تحقيقها لتحسين أوضاعها ومنها العمل على تقوية كفاءات نساء الشعوب الأصلية من خلال تكثيف ورشات تكوين نساء الشعوب الأصلية لضبط الآليات الوطنية والدولية المتعلقة بحقوق الإنسان عامة وحقوق المرأة بصفة خاصة، ثم العمل على تسليط الضوء على مشاكل النساء الأصلية داخل مجتمعاتها، إلى جانب تحسيس الشعوب الأصلية بقضاياها داخل محيطها المجتمعي التقليدي، مع تقوية قدرات وكفايات القيادات النسائية للترافع من اجل حقوقها، وكذا العمل على إدماج نساء الشعوب الأصلية داخل الشبكات الوطنية المختصة في الشأن النسائي، ومنها الاستفادة من تجربة منظمة تامينوت والقيام بإجراءات قانونية قصد تمكين نساء الشعوب الأصلية من التمثيلية داخل إطاراتها ومراكز اتخاذ القرار من خلال إنشاء ودعم التمايز الإيجابي ونظام الكوطا، مع حث نساء الشعوب الأصلية على الترافع لتطبيق الميثاق الإفريقي حول حقوق الإنسان والشعوب والإعلان العالمي للشعوب الأصلية والاتفاقية الدولية لمحاربة التمايز ضد النساء بعد التأكد من المصادقة عليها من طرف بلدانها. إضافة إلى تقوية شبكة نساء الشعوب الأصلية الأفريقية من خلال تفعيل منظمة نساء الشعوب الأصلية الأفريقية، والاتجاه إلى انشاء لجان ومنتديات النساء الأصليات داخل المنظمات والجمعيات العاملة في قضايا الشعوب الأصلية بقصد ابراز المشاكل والقضايا النوعية لنساء الشعوب الأصلية وإعداد تقارير بخصوصها ترفع للمفوضية الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب.

حاوره
إبراهيم فاضل

منذ ظهور أول فيلم أمازيغي تامغارت وورغ للمخرج الحسين بيزكارن، اكتسبت الأفلام الأمازيغية تجربة محترمة، أهم مظاهرها غزارة الإنتاج على مستوى الأقراص المدمجة، والتي من خلالها تم استقطاب جمهور كبير من المعجبين بهذا الفن. كما ظهرت كوكبة من الفنانين الشباب الذين استطاعوا فرض الذات محليا ووطنيا وكذا دوليا....مما اجبر القناة الأولى في وقت من الأوقات على إنتاج عدد من الأفلام الأمازيغية مثل أكال ، بل وتمكن فيلم إيموران ببطولة شباب من هواة المسرح الحصول على جائزة مهمة من قلب مهرجان الإذاعة والتلفزيون بالقاهرة، قبل أن تنخرط دوزيم بدورها في إنتاج أفلام آخرها تنيكيت للمخرج عزيز اوسايح. لكن المثير للتساؤل هو انه رغم وفرة الإنتاج الأمازيغي وجودته وتنوع مضامينه إلا انه لم يلق الاهتمام الذي يستحقه من القنوات التلفزية المغربية، إذ نادرا ما تسنح الفرصة للمشاهد المغربي للتعرف ومتابعة السينما الأمازيغية التي هي جزء من الثقافة الوطنية. في المقابل تفرض علينا هذه القنوات متابعة إنتاجات رديئة من تركيا وأمريكا اللاتينية ومصر وسوريا.... لا علاقة لها بالواقع المغربي.... وخير دليل على ما تقدم هو غياب الإبداع السينمائي الأمازيغي عن شبكة برامج هذه القنوات خلال شهر رمضان الكريم.
عن هذا الموضوع كان لجريدة العالم الأمازيغي لقاء مع الناقد السينمائي محمد بلوش وأجرت معه الحوار التالي:

الأستاذ الناقد السينمائي محمد بلوش لجريدة العالم الأمازيغي:

الواقع أننا نسعى خلال رمضان إلى تحويل قناتينا إلى مايشبه ساحة "حلقة"

● بداية نرحب بك الأستاذ محمد بلوش .
●● بدوري أشكركم على هذه الاستضافة وأتمنى لهذا المنبر مسيرة موفقة.
● ما هو تقييمكم للأعمال الترفيهية التي تعرض على القنوات الثلفزية المغربية خلال شهر رمضان ؟ وماذا يمكنك قوله في غياب الفن الأمازيغي بصفة عامة " أفلام، فكاهة، سهرات فنية،... عن برامج القنوات المغربية ؟
● اعتقد أن المتتبع لردود فعل النقاد والصحفيين المهتمين بالشأن التلفزي والفني المغربي منذ سنوات، سيلاحظ أننا ننتج دائما نفس مواقف السخط والإدانة، وكأن القائمين على الشأن الإعلامي السمعي البصري لايهتمون بتاتا بتقييم الحصيلة والتجربة كل موسم رمضاني ، لتفادي الأخطاء وللاستماع لنبض الرأي العام الذي لايمكن أن نفرض عليه في عصر العولمة منتوجا لايليق به، بقدرما نساهم في خلق موجة هجرة جماعية نحو القنوات الثلفزية العربية التي نلاحظ أنها بفعل حمى المنافسة ، لا حمى إكراهات الشركات التجارية التي تفرض هذا الاسم أو ذاك، تسعى بالفعل إلى إضفاء نوع من التميز على موادها الفنية طيلة شهر رمضان المعظم.
في المغرب، اعتقد أن الواقع يكشف بالملموس سيطرة أسماء معينة على خريطة البرامج الفكاهية بالخصوص، وهذا أمر قد لايخلو من كواليس تحتاج إلى كشفها، وكشف معايير قبول أعمال سمعنا بوجود مشاكل وصراعات حتى لحظات تصويرها.
بالنسبة للفنون الأمازيغية، استطيع القول أنها مغيبة عن عمد وقصد، فالحديث عن نسبة مائوية معينة تفرض ضمن دفتر التحملات سواء بالنسبة للقناة الأولى أو الثانية، اتضح انه مجرد عملية تخدير لا تتبعها مراقبة في التنفيذ، ليكون إقصاء الأمازيغية في الإعلام السمعي البصري خلال شهر رمضان بمثابة سؤال كبير لازلنا بعيدين عن مناقشته وطنيا بكل جرأة وبكل أمانة، في وقت نفتح فيه الأبواب على منتوج مكسيكي أو تركي لايستجيب ضرورة لتطلعات المشاهد.
● يلاحظ انكم تبذلون مجهودا نقديا منتظما في اطار التعريف نقديا بالفيلم الامازيغي، فهل تلمسون وجود أصداء ؟
●● اعتقد أن الامر يعتبر مسؤولية وواجبا في حق هذا المنتوج الفني الوطني ككل، والحمد لله بدأت اصوات عدة تهتم مؤخرا بالنقد الفني للفيلم الامازيغي بالمغرب، وهنا اخص بالذكر الاستاذ ابراهيم آيت حو والصديق عمر ادثنين، ولازلنا نطمح في اسماء اضافية حتى نرسخ حضورا مهما للمتابعة النقدية اللازمة لتقويم المنتوج الفيلمي الامازيغي..
الآن، لا اخفيك سرا ان صرحت بأنه عبر بوابة المدونة الالكترونية الشخصية " الكشكول السينمائي" على الويب، ومن خلال مقالات نشرت على صفحات احدى الجرائد العربية الدولية واسعة الانتشار والتوزيع، اتلقى أسئلة من متصفحين عاديين ونقاد سينمائيين غير مغاربة اصلا، تتمحور حول " الافلام الامازيغية" وهل تستفيد من توزيع جيد خارج المغرب ام لا؟ وغيرها من الأسئلة التي تبين وجود رغبة من الآخر لتلقي هذا الابداع بدل انغلاقه على الصفة المحلية وفي غالب الاحيان الجهوية تحديدا.
في هذا الاطار، اتمنى من المخرجين الامازيغ العمل ما أمكن على تقريب اعمالهم من المشاهد بغض النظر عن هويته، فالفيلم جنس ابداعي يوصل ارسالية ما ليس من خلال الحوار اللفظي فقط، ولكن بتآلف وتجانس عدة بنى ، هي من تشكل في النهاية استتيقا العمل الفني، وفي هذا الاطار ، استغرب خلال مهرجان اسني وورغ والمهرجان الوطني بوارزازات كيف لا نلزم الافلام المشاركة بادراج سوتترات بالعربي والفرنسي على الاقل، مادمنا نستعين في لجن التحكيم باسماء غير ناطقة بالامازيغية ، وهنا ، اود التذكير ان فيلم اموران ماكان ليوصل خطابه لولا السوتترات العربية التي اعترف بكونها اعتمدت كتابة شاعرية انيقة، مكنت العديد من غير الامازيغ من تقديره كفيلم أمازيغي .
● مشروع القناة الامازيغية ، كيف تتوقعونه ؟
●● للاسف تأخر المشروع اكثر من اللازم ، واظن ان قناة امازيغية في المغرب هي اولا وقبل كل شيء مطلب حضاري وحقوقي ثقافي واجتماعي بالاساس.
لكن ما لا نستطيع التصريح به اليوم، هو كوننا لانمتلك اية معطيات حول التصور العام الذي سيشكل ارضية اشتغال هذه القناة، اذ تحتاج الى حرية لايستهان بها في التعبير والابداع دون توجيه جامد، يجعل منها مجرد رقم ينضاف الى لائحة القنوات المحدثة منذ سنوات ، دون ان تجد صدى كبيرا .
على مستوى الموارد البشرية، لي ايمان كبير بمواهب شابة ومخضرمة يمكنها أن تؤشر على عطاء اعلامي جيد، لكن ما يتخوف منه هو استمرار تكريس الصورة الفولكلورية للامازيغية فنا وثقافة، مع الحلم بقناة وطنية فاعلة، وهو ما نأمله بطبيعة الحال ...
● بصفتكم ناقدا سينمائيا، هل يعتبر غياب النقد التلفزيوني الحقيقي المنهج في الجرائد والمجلات الوطنية، سببا في تشجيع التلفزيون على تقديم مثل هذه المواد الهزيلة؟
●● صحيح، فالنقد التلفزيوني لايزال في المغرب يستجيب للاهواء ، دون أن نرسخه كتقليد من شأنه التقويم وتصحيح مايمكن إصلاحه، وربما

محمد بلوش

حين تقرأ مادتين نقديتين حول عمل فني واحد، ستلاحظ أن كاتبا يرفع من قيمة العمل ، في حين يخسف به الآخر الأرض، وهذه مفارقة تفسيرها يكمن في هيمنة النقد الانطباعي الذوقي على مجمل ما يكتب حول برامج التلفزيون، في وقت يعرف فيه الكل أن للنقد الفني إجمالا قواعد وأصول تتغيا القراءة المحايدة، دون الحكم على عمل معين بشكل تعميمي إما بالسلب أو بالإيجاب.
● في نظرك الأستاذ محمد بلوش، لماذا لا يأخذ القائمون على التلفزة رأي الشارع والانتقادات العديدة الموجهة إليهم في الصحف بعين الاعتبار؟
●● لست مؤهلا للجواب عن هذا السؤال تحديدا، فالقائمون على الشأن التلفزي هم الأدرى بالإجابة، وإن كنا نعتقد أن ضعف لجن القراءة المعتمدة وغياب علاقة مباشرة لمكوناتها مع الشأن الفني له علاقة بذلك التجاهل.
● لماذا تكثر نسبة الترفيه في رمضان وتكاد تنعدم في الشهور الأخرى؟ هل هناك حاجة ملحة تدعو القائمين على التلفزيون لإضحاك المشاهد في الشهر الكريم فقط ؟
●● سؤال مهم للغاية، فالواقع أننا نسعى خلال رمضان إلى تحويل قناتينا إلى مايشبه ساحة " حلقة"، يصل فيها التهريج (وليس الكوميديا لوجود فرق شاسع بينهما) أوجه، بل، وتتسلط مجمل تلك المواد الترفيهية للأسف على ساعات الذروة في البث.
رمضان وخصائصه الدينية الاجتماعية مناسبة لتقوية أواصر التكافل الاجتماعي، وفرصة لبرامج حوارية تسلط الأضواء على قضايانا الاجتماعية والسياسية والفكرية الثقافية، وللأسف ، نضيع تلك الفرص إرضاءا لشركة شاي أو ماشابه ، حين تفرض على القناتين أسماءا باسم الفكاهة، علما بأن تركيبة المغاربة الفكرية واختلاف توجهاتها عائق كبير أمام أي عمل كوميدي أصلا، فمهما بلغت درجة الاجتهاد لن يمر العمل دون انتقاد.
● يلاحظ بأن القناتين تمطران المشاهد بكمية كبيرة متتالية من مواد الإشهار خلال مشاهدتهم لها ، هل يمكن اعتبار هذا أمرا عاديا بالنسبة لقنوات عمومية تمول من أموال الشعب؟
●● اعتقد أن الإشهار له دور في تحسين مردودية أية قناة، لكن ، بشرط ألا يتحكم المستشهر في البرمجة، لأنها ببساطة ليست من اختصاصاته، وليس مؤهلا للقيام بأي ضغط في المجال الفني.
نحن للأسف قلبنا المعادلة، وبدل أن تستميل البرامج ذات الحرفية والمهنية العالية اهتمام المستشهر، أصبح هذا الأخير هو الذي يفرض برامج ومواد معينة، وهنا لابد للرأي العام الذي يمول بدوره القناتين التلفزيتين في المغرب أن ينتبه إلى تطلعاته ونوعية الصورة الإعلامية التي يصبو إليها، بدل أن يوجه للارتماء بين أحضان قنوات عربية أو أجنبية لاتضع اختياراته ضمن أجندتها بالضرورة.
● هل هناك كتاب وفنانون كبار تورطوا في أعمال تلفزيونية رديئة؟
●● طبعا ، هذا أمر حاصل، لكن ضمن حدود معينة ..
● كيف يمكن أن تشرحوا لنا ذلك؟
●● يمكن أن نجد العديد من الأسباب وراء ذلك الخطأ، أهمها الكتابة تحت ضغط الطلب، وفي مجال الفكاهة تحديدا، وهذا ما يتسبب أحيانا في التمركل بالرداءة والنمطية الفجة ، علما بأن وضعية الكتابة الدرامية للتلفزيون في المغرب لايمكن أن تقاس بدول أخرى، تنتج مطابعها شهريا العشرات من الروايات والقصص والمسرحيات القابلة للاقتباس تلفزيونيا.
لكن ما هو اخطر من ذلك، حين نسمع بوجود أعمال فكاهية صورت دون سيناريوهات جاهزة أصلا، وهذا انتحار فني يحتسب للأسف للقنوات التي رضيت به كتعامل، إذ من المعروف أن لجنة القراءة في بعض الحالات قد ترفض عملا ، لتقبل به بعد مكالمة هاتفية من شخصية نافذة ، أو تعرض عليها فقط نماذج أولية من سلسلة دون المتن الكامل، وبطبيعة الحال يمكن للصراعات التي تختلق أثناء التصوير أن تتسبب في تلاشي قوة المادة المكتوبة، وبإجمال هنالك دائما هامش خطئ للمؤلفين ، لكنه ليس إلا بنية ضمن نسق من البنيات المتشابكة التي تساهم للأسف في غياب الجودة الفنية .

بورتريه:

سعيد كوزرو رائد من رواد فن أجماك

يعد الرايس سعيد "كوزرو"من الشعراء الامازيغ الدين فرضوا أنفسهم بقوة الكلمات والإبداع والتواجد في ميدان الشعر الامازيغي بصفة عامة وفن اجماك بصفة خاصة، سعيد الرايس الملقب ب "كوزرو" من عائلة "أيت الكراح" المزداد سنة 1947 بدوار أزرو بجماعة أربعاء رسموكة إقليم تيزنيت، التحق بالكتاب لتعلم القرآن كباقي أطفال الدوار و لم يمكث به طويلا لينتقل إلى رعي الأغنام بجبال الأطلس الصغير وبوادي ماسة وهو مازال صغيرا، لتبدأ موهبته الموسيقية عبر صنعه لآلة الرباب بوسائل بسيطة (مكونة من خشب محلي و شعر الحصان) وكان يمضي أوقاته وراء القطيع بتعلم العزف عليه، خصوصا و أنه كان مهووسا بالاستماع إلى أغاني كبار الروايس كبوبكر أنشاد وأزعري وكذالك أغاني الرايس الحاج بلعيد، غير أن المعاناة النفسية التي كان يمر منها من حين لآخر تسببت في ضياع هذه الآلة نهاية الستينات، ليلتمس بعد ذلك من المرحوم الرايس إيدر كوفراك أن يصنع له آلة رباب أخرى بعد إحضاره له جلد الماعز.
ومن خلال حضوره حفلات الأعراس والمناسبات بمنطقته استهواه أحواش "أجماك" و نظم الأشعار التي مازال كبار القرى المجاورة يتغنوا بها في "أسايس" و بدأ يدخل غمار نظم أشعار أجماك و هو لازال شابا ليكون ثنائيا متلازما مع الرايس الطاهر اوتريرت في جميع المناسبات والحفلات. تزوج الرايس سعيد في بداية سنة 1973 (أنجب 04 بنات و طفلين) ليلتحق بعد ذلك بمجموعة المرحوم الرايس محمد بيزندر الذي لازال يحتفظ له بآلة الرباب التي أهداها له، ليجوب مع فرقته العديد من مناطق سوس كتافراوت و اشتوكة و غيرها. وقد تعامل الرايس سعيد مع العديد من شعراء أجماك في العديد من المناسبات ك : الرايس بيهتي، الرايس الطاهر، محمد أوعابد، أحمد أوبلا، أحمد الريح، الطاهر أوالطاهر، جامع أوسعيد، بيفراون، بلعواد، الحسن أمغوغ، أحمد أودريس، الحسن أولعربي، جامع أوموح، محمد أوسلطانة، سعيد كوشتوكن، ..... و غيرهم كثير.

● إبراهيم فاضل

ⵓⵔⵔⵓⵖ ⵓⵔⵔⵓⵣⵣⵢ
Le Monde Amazigh
العالم الأمازيغي

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEIKH -DEPOT LEGAL: 2001/0008-ISNN:1114-1476 - N°112 Septembre 2009/2959 - PRIX: 5 DH /1,5 EURO

Lettre ouverte du CMA à Mr. Barack HUSSEIN OBAMA, Président des Etats Unis d'Amérique,

Rachid Raha

Monsieur Le Président,

Je tiens à vous écrire cette lettre ouverte afin de vous remercier vivement pour votre mémorable discours d'Accra.

En lisant attentivement votre deuxième discours en terre africaine, après celui de Caire, on a l'impression que vos opportunes paroles sont adressées seulement à l'opinion publique de l'Afrique subsaharienne, comme si les pays d'Afrique de Nord ne sont pas concerné et ne forment pas partie de notre cher continent, qu'est l'Afrique.

C'est pour cela que j'aimerais bien juste vous assurer que le Maroc, l'Algérie, la Tunisie, la Lybie, l'Egypte et la Mauritanie sont des pays aussi africains que le Ghana, le Zimbabwe ou le Kenya, pays de vos parents. Ils sont autant des pays africains par la géographie, par l'histoire que par leur population. Le mot lui-même d'« Africa » est d'origine amazigh qui désignait à l'époque romaine le territoire tunisien, avant d'être étendue à tout notre continent. Il dérive du terme « Afri », qui déjà à l'époque phénicienne, se disait des populations autochtones de cette contrée. Bien sur que tous les dirigeants actuels de cette Afrique dite « blanche » vous affirmeront le contraire en arborant l'idéologie arabo-islamique, importée du Proche-Orient, et en vous assurant sans aucun doute qu'ils sont fiers d'être des « Arabes », originaires de la péninsule arabique. Une identité que eux, leurs prédécesseurs et leurs classes politiques et élites clientélistes ont imposé, -et continuent à imposer-, au reste des africains qui ne sont pas encore déracinés, c'est-à-dire « arabisés ». Comme dans le reste de l'Afrique, nos dirigeants de l'Afrique du Nord, cette partie du continent que nous on nomme « Tamazgha », sont malheureusement tous des dictateurs qui ne respectent pas la volonté de leurs peuples, ni organisent des élections transparentes et ni respectent l'alternance au pouvoir. Nos chefs d'Etats, qu'ils soient des monarques au pouvoir absolue ou des présidents tyranniques à la tête de républiques qu'ils ont obtenues à la suite de coups d'Etats, ont tous modifié les constitutions de leurs pays pour se perpétuer au pouvoir éternellement et pour s'enrichir , eux et leurs vassaux, au détriment de nos richesses naturelles, des impôts de nos citoyens et des remises de nos ressortissants à l'étranger, tout en affichant une politique d'apartheid anti-amazigh ; une politique discriminatoire qui ne respecte pas les droits politiques, économiques et culturels de ses citoyens amazighs! L'un d'entre eux, en l'occurrence Moammar Kadhafi, qui vient de fêter ses quarante années de pouvoir dictatorial, ne se contente pas seulement de cette politique d'apartheid, négationniste et assimilatrice d'arabiser les autochtones, mais il va plus loin en les menaçant ouvertement de génocide. Et ce n'est pas un hasard qu'il défend tout le temps, depuis qu'il est à la tête de l'Union Africaine, le criminel Omar El Bachir, accusé par la Cour pénale internationale de génocide contre les populations civiles, notamment les peuples chrétiens et animistes du Darfour et les Noubas qui vivent au centre du Soudan!

Monsieur Le Président,

Nous saluons votre pari de choisir la Turquie pour votre première visite dans le monde musulman, un pays laïque que notre grand héros, Mohamed Abdelkrim Al khattabi, admirait déjà dans les années vingt, et qui avait réussi à créer tout un petit Etat-Nation moderne en Afrique de 1923 à 1926. Un état avec des institutions et une armée populaire dont l'exemple avait inspiré à l'époque Ho Chi Minh et Mao Tsé Toung !!! Et sachez bien que la notion de laïcité, loin d'être importée de l'Occident, existait bel et bien dans les institutions sociopolitiques de nos tribus amazighes précoloniales comme en atteste nos droits coutumiers qu'on nomme « azerf ». Mais qu'après nos indépendances arrachées par les armes de nos « guérilleros » amazighs des armées de libération, les minorités « arabo-andalouses » s'inspirant des courants salafistes se sont accaparés du pouvoir central, et ont tout simplement aboli « azerf », ce droit coutumier qui régissait le partage des eaux et des richesses, les conflits et le travail collectif (twiza) depuis des millénaires !!!

Monsieur Le Président,

Laissez-moi vous dire que nous sommes fiers de nos aïeuls et de l'histoire qu'ils nous ont léguée et que nos dirigeants arabistes essaient de marginaliser et de falsifier tout le temps. Nous, qu'on soit des nord-africains blancs, des africains noirs ou des afro-américains, nous sommes toujours fiers de nos ancêtres. Notre histoire ne se limite guère au XII ème siècle, la date de la fondation de la ville de Fès, célébrée récemment en grande pompe par l'Etat marocain, ni encore moins à l'arrivée des premiers conquérants « Arabes » en 642 de l'ère chrétienne (en 1592 selon notre calendrier africano-amazigh), sinon notre histoire puise ses racines dans des milliers d'années pour ne pas dire des millions d'années, depuis la naissance de Lucy ou encore plus loin, de l'apparition de l'homme de Toumaï au Tchad!!! Les quatre coins de notre continent sont marqués et jalonnés par des fouilles archéologiques et des découvertes d'ossements humains qui témoignent de la présence continuelle de nos populations africaines, à l'aube de la préhistoire jusqu'à nos jours, même si une grande partie de notre population nord-africaine s'est arabisée comme conséquence de son islamisation. Nous devons savoir que nos aïeuls, comme en atteste les fresques et peintures rupestres de Tassili n Ajjer, à part de domestiquer les premiers animaux sauvages, ont découvert les rudiments de l'agriculture. Ils ont découvert aussi le métal avant les hommes préhistoriques européens comme vient tout récemment de le révéler l'équipe de Youssef Bokbot à « l'assif Beht » au Moyen Atlas. Aussi les premiers alphabets de l'écriture, qu'on appelle «tifinagh », très répandue aux Iles Canaries et vestige de la naissance des premières civilisations écrites, ont été l'œuvre de nos ancêtres avant de bâtir la grande civilisation pharaonique !!!

Barack Obama

Monsieur Le Président,

Je profite de cette lettre pour vous interpeler sur le destin tragique d'un de nos peuples qui a le plus sauvegarder notre langue et notre culture préislamiques et nos valeurs africaines, à savoir le peuple touarègue.

Le président Nicolas Sarkozy et les multinationales françaises de l'uranium (comme Areva) se trompent absolument en proposant leur soutien logistique et militaire des gouvernements du Mali et du Niger. Des gouvernements qui utilisent le prétexte de la lutte contre Al Qaida pour mener une campagne déguisée d'extermination des rebelles et populations civiles touarègues. Laissez-moi vous assurer que nos frères du Grand Sahara, connus sous le nom des « hommes bleus », peuvent être tentés véritablement à s'allier à Al Qaida si les agressions des militaires maliens et nigériens, avec la complicité des français, continuent à être exercés contre eux !!! Sachez bien que nos frères touarègues qui connaissent les moindres recoins de leur immense territoire saharien, sont les seuls à être capables de déloger ces « nouveaux envahisseurs » d'Al Qaida. Les traiter de terroristes et de les emballer dans le même sac que les mercenaires d'Al Qaida c'est aller vers la naissance d'un nouveau Afghanistan, peut être plus dangereux et plus explosif !!!

Monsieur Le Président,

Même si on est privés de soutien et de moyens financiers et matériels, soyez sûr que notre volonté et notre détermination en tant que militants et jeunes amazighs sont inébranlables. Nous militerons acharnement et pacifiquement en faveur de la démocratisation de nos pays, parce que, nous amazighs, les africains originaires de cette partie septentrionale de notre continent, on est les seuls à défendre un projet de société régie par de vrais institutions démocratiques. Les seuls à se sacrifier en faveur des états laïques où les réformes constitutionnelles passent par la séparation des pouvoirs, la liberté du culte et le droit des régions à disposer de gouvernements et de parlements propres. Comme l'avait dit notre grand roi Massinissa, il y a de cela 2200 ans, et comme vous venez de nous le rappeler opportunément à Accra le 11 juillet 2009/23 juillet 2959 : **« l'avenir de l'Afrique appartient aux africains».**

Rachid RAHA
Président du Congrès Mondial Amazigh

La dynamique de BMCE Bank à l'égard des MRE

Avec la volonté d'être « la banque proche des MRE », et consciente du contexte international difficile dans lequel évolue sa clientèle marocaine résidante à l'étranger, BMCE Bank a mis en place une série d'offres promotionnelles sur mesure.

Ainsi, une importante campagne promotionnelle a été mise en place du 15 juin au 30 septembre 2009.

BMCE Bank a fait du Change son cheval de bataille pendant cette période estivale afin d'offrir à la clientèle MRE un taux de change exceptionnel pour toutes les opérations de change manuel et de transfert de l'étranger.

Aussi, en matière de crédit immobilier, BMCE Bank offre, pour toute la gamme Salaf Dari, la gratuité des frais de dossiers, un financement à hauteur de 100% auquel s'ajoute 5% des frais liés à l'acquisition du bien, ainsi que la possibilité de démarrer le remboursement du crédit en 2010. Sans oublier que ses clients ont la possibilité de financer leur bien immobilier avec leur conjoint étrangers.

L'offre promotionnelle concerne également le Pack Dawli, solution bancaire qui se décline en différentes formules en fonction du besoin du client, lui permettant ainsi de bénéficier d'un ensemble de produits essentiels à la gestion au quotidien d'un compte MRE et d'avantages auprès d'un ensemble de partenaires privilégiés. Ainsi, toute la clientèle MRE qui souscrit à l'une des formules du pack pendant la période de l'offre promotionnelle se verra bénéficier de la gratuité de la cotisation la première année.

Par ailleurs, et depuis le 30 juin 2009, BMCE Bank propose à nos compatriotes Marocains Résidant à l'Etranger, quel que soit leur pays de résidence, un produit d'assistance qui réponde à leurs besoins. En effet, BMCE Salama est une offre complète dédiée à tous les MRE soucieux de s'assurer en cas de décès pour le rapatriement de corps, et d'être assisté pendant leur voyage contre tout accident ou panne nécessitant une assistance technique ou médicale.

En outre, dans ce contexte international difficile, BMCE Bank accorde également des souplesses aux MRE qui se retrouvent en situation de chômage et donc dans l'incapacité de s'acquitter des mensualités de leur crédit immobilier. Ainsi, « la banque proche des MRE » donne la possibilité à cette clientèle de bénéficier d'une suspension de remboursement pouvant s'étaler sur 12 mois en sus de la capitalisation des éventuels impayés déjà enregistrés.

Aussi, y a-t-il lieu de relever que BMCE Bank s'est également alignée sur les mesures gouvernementales mises en place à l'égard des MRE. Ainsi, BMCE MRE Invest destiné au financement des projets d'investissement des MRE et subventionné à hauteur de 10% par l'Etat, a été lancé depuis quelques jours. Ce crédit permet ainsi à tous les MRE disposant d'un projet d'investissement viable de bénéficier d'un financement bancaire à hauteur de 65% en sus de la subvention de l'Etat à hauteur de 10% (avec un maximum de 5 millions de Dirhams).

En parallèle, BMCE Bank a également procédé au lancement de Damane Assakane MRE, un crédit immobilier exclusivement dédié aux MRE leur permettant de bénéficier de la garantie Damane Assakane. Ce mode de financement présente de nombreux avantages. Outre la garantie de l'Etat et les taux d'intérêt avantageux, ce financement peut être accordé aux MRE qui présentent des justificatifs attestant l'exercice d'une activité continue d'au moins 12 mois chez le dernier employeur ou une activité d'au moins 20 mois au cours des derniers 24 mois.

En définitive, BMCE Bank poursuit son processus d'innovation -produits à travers le lancement cet été, avec son partenaire de transfert privilégié, d'une carte de transfert cash de l'étranger, rechargeable en temps réel, quel que soit le pays de provenance des fonds.

De Varsovie à Rabat

Daniel Menschaert présentera une exposition de photographies sur le thème : « De Varsovie à Rabat », dans le cadre de la nuit des galeries 2009, organisée par le Goethe-Institut, le Centre autrichien d'information, l'Appartement 22, l'Institut néerlandais au Maroc, l'Espace Expressions CDG, la Villa des Arts/ Fondation ONA, la Galerie Marsam, le Conseil Régional de Rabat-Salé-Zemmour-Zaër, l'Institut français de Rabat, le Ministère de la Culture et la Délégation Wallonie-Bruxelles à Rabat.

Il s'agit d'un bouquet de portraits et de scènes de la vie quotidienne cueillis minutieusement lors des promenades dans la ville. Le regard parfois amusé, parfois critique sur les gens, la rue, la vie de tous les jours mais toujours amical de Daniel Menschaert, photographe amateur, Délégué Wallonie-Bruxelles d'abord à Varsovie ensuite à Rabat, témoigne de la richesse du genre humain et de la somptuosité symbolique des décors.

« De Varsovie à Rabat », exposition soutenue également par l'ambassade de la République de Pologne, sera exposée à la galerie du conseil régional de Rabat-Salé-Zemmour-Zaër du 16 au 30 septembre 2009. L'inauguration aura lieu le mercredi 16 septembre 2009 à 21h30.

Human Rights Watch demande au gouvernement marocain de lever les restrictions sur les noms amazighs

(Washington, DC, le 3 septembre 2009) - Le Maroc devrait cesser de s'opposer au droit de ses citoyens à choisir des noms amazighs pour leurs enfants, a déclaré Human Rights Watch aujourd'hui.

De nombreux Marocains vivant dans des villes et villages dans le royaume et à l'étranger et qui ont choisi des prénoms amazighs pour leurs enfants ont fait face à un refus d'enregistrer ces noms de la part des autorités locales tenant les registres d'Etat civil. Le 16 juin 2009, Human Rights Watch a adressé une lettre au ministre de l'Intérieur, Chekib Benmoussa, en lui faisant part de cinq de tels cas et en sollicitant des explications. Cette lettre est restée sans réponse.

« Le Maroc a pris des mesures pour la reconnaissance des droits culturels des amazighs », a déclaré Sarah Leah Whitson, directrice de la division Moyen-Orient Afrique du Nord à Human Rights Watch. «Il faut maintenant que le droit des parents à choisir le nom de leurs enfants soit reconnu. »

La loi marocaine sur les registres civils stipule que le prénom doit avoir un « caractère marocain ». Les employés locaux semblent interpréter cette règle comme n'autorisant que les prénoms Arabes-Musulmans, bien que le peuple amazigh soit aussi un peuple autochtone marocain. La loi donne le droit aux parents de faire appel d'un refus en justice et auprès de la Haute commission de l'Etat Civil. Ces dernières années, la commission a statué sur des dizaines de noms amazighs, européens ou autres prénoms non arabo- musulmans, en acceptant certains et en en rejetant d'autres.

Les cinq cas documentés dans la lettre de Human Rights Watch, impliquant des résidents du Maroc ainsi que des émigrés vivant à l'étranger, ont finalement trouvé une issue victorieuse pour les parents. Cependant, pour voir leurs cas aboutir, les parents ont du faire preuve de patience face à des délais bureaucratiques considérables et de longues procédures d'appel. Certains ont également subit des questions hostiles ou humiliantes de la part de fonctionnaires marocains. Enfin, ils ont dû supporter l'insécurité d'avoir un enfant sans identité légale durant plusieurs mois.

« Nous sommes heureux que ces parents aient remporté leur combat, mais à ce moment spécial de leur vie, aucun couple ne devrait avoir à affronter son gouvernement pour pouvoir donner un prénom à son enfant », a ajouté Mme Whitson...

Les parents d'un enfant qui n'est pas enregistré par l'Etat civil peuvent se retrouver confrontés à des obstacles lors de demandes de passeport pour l'enfant, dans les procédures de remboursement par les assurances médicales d'Etat, ou pour l'accès à d'autres services. La plupart des parents qui persistent à demander au gouvernement d'enregistrer les noms amazighs, sont politiquement actifs. Ils affirment que pour chaque couple revendicateur de leurs droits, d'autres évitent de donner des prénoms amazighs à leurs enfants, craignant un refus humiliant des autorités locales et des problèmes administratifs par la suite.

Le peuple amazigh est un peuple indigène d'Afrique du Nord, majoritairement musulman. Aujourd'hui, les plus importantes populations amazighes se trouvent au Maroc et en Algérie, où certains sont activement engagés dans la lutte pour leurs droits culturels, linguistiques et politiques. En 2001, le roi du Maroc Mohammed VI a crée un institut royal de la culture amazigh et a mis en place un programme d'enseignement de la langue Tamazight à l'école.

Plusieurs amazighs marocains ont rapporté à Human Rights Watch que lorsque les agents de l'Etat civil se voient présenter des prénoms peu fréquents, ils consultent des listes périodiquement mises à jour par la Haute commission de l'Etat civil. Ces listes comportent des dizaines de prénoms non-arabo-musulmans, chacun étant accompagné de la mention « accepté » ou « refusé ». Human Rights Watch dispose de copies de certaines de ces listes. Selon la loi, la commission est composée de représentants des ministères de l'Intérieur et de la Justice et de l'historien officiel du royaume.

La jurisprudence internationale affirme la liberté à choisir son prénom. En 1994, dans l'affaire Coeriel et Aurik c. Pays-Bas, le comité pour les droits de l'Homme des Nations unies a statué que « l'article 17 [du Pacte international sur les droits civils et politiques] prévoit notamment que nul ne sera l'objet d'immixtion arbitraire ou illégale dans sa vie privée, sa famille, son domicile ou sa correspondance. Le Comité considère que la notion de vie privée renvoie au domaine de la vie de l'individu où il peut exprimer librement son identité... [Ceci] comprend la protection contre les immixtions arbitraires ou illégales dans l'exercice du droit de choisir son nom et d'en changer.»

« A moins qu'un prénom ne soit manifestement offensif ou choquant, ou porte atteinte aux intérêts de l'enfant, il n'y a aucune justification à ce que les autorités restreignent la liberté des parents à pouvoir faire ce choix personnel et intime - d'autant plus lorsque ces restrictions prennent la forme de discriminations ethniques », a ajouté Mme Whitson.

La lettre de Human Rights Watch au ministre de l'Intérieur Benmoussa, sollicitant des informations à propos des cas impliquant les prénoms de cinq enfants amazighs -Ayyur Adam, Massine, Sifaw, Tara, et Tin-Ass est en ligne aux adresses suivantes :

http://www.hrw.org/node/85427 (en anglais).
http://www.hrw.org/node/85429 (en arabe).

Solidarité avec les populations d'Agadez

Le 02 septembre 2009, une inondation a détruit plusieurs quartiers de la ville d'Agadez, causant d'innombrables dégâts matériels et physiques à la population. Plusieurs familles d'Agadez et des zones environnantes vivent dans la précarité absolue, nécessitant une aide urgente d'organisations humanitaires et de personnes de bonne volonté.

Un comité de crise sous le haut patronage du gouverneur d'Agadez Abba Malam Boukar a été créé par les autorités administratives pour évaluer les dégâts et prendre des mesures urgentes pour la circonstance. En marge du comité de crise, un comité de l'aide et de suivie sera officialisé auprès des autorités administratives, coutumières, religieuses et des populations. Ferons partis du comité des représentants de la société civile, d'associations et ONG, des chefs de quartiers qui adhèrent à l'initiative...Le comité tient à une gestion transparente et sérieuse. C'est pourquoi le comité-aide-Agadez invite tout le monde au respect des sinistrés. Tout un chacun de nous, doit prendre à coeur ce problème et doit s'incliner devant les difficultés économiques et morales que vivent ces pauvres sinistrés. Votre aide minime qu'elle soit peut être d'une grande utilité et soulagera sans doute les familles nécessiteuses. Les besoins sont énormes et s'articulent autour de la nourriture, des soins, des biens matériels, des moyens financiers... Le comité lance un appel aux éditeurs de presse nationale et internationale à diffuser largement l'émergence d' Agadez. Un site web du comité-aide-Agadez a été officialisé pour la circonstance où tout un chacun de vous peut donner sa contribution et suivre au jour le jour la situation.

Lien du site http://comite-aide-agadez.jimdo.com/

Omar Zanifi

Le Monde Amazigh

ⵍⵄⴰⵍⵎ ⵍⴰⵎⴰⵣⵉⵖ

العالم الأمازيغي

COURS DE TAMAZIGHT

ⴰ ⵏⵍⵎⴷ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

Chaque mois, «Le Monde Amazigh» continue à vous livrer des cours de langue amazighe que la Fondation BMCE avait élaboré, en co-édition avec la Librairie des Ecoles, comme outils pédagogiques sous forme d'un manuel intitulé « A nlmd tamazight ».

Sur le plan référentiel, « A nlmd tamazight » est un ouvrage pionnier qui adopte les directives définies dans les Discours Royaux et dans le dahir portant création et organisation de l'Institut Royal de la Culture Amazighe.

«Le Monde Amazigh» vous offre, cette fois-ci, des cours du parler du Maroc Central, dont les auteurs sont Fatima SADIQI et Moha ENNAJI, des cours de la deuxième année.

«Le Monde Amazigh» tient à remercier DR. Leila MEZIAN BENJELLOUN, présidente et responsable du pôle amazigh de la Fondation BMCE de nous avoir autorisé à publier ces cours, qui seront sans aucun doute de grande utilité aux enseignants et à ceux qui veulent apprendre la langue amazighe.

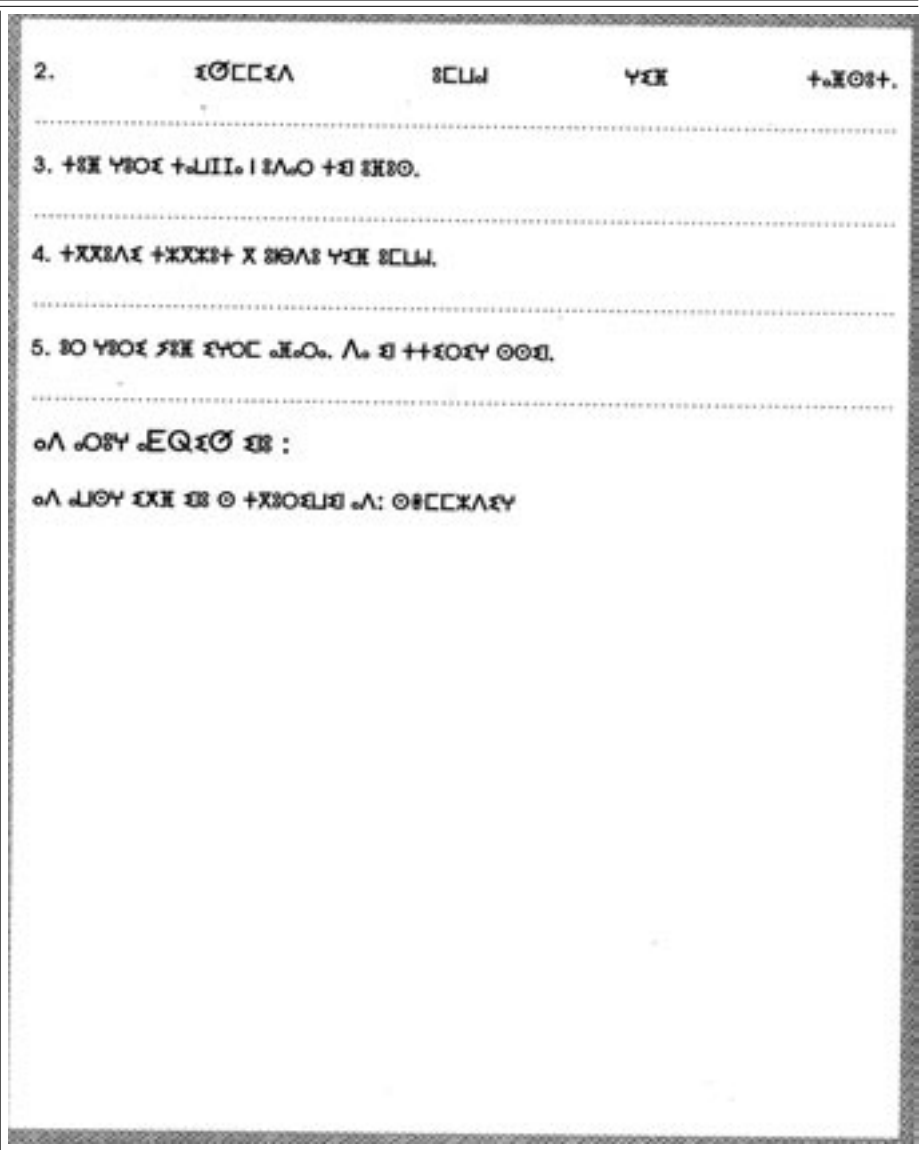

			٢ .....

ᐅ أ ⊙ ⊙ ⊙

ⵜⴰⵣⵎⵎⴰⵜ 1 — ⵜⵉⵎⴰⵡⴰⵙⵉⵏ

ⴰⵏ ⴰⴰⵢ ⵔⵉ ⴰⵊⴰⴰⵎⵉⵙ ⵅ ⵖⵏⵢⴰⴰ ⵍⵍⴰ. ⵏ - ⵜ.

..... ⴰⴰⵙⴰⵅ.

.....ⵜⴰⵎⵎⵉⵖⵜ.

..... ⵅⵎⴰ.

..... ⵍⵜⵎⴰ.

..... ⵎⴰⴰⵙⵙⴰ.

..... ⵜⵉⵏⵖⵣ.

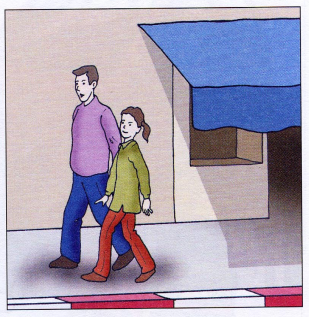

ⴰⵏ ⴰⴰⵢ ⵉⵊⴰⵉⵉⵍ ⵍⴰ ⵙⵉⵍⵍⵉ ⵜⵅⵖⴰⵉⵍⵉ ⵏ ⵙⵉⵍⵉ ⵍⴰⴰ ⵔⵉⴰⵜ ⵉⵜⵣⵣⵖⵎ. « ⵢ, ⵉ, ⵏ »

ⴰⵉⵢ.....

..... ⴰⴰⵙⴰⵅ

..... ⵎⵖⴰⵎ

ⵢⵖⴰⵢ.....

..... ⴰⵊⴰⴰ

..... ⴰⵎⵢⴰⴰ

..... ⵎⴰⵣⵣ

ⵎⵖⴰⵎ .....

..... ⴰⴰⵖⵖ

ⵜⴰⵣⵎⵎⴰⵜ 2 — ⴰⵎⴰⵍⴰⵖ

ⴰⵏ ⵅⴰⵢ, ⴰⵖⵔⵎⵢ ⵉⵍⵍⴰⵅⵉ.

ⴰⵎⵖⵏⵏⴰ

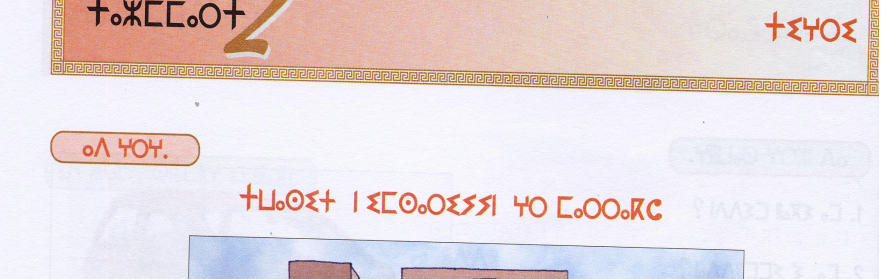

- ⵎⴰⵅ ⴰⵎⵎⵉⵅ ⴰⴰ ⵜⴰⵅⵅⵍⴰⵜ ⵉⵎⵎⵉⵏⵉ?
- ⴰⵏ ⵔⵖⵎⵎⵢ ⵙ ⵜⴰⵏⵏⴰⴰⵜ, ⵜⴰⵏⵖⵅⵅⴰⵜ ⴰⵏ ⴰⵎⵅⵢ ⴰⵙⴰⵉⵏ ⵢⴰⴰ ⵄⴰⵏⵏ?
- ⵜⵊⴰⵖⵔⵜ ⴰⵏ ⵜⵏⵏⵖⵜ ⵢⴰⴰ ⵖⵍⵍⵏⵖ ⵉⵏⵏⵢ?
- ⵅⴰⵙ, ⵉⵀⵅⵅⴰ ⵢⵖⴰⵉ ⴰⵏ ⵎⵖⵏⵏⴰ.
- ⵎⴰⵅⵎⵎⵉⵏ?
- ⵅ ⵖⵎⵏⵏⴰⵖⵏ ⵛⵉⵅⴰⵍ ⵍⵍⵏⴰⵅⵅⵉ. ⴰⵙⴰ ⴰⴰ ⵜⵜⵉⴰⵉⵏ ⵙⵅⴰⵅⵅⴰ ⵜⵜⵉⴰⵉⵏ ⵉⵎⴰⵢⴰⴰⵍ ⵉⵎⴰⵅⵖⵍⵜⵍ.
  ⵅⴰⵍⵏ ⴰⴰ ⵜⵜⵎⵅⴰⴰⵍⵏ ⵏ ⵙⵅⴰⵅⵅⵜ ⵍⵎⵉⵏ.
- ⵢⵖⴰⵔ ⵅⵅⵙⴰⴰ.
- ⵅⴰⵙ, ⵙⵙⴰ ⵎⵉⵎⵉⵍ ⵉⵍⵏⵢ ⵔⵔⴰⵏ ⴰⴰ ⵉ ⵜⵜⴰⴰⵍⵖ ⵜⵉⵄⵙⴰⵜⵉⵍ, ⵏ ⵜⵉⵔⴰⴰⵉⵎⵉⵍⵉⵍ.
  ⵏⵏⵉ ⵙⴰⴰⵍ ⵛⵉⵅⴰⵍ ⵉⵢⴰⵎⵎⴰ ⵜⵎⵉⵍⵍⵉ ⵜⵎⵉⵏⵉⵍ.

ⵜⴰⵣⵎⵎⴰⵜ 2 — ⴰⵎⴰⵍⴰⵖ

ⴰⵏ ⵅⴰⵙ ⴰⴰⵍⵍⵏⵢ.

1. ⵎⴰ ⵉⵅⴰⵍ ⵎⵉⵏⵏⵍ ?
2. ⵎⴰ ⵉ ⵅⵎⵎⵖⵏⵏⴰ ?
3. ⵎⴰⵉ ⵢⴰⵉ ⵅⴰⴰⵏ ?
4. ⵉⴰ ⵢⵉⵀⴰ ⵉⵀⵅⵅⴰ ⵖⵎⵖⵏⵏⵖ?
5. ⵎⴰⵅ.

ⴰⵏ ⴰⵖⵏⵏⵢ ⵜⴰⵊⵀⵍⵉⵉⵜⴰ.

ⵜⵉⵅⵖⴰⴰⵍⵉⵍ ⵉⵜⵉⵀⵉⵍ ⵅ ⵉⵅⵊⵉⴰⵍⵍ ⵏ ⵜⵍⵉⵉⴰ.	ⴰⵅⴰⵜ
.....	.....
.....	.....
.....	.....

ⴰⵏ ⵉⴰⴰⵢ ⴰⵉⵉⵍⵍⵢ.

ⴰ)- ⴰⵍⵉⵉⵏ ⴰⵅⴰⵜ ⵏⵎⴰ ⴰⵏ ⵙⴰⴰⵅⵅⵉ ⴰⵎⵏⵏⴰⵎ ⵍⵍⵅ ⴰⵏ ⵙⵏⵏⵖ ⵢⴰⴰ ⵖⵏⴰⴰ.

ⴱ)- ⵉⵅⴰ ⴰⵜⴰⵊⵜ ⴰⵅⴰⵜ ⵏⵎⴰ ⴰⵏ ⴰⴰⵅⵅⵉ ⴰⵎⵏⵏⴰⵎ ⵍⵍⵅ ⴰⵏ ⵙⵅ ⵜⵖⵍⵍⵖⵜ.

Uffan nm

Ar ismidig uzwu nm tifiras n irafan inu, ig fad astta n twwargit n tguri nm, lli n ifln if-alan n waggu v imanw n tkssad, ar brrin ammakn bukwdhnin s iznzar n tillas, ar asn ittagwm Marur aman ad ur tayyl tvssa nsn.
tg tguri nm tamnukalt ilssan unuvn n ufssa abrkan, ar tkka f idurar n wawal zulnin s ufdaddu n izri nm, ar tssnbaÄ v tmqqa, tan-na d iÄrn, tggall as s urttum iluln v ivd, tssird ixf ns s trzi n tduri ns.
Max a tffalt isuraf gr am d unbdu ??? anb-du lli mi tsswit izmuln n tiddi nm tsvrt as iÄuÄan ns ! isggwasn ad kkiv i tvwmas n unbdu !!!zv ussan lli v tsnit imalass n udm nm , add luln imula, gn ismgan n umya !!! cukkun abrid adrval s uskkattu n tmlillay. Tizi nna rmin gawrn v usagwl n unzgum inwan g tdiklt n-iwiz.
Iv tn yut uduhdu n usunfu, nkrn , gn agdud f ugdud f ugdud, ar ssutuln i waddal n un-ufl, ar ssuturn ad asn iml unufl mad irwas azgn n yat tguri ;ma s ssumdn (ma s ttzal-lan)i-wffan nm,vwmanin s ivd n twwargit inu.

*** Yuratt ububker obderrapman**
(Amazigh Fdux Azulid)

ⵔⵣⵢ ⵅⵔ

ⵔⵣⵢ ⵅⵔ ⵍⵅⵣⵍ
ⵙⵔ ⵣⵔⵔⵣⵏ
ⵙⵏ ⵔⵛⵔⵔ ⵔⵛⵣⵢ ⵜⵣⵎⵎⵙⵔ
ⵍ ⵣⵏ
ⵔⵣⵛⵅⵛⵢ ⵙⵔ ⵜⵙⵅⵛⵅ ⵙⵍⵛⵣⵢⵅⵔ
ⵙⵏ ⵜⵅⵛⵜ ⵅ ⵜⵙⵅⵛⵍⵏⵣⵜ ⵣⵍⵛ
ⵜⵙⵅⵛⵎⵎⵣⵏⵜ
ⵙⵏⵏ ⵢ ⵅⵙⵏ ⵅⵣⵔ ⵜⵔⵔⵔⵣⵢ
ⵙⵔ ⵜⵛⵏⵣⵜⵣⵢ ⵅⵔ ⵅⵣⵢ ⵅⵔ ⵣⵜⵙⵔⵔⵍⵔⵛⵍⵏⵣⵢ
ⵣⵔⵔⵍⵎⵙⵎⵣⵥⵣ ⵙⵜⵜⵙⵔ ⵍⵔⵛⵛⵢⵜⵣⵜ
ⵜⵛⵔⵍⵛⵅⵜⵣ ⵜⵛⵏⵣⵔ ⵍⵔ ⵜⵛⵔⵍⵎⵣⵎⵜ
ⵣⵢ ⵙⵔ ⵣⵜⵛⵔⵙⵔ ⵍⵙⵜⵛ ⵔ ⵛⵔⵏⵍⵔ
ⵙⵔ ⵜⵛⵔⵙⵔ ⵜⵙⵥⵔⵣ ⵔ ⵛⵍ ⵣⵍⵍ ⵣⵅⵎⵎⵣⵍ
ⵜⵔⵔⵣⵢ ⵣⵍⵍⵜⵜⵙⵍⵔⵛⵢ ⵙⵅⵍ ⵜⵣⵜⵍⵍⵣⵍ
ⵔⵔⵛⵛⵔⵛⵛⵣⵍ ⵔⵔ ⵜⵛⵔⵣⵢ ⵔⵔ ⵜⵍⵣⵜ
ⵅⵔⵣⵜ ⵣⵍⵍⵜⵜⵙⵍⵔⵛⵢ ⵙⵅⵍ ⵜⵣⵜⵍⵍⵣⵍ
ⵔⵔⵛⵛⵔⵛⵛⵣⵍ ⵔⵔ ⵜⵛⵔⵣⵢ ⵔⵔ ⵜⵍⵣⵜ

ⵔⵔ ⵜⵔⵅⵙⵣⵜ
ⵙⵍⵏ ⵙⵛⵔⵛⵏ ⵍⵛ ⵙⵅⵔⵍⵙⵙ
ⵣⵜⵅⵙ ⵙⵛ ⵙⵅⵙⵏⵣⵏ ⵣⵀⵔⵔⵣ
ⵜⵔⵜ ⵜⵔⵔⵎⵙⵛ ⵜⵙⵥⵔⵣ ⵍⵍⵏ ?
ⵣⵔⵍⵙⵔⵍ ⵙⵏ ⵅⵣⵢ
ⵙⵔ ⵜⵣⵔⵣⵔⵢ
ⵜ ⵜⵣⵎⵙⵍⵣⵍ ⵍⵛ ⵙⵔⵙⵔⵢ ⵣⵏⵎⵣⵔⵍ
ⵜⵢⵍⵎⵣ ⵜⵙⵜⵔⵔⵜ
ⵔⵔ ⵅⵛ ⵔⵔⵜⵣ
ⵔⵔ ⵜⵙⵔⵔⵣⵏ ⵜⵍⵣⵔⵔⵍ ⵅⵔⵛⵛⵣⵍ
ⵔⵔ ⵣⵔⵔⵣⵏ ⵜⵍⵣⵜ ⵅⵔⵛⵛⵣⵍ
ⵔ ⵔⵅⵔⵔⵣⵍ

* ⵔⵅⵥⵙ ⵜⵔⵜⵙⵍⵣⵔⵜ

Oui, je m'abonne à:
Le Monde Amazigh

Nom:.....
Prénom:.....
Adresse:.....
.....
Ville:.....
Pays:.....
Tél:.....
Fax:.....
Email:.....@.....

Il vous suffit de renvoyer ce bon rempli avec précision ainsi que votre réglement par mandat postale à:
EDITIONS AMAZIGH
5, Rue Dakar Appt 7-Rabat 10.000 Maroc
Tél: 037 72 72 83
Fax: 037 72 72 83
E-mail: amadalamazigh@yahoo.fr

Maroc ❒ 1 an pour 200 DH ❒ 6 mois pour 150 DH
Europe ❒ 1 an pour 40 euro ❒ 6 mois pour 25 euro

L'ECOLE PUBLIQUE ET LA DIMENSION AMAZIGHE DE L'IDENTITÉ NATIONALE

Azergui Mohamed *Pr. universitaire retraité*

L'identité se construit tout au long de l'existence. A Maalouf
Si le droit est avec toi, marche la tête haute, tu vaincras. Sénéque

La population marocaine est principalement amazighe d'après l'Histoire et les faits sur le terrain. Il y a quelques décennies, la majorité des marocains parlaient encore amazighe partout au pays. Cette langue ancestrale et millénaire, combattue depuis quelques décennies, se meurt rapidement. En 1956, le pays se libère du joug colonial après une résistance surtout amazighe (Rif, Atlas, Sud). Les partis politiques se déchirent à Rabat et s'entretuent au pays pour le pouvoir et le butin colonial. Les instances arrivées aux commandes imposent à tous les marocains la langue et la culture arabes. En 1957 le pouvoir constitue une commission dite nationale pour l'Education. Elle est formée de politiciens citadins affiliés au Parti dominant de l'époque. Elle décrète sans consultation populaire quatre fondements qui seront à la base de toutes les politiques éducatives ultérieurs : unification, marocanisation, arabisation et généralisation. L'unification est rapide car les étrangers et les juifs marocains sont partis, effrayés par la démagogie régnante. La marocanisation en masse des cadres aboutit à des enseignants sans vocation ni motivation. La généralisation de l'enseignement n'est pas atteinte un demi siècle après l'indépendance. L'analphabétisme demeure encore important dans tout le pays. Quant à l'arabisation, elle a été décidée surtout par crainte séculaire du démon amazighe et par obédience au panarabisme nassérien. Et depuis 50 ans, l'Ecole publique marocaine est en faillite chronique au vu et au su du monde entier. Cet échec du système éducatif national ne dérange pas outre mesure les Responsables de tout bord. Leurs progénitures vont dans de grandes Ecoles privées ou celles des ambassades occidentales et non dans l'Ecole publique arabisée et médiocre. Dès lors l'essentiel pour eux n'est pas un enseignement de qualité pour tous les enfants du Maroc mais la construction d'une identité nationale à la seule dimension moyen orientale arabe.

Il est légitime de se demander: dans quelles mesures l'Ecole publique marocaine ne participerait elle pas par là aussi à la déconstruction de la dimension amazighe de l'identité nationale?

L'Ecole moderne doit éduquer (savoirs être), informer (savoirs savants), et former (savoirs faire). L'Ecole publique transmet un patrimoine légué par les ancêtres (langues, écriture, cultures, Histoire). Elle assiste les élèves voulant s'approprier des savoirs élaborés par l'humanité des siècles durant. L'Ecole publique aide les jeunes à acquérir les compétences et capacités professionnelles (métiers). Dans la classe, les interactions se résument par le triangle dit didactique (Maître-Elèves-Matières). Ainsi dans l'Ecole publique marocaine les maîtres transmettent des contenus copiés des manuels, les élèves les enregistrent servilement et les restituent à la lettre aux contrôles. Les élèves ne font pas en fait de vrais apprentissages (compréhension), mais un bachotage mécanique (mémorisation). Les programmes officiels en vigueur dans tout le pays comprennent une dizaine de matières. La langue officielle d'enseignement est l'arabe, omniprésente à tous le niveaux de l'enseignement sauf au Supérieur où le français est maître. Les matières scientifiques (mathématiques, sciences) arabisées sont mal assimilées et les résultats en sont médiocres. Les matières dites culturelles sont soit à valeurs universelles (philosophie, géographie...) soit à visées identitaires (ex: langue et littératures arabes, histoire du pays, éducation islamique et l'Histoire du Maroc). Le curriculum déclaré de ces dernières est la construction d'une culture et d'une identité nationale aux assises moyen orientales. Leur curriculum mal caché est la déconstruction et l'extinction de la culture et l'identité amazighes. De plus ces matières (identitaires) sont souvent enseignées par les professeurs intégristes qui ont envahi le milieu scolaire national depuis les années 1980 / 1990. Ils divulguent un discours oral et écrit basé sur un langage et une rhétorique d'un autre temps.

Exemple 1 : (langue arabe : lecture et textes pour la dernière classe du collège MEN années 80/90)

Le manuel est unique pour tous les élèves de ce niveau à travers le Royaume, de Tanger à Elgouira. Il est destiné à des élèves (15/16ans) dont la plupart quittent l'Ecole en fin d'année(cotas d'antan). Il participe ainsi à la fabrication d'un adolescent stéréotypique de même profil à la sortie du collège.

Le manuel est parsemé d'anthropocentrisme et de prosélytisme naïfs avec un peu d'antisémitisme. L'ethnocentrisme moyen oriental y est flatté: (mythes, croyances, guerres, conquêtes , gloires, butin, musique andalouse, nostalgie du passé, bravoure, vanité, poèmes et éloges des Princes d'Orient...). Par contre aucune allusion à la langue, la culture et l'histoire amazighes même si les faits l'exigent. Ainsi un texte attribue un scénario de guerre et un discours mythiques au général amazighe Tarik. Ses soldats y sont qualifiés d'héros arabes choisis par le Calife de Damas et non des amazighes. Questions jamais posées aux élèves: Tarik fraîchement converti peut il élaborer ce discours? Ses soldats presque tous amazighes peuvent-ils le comprendre ? L'esprit critique s'efface ici et ailleurs. A la fin du manuel, un ex ministre de l'Education nationale et des Beaux arts décrit la littérature populaire marocaine comme uniquement arabe et islamique. Il ne donne aucune indication sur les apports de base de la culture amazighe à la culture populaire du Maroc. Le message et le but de ce Responsable et de son parti sont sans aucune équivoque : déraciner, gommer et exclure tout ce qui n'est pas moyen oriental et arabe (amazighe, africain, juif) du domaine éducatif et culturel national ;

Résultat : les jeunes adolescents de souche amazighe se voient, au bout d'une dizaine d'années sur les bancs de l'Ecole publique marocaine, tiraillés entre deux univers bien différents. D'une part la famille qui défend avec amour et désespoir la langue, la culture amazighe et l'identité ancestrale. D'autre part l'Ecole publique qui installe par le conditionnement et le matraquage quotidiens une langue et une culture moyen orientales. Ces deux univers s'ignorent et s'excluent mutuellement. Sous d'autres cieux l'Ecole s'approche de la culture des parents des élèves au lieu de l'ignorer ou de la combattre.

Exemple 2 : (langue arabe textes choisis pour les terminales sciences et technique MEN 80/90).

Le manuel est unique pour tout le Royaume. Il est destiné à des élèves au seuil de l'Université. Il forge l'esprit des jeunes à partir du même moule et aboutit au profil officiel à la sortie du lycée. Le théocentrisme panislamiste, l'ethnocentrisme panarabe, et la nostalgie du passé sont ici de mise. Dés le début du manuel, un texte décrit le partage dit juste (!?) des butins de guerres des conquêtes. Pas de questions pour éveiller la conscience des jeunes et mettre les faits dans le contexte de jadis. Au milieu du manuel, un auteur décrit les atouts du Grand Maghreb sans l'épithète arabe mais une main invisible ajoute une carte pour insérer (Maghreb Arabe). La même main transforme le titre du livre (Soleil d'Allah brille sur l'Occident de S. Hunke) en (Soleil des arabes brille sur l'Occident). A la fin, un politicien de Salé décrie le dahir colonial sur le droit coutumier (1930). Il insinue que les amazighes qui clament leurs différences sont de connivence avec le colonialisme. Il oublie leurs résistances millénaires à tous les envahisseurs d'où qu'ils viennent. Un autre leader du même clan calomnie le colonialisme culturel. Il prône l'exclusion des autres cultures. Ce qui est péché (haram) pour les uns (colons) devient vertu (hallal) pour les autres (panarabistes). Le manuel ne contient pas d'indication sur la vie, les mythes, les arts, la poésie, la musique, et les traditions amazighes. Une seule photo d'une belle fille amazighe est destinée à illustrer un poème pervers et sensuel oriental. Une autre photo du Résistant Abdelkrim Khattabi est à côté d'un poème koweitien qui le décrit comme un héros (lion) arabe et non un rifain amazighe . Dans un autre texte, la culture amazighes est exclue de la place Jama Elfna de Marrakech où les contes et poèmes n'évoquent que les héros des tribus venues du Moyen Orient (rien en amazighe, ni chanteurs, ni conteurs, ni humoristes, ni acrobates!).

Résultat: Ce manuel et d'autres en vigueur écartent la culture amazighe de l'Ecole publique. La plupart des bacheliers formés avec peine par cette Ecole sont illettrés et incultes. Arrivés à ce niveau, les jeunes de souche amazighe ont subi avec résignation au moins une douzaine d'années de cette Ecole qui les ignore et qui les pousse à se nier.

Dans ces deux documents et dans d'autres en vigueur jadis, il y a un discours symbolique dominant. La langue arabe est présentée comme pure et sacrée dans certains de ces textes car celle du Livre. Ils enferment ainsi à jamais la religion dans la langue arabe et la langue arabe dans la religion. Il en résulte une magie du mot et de rime, une rhétorique de domination et par là un logocentrisme naïf. Tout apport de la langue et de la culture amazighe est ici importun, hérétique et censuré par l'Ecole. Traduire les textes sacrés en amazighe est un acte condamnable au pays et un sacrilège scolaire. Pourtant la religion est une affaire intime et notre âme pratique le dialogue interne en amazighe. Mais l'Ecole publique favorise la domination de la langue sanctifiée et de ceux qui la maîtrisent. Durant des siècles la langue amazighe a su réagir et interagir avec les langues venues d'ailleurs. Elle s'en est enrichie et les a enrichies. Elle est restée vivante pour dire la liberté et la résistance. Elle s'est opposée avec succès aux tentatives d'extinction par un instinct collectif de conservation. Le linguicide amazighe actuel est moins violent en apparence mais plus efficace dans la réalité. Il est dirigé par le Makhzen, la ville, le discours intégriste, les médias et surtout l'Ecole publique. Elle pratique le linguicide amazighe par l'indifférence et l'interdiction de l'usage de tamazight en classe. Résultat: le système éducatif finira par tuer la langue amazighe dans 2 ou 3 générations. Nos parents (nés avec le XX siècle) ne parlent que le tamazight et rarement l'arabe dialectal. Notre génération (née au milieu du siècle dernier) peu scolarisée est souvent bilingue (amazighe/arabe). Nos enfants, en partie scolarisés, devenus adultes conservent à peine quelques bribes de tamazight. Nos petits enfants urbanisés et scolarisés ne comprendront plus et ne parleront plus leur langue. Dans les faits, l'école publique marocaine est connue dans le monde par sa faillite permanente. Mais elle aura réussi au moins le linguicide amazighe encore partiel aujourd'hui et bientôt définitif et elle aura en plus participé par là grandement à l'ethnocide culturel amazighe.

La culture est l'ensemble des traits distinctifs (affectifs, spirituels, intellectuels) d'une communauté.

La culture englobe (la langue, l'écriture, l'histoire, les arts, lettres, mode de vie, valeurs, traditions). Les amazighes ont vécu dans une nature généreuse sans nul besoin d'envahir d'autres contrées. Ils ont développé une culture de paix, de liberté et de résistance (arts, poèmes, chansons, musique...). Les nomades d'Arabie ont élaboré une culture de désert qui a évolué en culture arabo-muslmane sous l'impact des civilisations des pays conquis (Perse, Inde, Egypte, Berbérie, Espagne). Au Maroc, les deux cultures (arabe/amazighe) ont coexisté depuis des siècles en symbiose. L'une répondant aux besoins spirituels et l'autre gérant les besoins temporels. Le bilinguisme et le biculturalisme concernent les commis du Makhzen et de son sacerdoce. La culture amazighe est transmise par les parents, la famille, la société, la vie et la nature. Mais de nos jours les parents, les familles, et la société ont démissionné de leurs rôles éducatifs et culturels. Les générations actuelles passent toute leur enfance, leur adolescence et un peu de leur jeunesse sur les bancs de l'Ecole. Le peu de culture que possèdent les jeunes leur est transmis par l'Ecole. Leur répertoire culturel du moins avant 1999 est spécifiquement moyen oriental (mythes, guerres et conquêtes, butins, vanité, gloires, musique andalouse, Fès, Damas, Bagdad, magnanimité des Rois et Princes d'Orient, poèmes à leur éloge). La culture ancestrale amazighe est ici minimisée, dissimulée et oubliée. Des textes rares présentent la culture amazighe comme une sous culture ou folklore. Pourtant tous les anthropologues affirment que toutes les cultures du Monde se valent et qu'il n'y a pas une culture supérieure à une autre. Mais l'Ecole publique marocaine gomme les différences culturelles et implante une seule culture. Résultat : les amazighes seront bientôt coupés de leur mémoire et de leur conscience collective. Dès maintenant c'est l'oubli partiel et bientôt définitif de la culture ancestrale amazighe (déculturation). Les amazighes auront alors adopté la culture imposée et se seront adaptés au moule culturel moyen oriental (assimilation culturelle). Mieux (ou pire) l'Ecole publique marocaine a produit et produira encore plus d'intellectuels (écrivains, poètes, philosophes...) d'origine amazighe qui se dénient. Ils défendent la culture moyen orientale contre leur propres langue, culture et Histoire.

Aujourd'hui la soixantaine bien dépassée, je me souviens encore des bribes de cours d'Histoire reçus au Primaire avant 1956 « Gaulois, Vercingétorix, Charlemagne, contes de Roland, victoires » ou « les Berbères sont les premiers habitants du Maroc, leur origine serait européenne sans doute ». Quelques années plus tard au lycée, des professeurs égyptiens nassériens affirment la supériorité de l'Orient sur l'Occident et que « les Berbères viennent pour sûr du Yémen donc de bonne souche». Mes enfants désormais devenus des adultes et à leur tour des parents ignorent tout de leur Histoire. Leur répertoire cognitif contient « les Berbères sont les premiers habitants du Maroc » et pas plus. Dans d'autres contrées: « les aborigènes, les aztèques, les amérindiens, sont les premiers habitants». Pourtant les recherches ont produit une documentation abondante sur le passé lointain amazighe. Mais l'histoire officielle scolaire du pays ne commence qu'avec les conquérants d'il y a 14 siècles. Elle oublie à dessein tout un pan de deux milles ans d'Histoire amazighe. Elle accorde des pages d'éloges aux dynasties dont les chefs se disent avec fierté non d'ici mais d'Orient, et peu de pages à deux ou trois dynasties amazighes incontournables en oubliant d'autres (ex :4 siècles des Berguouta...). L'Ecole publique doit enseigner l'histoire du pays telle quelle est, depuis l'Antiquité à nos jours. Elle est tenue de relater avec respect, la lutte de tous les résistants amazighes (Massissina, Jugurtha, Juba I et II , Ptolémée, Kossaila , Kahena..). Elle se doit de démystifier l'Histoire et révéler les faits (ex: les guerres subies par les amazighes, massacres, atrocités, esclavages, butins, expropriations). L'Islam est une grande Religion universelle sans liens aucuns avec ces massacres passés ou actuels. Il faut discuter le contexte et les enjeux des guerres de conquêtes quelles que soient leurs origines. Ceci permet de développer non seulement l'esprit critique mais aussi celui de tolérance de l'autre. Résultat : tel qu'il est fait l'enseignement de l'Histoire du Maroc, il ne permet nullement d'apaiser la mémoire et la conscience collectives amazighes, meurtries par les traumatismes du passé lointain. En plus, il tend à gommer et effacer presque les amazighes de l'histoire de leur pays et par là il déconstruit leur identité millénaire.

L'identité est à la fois individuelle (la personne), sociale (métier) et culturelle (langue, groupes). Le développement de l'identité dépend de soi (conscience), de la famille, de la société et de l'Ecole. L'Ecole publique marocaine comme le montrent les paragraphes précédents s'est employée avec zèle depuis des décennies à déconstruire la dimension amazighe de l'identité nationale. Elle a prôné l'arabisation à outrance de tous, de tout et partout. Elle a ignoré la langue amazighe et l'a exclue de son enceinte (linguicide amazighe). Elle a adulé la culture moyen orientale et folklorisé la culture amazighe (ethnocide culturel). Elle a amputé l'histoire du Maroc de ses racines amazighes. La langue, la culture et l'histoire sont les sources de notre être amazighe, et les tarir c'est nous détruire.

Néanmoins la volonté de SM Mohamed VI, la pression des associations amazighes, de la presse amazighe, et des organismes des droits de l'Homme obligent l'Ecole publique marocaine à changer un peu de peau (ex: Identité ancestrale spécifiée dans la Charte (1999), enseignement même timide de tamazight, cooperation IRCAM/MEN, Tifinaghes autorisées et enseignées, manuels en tifinaghe, textes sur la culture amazighe, bribes de l'histoire amazighe, diminution de discours du dominant). Mais beaucoup de chemin reste à faire pour effacer des décennies d'injustices culturelles scolaires. L'idéal est que notre Ecole permette aux générations montantes de se réconcilier avec leurs racines (amazighe, africaine, arabe). Elle doit les amener à parler en tamazight, et en arabe sans complexe. Elle doit leur faire aimer les cultures (amazighe, arabe, africaine, et occidentale) sans préjugés. L'Ecole publique marocaine doit d'être un lieu de tolérance et un temple de construction de notre véritable identité basée sur la diversité culturelle dont l'assise ancestrale est avant tout amazighe.

ⵙⵓⵔ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵓⵙⵜⴰⵏⵜ ⵏ ⵜⵉⵎⵓⵔⴰⵜ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⵓⵔ

Imagine

للكل!

الحساب الخفيف ديالي

- بدون مصاريف الحساب
- بدون إلتزام
- بكل أمان

يتبع ...

مع العرض الجديد للكل! للبنك المغربي للتجارة الخارجية، أصبح فتح حساب بنكي جد سهل و في متناول الجميع !
عرض للكل! ، هو **حساب خفيف** يعطيكم الحق في **بطاقة مسبقة الأداء**، يمكن تعبئتها في جميع وكالات **البنك المغربي للتجارة الخارجية**. هكذا، يمكنكم استعمال بطاقتكم **للأداء** في المحلات التجارية و **السحب** من جميع الشبابيك الأوتوماتيكية.
الحساب البنكي للجميع، **هذا هو بنك الجيل الجديد !**

BMCE BANK البنك المغربي للتجارة الخارجية

080 100 8100
www.lilkoul.ma

حساب على بطاقة مسبقة الأداء بدون فوائد